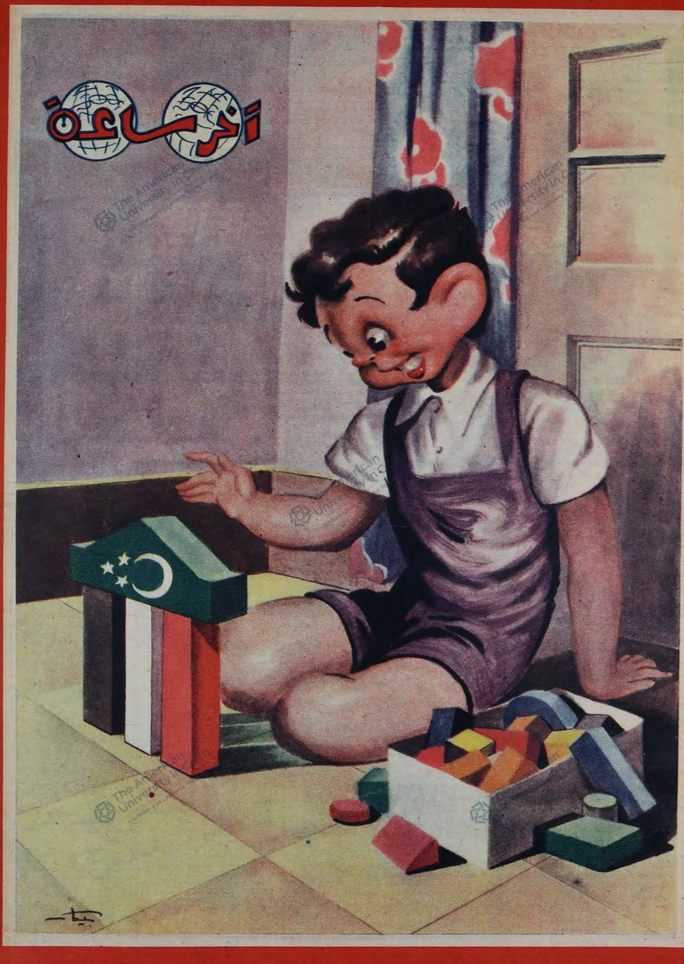
العدد ٩٦٤ – ١٥ ابريل ١٩٥٢
AKHER SAA No. 964 — 15 APRIL 1953

٣٠ مليماً



آخر لحظة داخل العدد

البناء الذى لا ينهار..

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● يعرض عليك مشروع فكر كثيرا قبل أن تقبله .. ان المشاريع غالبا تكون خيالية

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● النجاح على بعد خطوات منك .. امض فيما بدأت فيه . ولا تبدل اى شيء فى حياتك

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● حظ سعيد .. اذا كان لك ترقية او اى طلب من شخص فاطلبها هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● يصل اليك نبأ . لن يكون سيئا الى أقصى درجة الا اذا نظرت له نظرة سوداء

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● عليك أن تتمسك بالصبر فى كل الامور هذا الاسبوع .. وابتعد عن الخيال الى اقصى درجة ممكنة

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● لاتسمع كلمة دون أن تتحقق من صحتها . والا وضعت نفسك فى مشاكل مع معارفك

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● هناك صديق سوف يقدم لك خدمة كبيرة هذا الاسبوع . انه يستحق حبك وتفانيك فيه

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● ستكون ضحية شخص يحب (التشنيع) .. قابل تشنيعاته ببرود تام حتى تستطيع أن تفلت منه

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● انتظر نبأ سارا جدا هذا الاسبوع .. ولكن إياك أن تذهب الفرحة بأعصابك فتعمى عينيك عما يجب أن تفعله



المواليد من ٢٠ أكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● سماء حظك متعكرة هذا الاسبوع .. وبعد ذلك ستصفو . ثم يصبح حظك فى يدك اما أن تنتهز الفرصة أو تضيعها

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

سيتأخر تحقيق شيء كنت تنتظره . ان الاقدار ستعوضك عن انتظارك تعويضا كثيرا

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● ابعد نفسك عن مشاكل الغير فان تدخلك فيها يحدث لك ورطة بل كارثة



ذكريات



وتعليقات

يقلم: سلامه موسى

أديب

صادقت كثيرين من الادباء . ومن أجمل الصداقات التى هنئت بها سنين والتى أرجو أن تطول، صداقتى لحسين فوزى . وهو دكتور فى الطب وأستاذ سابق بالجامعة وبحاثة عن الاقيانوسات . وهو الى ذلك أديب فنان له اتجاهات فنية ثورية

وقد جاب الاقيانوس الهندى ودرس أحياءه . وحمله هذا على أن يدرس قصص السندباد وأن يستخرج الكثير من الحقائق ويوضح الكثير أيضا من الاوهام فيها

وقد اقتنعت منه بأن «واق الواق» التى تذكر فى كتبنا القديمة كأنها أرض موهومة هى اليابان، لأنها كانت عند العرب «آخر الارض المعمورة» من ناحية الشرق . ولان الصينيين كانوا يسمونها





«ووووق» . وهذه واحدة من عشرات من مكتشفاته

ولكن حسين فوزى يعمل فى مؤامرة منذ سنوات . ويشاركه فيها صديقى حسن محمود . ومجمل هذه المؤامرة أو هدفها الغاء الموسيقا المصرية لاحلال الموسيقا الاوربية محلها

والواقع أنه كان يجب علينا أن نلغى موسيقانا بعد أن الغينا الرقص «المصرى» لان هذه الموسيقا لم تكن سوى الايقاع الصائت لهذا الرقص الداعر

ولذلك أرجو لهما النجاح فى مؤامرتهما

مدرسة الفضائح

قرأت انتقادا لصاحب الفضيلة شيخ الازهر بشأن كتاب قررته وزارة المعارف

كى يدرس فى المدارس الثانوية . وهو مسرحية كوميدية تأليف الاديب العظيم شريدان باسم «مدرسة الفضائح»

والمسرحية بديعة فى التصوير والنقد . وهى من خوالد الادب الانجليزى ولايمكن اى قارىء أن يقرأها دون أن تبقى فى ذهنه لذة وعبرة وأدبا عاليا

وبالطبع صاحب الفضيلة لم يقرأها . ولكن الذى لاشك فيه أن وزير المعارف وهو رجل مثقف قد قرأها وفهم عبقرية مؤلفها ولذلك ارتضى تقريرها

وأنا أحب من شيخ الازهر أن يلتفت الى هذا الخبر التالى الذى نشرته «الاخبار» وأن يدلى برأيه عنه بدلا من أن يخبرنا عن رأيه عن كتاب لم يقرأه . أما هذا الخبر فهو بالنص :

« أصدرت احدى المحاكم الشرعية فى نهاية هذا الاسبوع حكما طريفا .. فقد تقدم اليها طالب عمره ستة عشر عاما يطلب ضم شقيقته البالغة من العمر خمسة وثلاثين عاما .. وهى ناظرة لمدرسة بنات قائلا : انه يخشى عليها من الفتنة .. وحتى يرعاها ويحافظ على عفافها !

وحكمت المحكمة بضم حضرة الناظرة الى شقيقها التلميذ قائلة فى أسباب حكمها : أن الرجال قوامون على النساء

وفى هذا الخبر عبرة كبرى يجب أن تشغل شيخ الأزهر

ماو ماو

فى كينيا حركة وطنية يتزعمها المعتدلون والمتطرفون

وكلمة «متطرفون» هنا تعنى أشياء كثيرة عندنا تختلف مما تعنيه عند المستعمرين البيض . وكل ما نفهمه من التطرف أن سكان كينيا يريدون أن تكون كينيا ملكا لسكانها وليست ملكا للمستعمرين

وقد قرأت ماكتبه العاطفون والناقدون من المراسلين الاجانب عن الزعماء فى كينيا . واحسست بشلل ذهنى كثيرا ما أحس مثله عندما اقرأ عن الرجعيين فى بلادنا

ذلك ان سكان كينيا يقولون انهم لايطلبون أكثر من ان يتساووا فى الحقوق المدنية والدستورية بالمستعمرين البيض .

وهذا كلام حسن بل هو أقل مما يجب أن يطلبوا

ولكنهم، وهنا احس الشلل الذهنى، يقولون بأنهم لا يرضون بأن يتساووا مع المرأة الكينية . لان الرجل يجب أن تكون له السيطرة والتسلط وانه ليس للمرأة الحق فى ان تشترك فى المجتمع او فى الانتخابات او وظائف الدولة

المساواة بالبيض هى للرجال فقط . أما المرأة فيجب ان تبقى «شرقية»

الورور

هناك من الاشياء والحوادث مايضحك منه الانسان قبل ان يبكى

ففى يوم شم النسيم سمعت بائع الفجل وهو ينادى بحماسة عنه . ولم يرضه ان يسميه باسمه فقال انه « الورور »

وتذكرت ان اليوم عيد . وان هناك من ياكلون الفندى أو الفراخ السمينة أو الحمام المحشو . ولكن هناك أيضا من ياكلون الفجل بعد أن يترجموه الى الورور

والبائعون يمارسون هذه الترجمة فى كثير من السلع . فان الترمس «فستق» . والفول السودانى وكذلك المدمس «لوز» وهذا من المترادفات . والبلح «زغلول» . والقثاء «شهد»

وأظن ان هذه الترجمة من الفنون الجميلة التى تعطى بالخيال ما لايعطيه الواقع . وللفقراء خيال فنى يغبطون عليه . وهو من نعم الله عليهم

قرأت لك

لماذا يبصبص الأزواج ؟

يجد الرجال متعة فى النظر الى زوجاتهم . ولكن يحدث أيضا أنهم يحملقون فى نساء أخريات . بل هم فى كثير من الاحيان « يبصبصون » لهن ، أو أنهم – على الاقل – اذا لم يبلغوا هذه المرحلة من « الغواية البصرية » يستطيعون كثيرا أن يتابعوا – بالنظر – بعض النساء الغريبات عنهم .

وهم ، وان كانوا لايرتكبون بذلك خيانة زوجية ، يثيرون حنق زوجاتهم وقلقهن . فان أولئك يعرفن بالغريزة أن الزوج الذى يألف النظر الى النساء ، سينتهى به الامر الى أن يكف عن النظر الى امرأته .

وقد قامت احدى المجلات الفرنسية بعمل تحقيق فى هذا الموضوع . فنزل مندوبوها الى الشارع يسألون الرجال من غير تمييز . وحصلوا بذلك على خمسة آلاف اجابة ، وكانت النتيجة كما يلى :

٦٣ ٪ يتأثرون بالجمال .

٢١ ٪ يريدون اثارة الغيرة لدى

٩ ٪ ينصرفون عن زوجاتهم

أما الـ ٧ ٪ الباقية فهى موزعة كالآتى

٢ ٪ من الذين سئلوا ، هزوا أكتافهم ولم يجيبوا بشيء

٢ ٪ أجابوا اجابة وقحة

٣ ٪ تخلصوا من السؤال بنكتة أو دعابة .

ولنعد الى الفئة الاولى التى تكون ٦٣ ٪ ، فنجد انه من الطبيعى تماما ان ينظر الرجال الى النساء الاخريات . هذه مسألة تتصل بطبيعة الذكر وغريزته التى توارثها منذ الاجيال الاولى ، والتى تحمله على الاتجاه بشراهة نحو كل مايتعلق رغباته . ولكن لاينبغى الوصول من ذلك الى نتائج سريعة . فان هذا التيقظ الحسى – وهو ماتساعد عليه عوامل عديدة لا مجال لبسطها هنا – لاينال من المشاعر العميقة لدى الزوج ، فانه عندما يعود فى المساء الى بيته لن يعلق بذهنه شيء من ذلك . وخاصة اذا كانت تروقه صحبة امرأته .

الرجال ليسوا قديسين ، فلا يجب مطالبتهم بالمستحيل . كل ماهنالك انه على الزوجة أن تحافظ دائما على جمال مظهرها وأناقتها ورشاقتها . وعندئذ لن يذهب زوجها ليزيد من نسبة فئة الـ ٩ ٪

أما عن الفئة الثانية ، حيث ينظر ٢١ رجلا من كل مائة رجل ، الى النساء الاخريات لاثارة الغيرة لدى زوجاتهم ، فليس فى ذلك ضرر . فهم يريدون امتحان زوجاتهم فى مشاعرهن ازاءهم . أليست الغيرة أقوى دليل على الحب ؟ وعلى ذلك

يجب على النساء أن لايقعن فى هذا الفخ، وانما يتظاهرن بالوقوع فيه ولا مانع من عتاب تصحبه بعض الزفرات والشهقات والدموع . ويعقبه صلح تتخلله بعض القبل والعبارات التى تؤكد الغرام وتقويه .

أما الفئة التى تكون ٩ ٪ ، فانها لحسن الحظ أقل الفئات فى النسبة . ولعل الزوجة هنا هى المسئولة – الى حد ما – عن هذا الموقف الذى يقفه زوجها . ان الرغبة لدى الرجل فى حاجة دائمة الى مايذكيها . وانه بقدر الجهد الذى تبذله الزوجة لكى تكون دائمة الاغراء ، دائمة التجدد ، يبقى زوجها لها ، ولا يذهب للبحث بعيدا منها عن اشباع تلك الحاجة الملحة لديه فى التغيير .

لاتخجل من البكاء

ان الشخص الذى يسيطر على عواطفه سيطرة تامة ليس دائما الشخص الجدير بالثقة فيه والاطمئنان اليه . فان فى هذه السيطرة خطرا على الشخصية قد لايظهر لفترة من الوقت بعد حدوث الواقعة التى كان من المحتمل أن تثير لدى الآخرين انفجارا عاطفيا ، ولكنه لابد أن يظهر فى أحد الايام .

ان الاستسلام للبكاء والنحيب عمل مفيد فى بعض الاحيان . ولكنه ينظر اليه عادة كضعف فى الشخصية . هذا على أى حال يتوقف على فهمنا لفكرة القوة . فاذا كان معنى القوة هو الضغط على المشاعر فان ذلك قد يكون فى ذاته ضعفا – لان معناه اباء الشخص مواجهة سبب الاضطراب الذى حرك هذه المشاعر . كما أن معناه قد يكون أيضا أن الشخص الذى لايبكى فى بعض الاحيان لم يتأت له الوقوف الموقف الصحيح من مآسى الحياة وشدائدها .

ولقد تعلمنا الكثير من علم النفس ومن بين ماتعلمناه أن الرجل أو المرأة الذى يكتم مشاعره الطبيعية ، وانفعالاته الغريزية ، ويحبسها فى قاع السفينة قد يثير تمردا خطيرا فى أسفل بين غرائزه الهمجية ، وفى أحد الايام تنطلق هذه من عقالها ، وتستولى على السفينة بأكملها وعندئذ يكون الاضطراب والفوضى

نعم ، ان البكاء الحار يكون فى كثير من الاحيان حسنا ومفيدا .

وكثير منا انقضت ظهورهم آلام الحياة ومتاعبها . والبعض منا فقط هو الذى يرى الحياة مجردة من كذبها وخداعها فينظر الى « الواقع » وجها لوجه . ان الدموع تجلو الاشياء فنراها على حقيقتها .

وأولئك الذين أحسوا بالرغبة فى التخفيف عن لوعتهم بالدموع ، ولكنهم امسكوا عن ذلك تحت تأثير الاعتقاد بأنه « ضعف » يخجل المرء منه ، هم مخطئون . ان الدموع كثيرا ماتأتى بالشفاء ، انها صمام الأمن للانفعالات .

دع اذن شيئا من الحرية لهذه الانفعالات . ان الرجل ذا الشخصية المتوازنة المتكاملة لايخشى الدموع عندما تبدأ فى الانهمار تحت وطأة أزمة عاطفية شديدة الوطأة أو نادرة الحدوث .

من أجل العاطفة يسقط الشعر !

يحدث سقوط الشعر قلقا شديدا لدى كثير من الشبان . ويظهر أنهم يهتمون بهذه المسألة اهتماما زائدا عن الحد . وفى الحقيقة يبدو أن سقوط الشعر يسدد ضربة عنيفة لكبريائهم . ويبلغ من شدتها أن الاحساس بها يجعل الكثيرين منهم ينسحبون من محيط الحياة الاجتماعية . ولسنا فى حاجة الى تأكيد هذا الخطأ . فانه لاينبغى لاى نقص جسمانى لدى شخص ما أن يجعله يشك فى قدر نفسه كعضو فى المجتمع . اذ أن مساهمة الشخص فى الحياة تتوقف على شخصيته وليس على مظهره . ولو كان كرومويل ظل متأثرا بالزائدة التى كانت فوق أنفه لتغير تاريخ انجلترا .

ولعل هناك تفكيرا لاشعوريا من ناحية الجاذبية الجنسية يجعل الرجال حساسين من ناحية فقدانهم للشعر . فأهمية الشعر لدى الذكر والانثى كمؤثر جنسى شيء معروف . واللحية ينظر اليها عادة كدليل على الرجولة (ولو أنها فى بعض الاحيان تكون محاولة للتعويض عن نقص هذه الصفة)

على أن الذى أريد قوله هو أن الاجهاد العاطفى أهم سبب من اسباب سقوط الشعر ، ونحن كثيرا مانقرأ عن الشعر الذى ابيض بين يوم وليلة » . وتوجد حالات كثيرة حقيقية وقع فيها ذلك . ان لم يكن فى ليلة واحدة . فعلى الاقل خلال بضعة أسابيع من شعور بالقلق الزائد أو الخوف الشديد .

وان كمية الشعر الموزع على الرأس والجسم تخضع لعمل الغدد التى تخضع بدورها للجهاز العصبى الذى يتأثر بدوره بالانفعالات المختلفة .

وكثير من الاختلال الذى يصيب الغدد ينشأ بالتأكيد عن القلق النفسى والصدمات العصبية ، وعندما يفكر المرء فى احمرار الوجه لدى الشخص أو اصفراره بسبب أحد الانفعالات أو تبلله بالعرق بسبب الخوف ، فانه لايجد مشقة فى ادراك العامل الفكرى والنفسى فى الامراض الجلدية .

ولقد كانت أمراض الجلد دائما من الامور الغامضة فيما يختص بالشكل الذى تأتى به وتذهب ، وبهذه المناسبة يحكى عن أحد كبار الاطباء ، أنه نصح لاحد تلامذته بأن يتخصص فى أمراض الجلد قائلا له : « ان مرضاك لايموتون بسببها أبدا . ولايستدعونك من أجلها فى الليل أبدا ، ولاتتحسن حالهم أبدا » .

اتجاه جديد يسود لندن فى الأيام الأخيرة

وزير الخارجية هو الذى سيسمع الاتجاه الجديد

السفير البريطانى يبعث من المستشفى برسالة للوزير



علمت ((آخر لحظة)) ان تطورا جديدا قد طرأ على الموقف السياسى ..

وان من شان هذا التطور ان تسود الموقف الآن فترة هدوء قصيرة وقد تلقت بعض الدوائر ما يفيد ان الاتجاه الذى يسود لندن الآن ، اتجاه يمكن ان يوصف دون ان تعرف كل تفاصيله ، وان كانت التفاصيل يمكن ان تغير كل شىء فيه ، بانه يمكن الكلام فيه .

وعلمت ((آخر لحظة)) ان وزارة الخارجية البريطانية طلبت وقتا قصيرا تفرغ فيه من اعداد كل شىء فى صيغته النهائية . وكان الاتفاق المبدئى ان يتولى الاستاذ محمود فوزى سماع ماسوف يقوله الانجليز بوصفه وزيرا للخارجية .

وقد راى وزير الخارجية ان ينتظر قليلا ، وكان بين العوامل التى رجحت قبوله للانتظار مايلى:

١ ـ انه سيكون مشغولا فى زيارة الامير فيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية ابتداء من اليوم بمباحثاته مع الامير السعودى .

٢ ـ انه سيكون مشغولا بعدها بزيارة السيد كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية وبالمباحثات السياسية مع فخامته .

٣ ـ انه سيكون مشغولا بعد ذلك بمؤتمر وزراء خارجية الدول العربية الذى سيضع فيه هؤلاء الوزراء الخطوط الرئيسية لاحاديثهم مع المستر فوستر وزير خارجية الولايات المتحدة

٤ ـ ان السير رالف ستيفنسون السفير البريطانى فى القاهرة ، والذى ينزل الآن فى مستشفى الانجلوامريكان مريضا قد ابدى رغبته فى ان يشترك بنفسه فى المباحثات التى قد تجرى ، وارسل الى وزير الخارجية يقول انه يسعده لو انتظره الوزير بضعة ايام يتم فيها شفاءه ليساهم بقدر مايستطيع فى ايجاد حل للمشكلة العريصة المعلقة .

وقد فسر تلهف السفير البريطانى على الاشتراك بنفسه فى المباحثات التى ستجرى ـ فسر فى راى بعض الدوائر الدبلوماسية فى القاهرة ـ بانه دليل على اطمئنان السفير الى ان اتجاه لندن قريب من المنطقة التى حددتها السلطات المصرية اساسا لما يمكن ان تقبله ، وما تصر على رفضه .

الاربعاء

اول شعبان ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٤٠

١٥ ابريل ١٩٥٣

لندن تعد مشروعا بموعد تنفيذ الجلاء

بدا تحسن طفيف فى الموقف السياسى .

فقد تلقت بعض الدوائر ان مشروعا جديدا من لندن قد يصل الى القاهرة بين لحظة واخرى .

والمنتظر ان تتلقى الدوائر المصرية هذا الاسبوع وجهة نظر لندن فيما يتعلق بالمدة التى يتم فيها الجلاء ، وهو الامر الذى طلبته مصر ، واخطات بعض الصحف فوصفته بان مصر طلبت فيه قبول مبدأ الجلاء هذا بينما الواقع ان مصر تعتبر الجلاء نفسه امرا مفروغا منه وانما تناقش مواعيد اتمامه

ولقد تبين ان زيارة الجنرال روبرتسون للندن فى الاسبوع الماضى كانت لكى يقدم لهيئة اركان حرب الامبراطورية صورة واضحة لرايه فى القاعدة ، وفى المدة التى يمكن ان يتم فيها الجلاء

ولم يعد سرا ان السلطات المصرية ترى بعد الدراسة العميقة للقاعدة انه يمكن اتمام الجلاء فى ستة شهور

طه حسين يتحدث إلى جمال عبد الناصر

التقى البكباشى جمال عبد الناصر بالدكتور طه حسين ، لأول مرة ، هذا الاسبوع . وكان اللقاء فى حفلة عامة كبيرة ، وقد اتجه جمال عبد الناصر الى الناحية التى كان يقف فيها الدكتور طه حسين ، ومد يده فشد عليها ، وقال له وهو يقدم نفسه :

ـ جمال عبد الناصر .

وشد الأديب الكبير بقوة على يد الثائر الشاب ، وقال له :

ـ من زمن طويل كنت اريد ان اسمع صوتك .

ان الذى قمتم به فرصة فريدة فى تاريخ مصر .

شىء واحد يضايقنى ، هو ان قيام الثورة صادف الأزمة المالية .

والثورة دفعة الى الأمام ، والأزمة المالية قيد .

ولكنى واثق ان الثورة ستحقق أهدافها برغم كل العقبات .

وسكت الدكتور طه حسين برهة ، ثم عاد يشد على يد جمال عبد الناصر ويقول :

ـ لا تتصور كم كنت اريد ان القاك واسمع صوتك .. لا تتصور .



علمت ((آخر لحظة)) ان الرحلة المقبلة لمجلس قيادة الثورة ستكون يوم ٢٥ ابريل الحالى وسيكون هدفها منطقة القنال .

وسوف يسافر الى القنال البكباشى جمال عبد الناصر والصاغ عبد الحكيم عامر والصاغ كمال الدين حسين .

وسيعود الصاغ عبد الحكيم عامر من رحلته الى الصعيد ، وهى الرحلة التى يبدؤها يوم السبت المقبل فيبقى بضعة أيام فى القاهرة ثم يتجه مع زملائه الى القنال .



بدات اليوم عملية تصوير كل منطقة السد العالى بالطائرات ..

ولسوف يتولى الخبراء بعدها عملية تحويل هذه الصور الجوية ، الى خرائط كاملة الأبعاد والارتفاعات ، لكى تساعد الفنيين فى دراستهم .

وقد تقرر ان ترسل نسخة من هذه الخرائط الى بنك التعمير الدولى ، لتساعد الخبراء العالميين فيه على استكمال دراستهم لاحتمال تمويل المشروع .

وقد تبين ان عملية التصوير من الجو ، ثم تحويل الصور الى خرائط ، سوف تتكلف مبلغا يقرب من مائة وأربعين الف جنيه ، أو ثلثمائة الف دولار بالضبط ، لأن اعداد هذا العمل الفنى يدخل فى اتفاق النقطة الرابعة .

كلمة حق

هذه كلمة حق تكتبها «آخر لحظة» وعلى خديها لون الورد حياء وخفرا

والسبب انها كلمة من الاسرة عن الاسرة

ان «آخر لحظة» تتحدث فيها عن نفسها

تتحدث فيها عن قطعة من قلبها آثرت بها العمل العام ، من أجل الصالح العام

ان قطعة من قلب « آخر لحظة » تتركها فى الاسبوع المقبل الى الولايات المتحدة لتؤدى للوطن ضريبة الكفاية والمقدرة

وهذه القطعة من قلب «آخر لحظة» هى جلال الحمامصى الذى وقع الاختيار عليه ليكون مستشارا صحفيا لسفارة مصر فى واشنطن باختصاصات وزير مفوض

ان « آخر لحظة » لا تزكى جلال الحمامصى

ولا تكتب كلمة وداع رقيقة

وانما تطالب باعطاء جلال الحمامصى كل الامكانيات التى تسهل له مهمته

وتطالب بعدها ... بان يعود سريعا ... الى مكانه من قلبها

« آخر لحظة »

قضية مخدرات بوللى امام محكمة الجنح المستأنفة

تعرض غدا على محكمة الجنح المستأنفة بالقاهرة قضية «مخدرات بوللى» ، وكان قد حكم فيها بالبراءة من محكمة مخدرات القاهرة غير أن النيابة استأنفت الحكم وسيحضر المتهم أنطون بوللى الجلسة ومعه محاميه الاستاذ احمد رشدى وينتظر تأجيل القضية للاطلاع

الاتجاه إلى إلغاء الرقابة على الصحف

علمت ((آخر لحظة)) ان الاتجاه يسير بقوة نحو الغاء القيود الباقية على حرية الصحافة ، وان خبر الغاء الرقابة الغاء كاملا بات امرا منتظرا خلال الاسابيع القليلة المقبلة .

التدريب العسكرى للوزراء يذاع بالتليفزيون فى أمريكا

نيويورك ـ من مراسل «آخر لحظة» : ظهر الوزراء المصريون بملابس التدريب العسكرى والبنادق فى ايديهم على لوحات التلفزيون البيضاء فى كل بيوت الولايات المتحدة الامريكية فقد اذاعت شركة الاذاعة الوطنية الامريكية شريطا للوزراء المصريين اثناء التدريب العسكرى ضمن البرنامج الخاص الذى تقدمه عن اهم احداث العالم كل اسبوع .

حديث صريح عن صحافة مصر

عقد فى القاهرة هذا الاسبوع مؤتمر للصحافة العربية

ولقد تركت مقعدى أمام مائدة هذا المؤتمر خاليا ، ولم أذهب لاجلس فيه مرة واحدة ، لانى كنت والقا مما سوف يحدث

سوف نجلس نحن أعضاء مؤتمر الصحافة العربية لنسمع من ضيوف المؤتمر نفاقا لا يؤمن به قائلوه !

وسوف ننهض نحن أعضاء مؤتمر الصحافة العربية لنلقى الى أسماع الناس اكاذيب نحن أول من يعرف مجافاتها للحقيقة !

وسوف ننهى نحن أعضاء مؤتمر الصحافة العربية مؤتمرنا بالتقدم الى المسئولين بمطالب تتضمن منح صاحبة الجلالة امتيازات جديدة تضاف الى الامتيازات القديمة

كنت والقا من أن هذا كله سوف يحدث .. وقد حدث فعلا !

***

ولقد كنت اتمنى لو أن الصحافة العربية فى مؤتمرها الاول وجدت الشجاعة لتواجه نفسها بالحقيقة فى أمر نفسها ، اذن لكان ذلك أجدى عليها وعلى مستقبل البلاد العربية كلها من سماع المجاملات ، والقاء الاكاذيب ، والمطالبة بالامتيازات !

ولسوف أقصر كلامى على الصحافة المصرية وحدها ، فليس من شأنى أن أتدخل فى مشكلات الآخرين !

والحقيقة فى أمر الصحافة المصرية ، لم تعود أبدا أن تطل برأسها بين سطور الصحف المصرية ، ذلك لاننا نحن الصحفيين نملك الزر الذى نضغط عليه مرة فتتجه الحقائق – بمنتهى البساطة ! – لتنام فى سلال المهملات ، او نضغط عليه مرة أخرى ، فتجرى الاكاذيب – بمنتهى الجراة ! – لتصبح سطورا سوداء على الورق الابيض !

والنتيجة أن هوة عريضة عميقة من الشكوك بدأت تفصل بين الرأى العام وبين صحافته

ولقد قال لى واحد من المسئولين منذ أسبوع وأنا أصدقه الى حد بعيد :

– هل تظن أن الصحافة المصرية تعبر فى الغالب عن الرأى العام ، أنا اعتقد أنها فى الغالب الاعم تعبر عن الرأى الخاص لاصحابها ومحرريها

وقال لى واحد ثان من المسئولين وأنا واثق أن كل حرف قاله صحيح :

– لقد جاءنى خمسة من الصحفيين يطالبون بحرية الصحافة الكاملة ، وسمعت ألفاظهم الضخمة الكبيرة حتى آخرها ، ونظرت اليهم وكان على لسانى أن أقول لهم :

– ما رأيكم أيها السادة المطالبون بالحرية ، ان أسماءكم ، أنتم الخمسة فى كشف المصروفات السرية فى أكثر من عهد من العهود الماضية

وسمعت غير هذا كثيرا من المسئولين وغير المسئولين !

ثم لماذا نذهب بعيدا ؟

أين هى الحقائق ، وأين هو التوجيه ، وأين هو النقد فى الذى تنشره الصحافة المصرية الآن .

انا اقرأ الصحف كل يوم ، اقرأها وانا اعلم الى حد ما – بحكم ظروف العمل – بعض مايجرى وراء الستار ، فما الذى أجده فى الصحف ؟

انا اقول – ودعونا نكن شرفاء مع أنفسنا – أنى لا اجد فى معظم الصحف المصرية الآن من الحقائق والتوجيه والنقد الا بقايا ضائعة تائهة فى طوفان من الاكاذيب والنفاق والضعف ، فان تلمس بعضها الشجاعة يوما لم يخرج عن حدود اصطناع المجد الرخيص واحتراف البطولات الكاذبة !!

***

لقد كنت اتمنى لو أن الصحافة المصرية عنيت بمشكلتها الكبرى هذه ، داخل حدود وطنها ، قبل أن تقفز الحدود وتدعو الى مؤتمر للصحافة العربية

كنت اتمنى لو أنها واجهت أزمتها بكرامة وعزة

كنت اتمنى لو أنها قالت لنفسها :

يجب أن نقول الحق على أنفسنا لنستطيع أن نقوله على الآخرين

يجب أن نثبت استحقاقنا للحرية قبل أن نثور على القيود التى تغللها

يجب أن نقدم الدليل على أننا حينما نتكلم ، نتكلم بوحى من الشرف والضمير ، وليس بوحى من الاهواء والمصالح

يجب أن نحرر أنفسنا حتى نستطيع أن ننظر للحاكم فى عينيه ونقول له :

– اسمع . ان حدودك هنا فان تجاوزتها فنحن حرب عليك !

ولكن صحافة مصر لاتستطيع أن تقول لنفسها أو للناس شيئا من هذا ، والشكوك تحوم حولها . والشبهات تأخذها من كل جانب

لقد كنت اتمنى لو أن نقابة الصحفيين ، بدلا من هذا الهذر والهراء الذى تضيع فيه وقتها تقدمت للمسئولين برجولة تقول :

– نحن نريد أن نمنح أنفسنا القوة والحرية ولن نستطيع هذا الا اذا طهرت الصحافة وسنقول لكم بأنفسنا ماهو السبيل

اننا نتقدم لكم بثلاثة مطالب :

١ – أوقفوا المصروفات السرية للصحفيين اذا كانت باقية لم تلغ

٢ – انشروا كشوفات المصاريف السرية فى كل العهود الماضية حتى يعرف الناس من كان يتكلم بوحى الضمير ومن كان يتكلم بوحى الهوى !

٣ – الفوا لجانا قضائية تفحص حسابات جميع الصحف لتعرف مصادر تمويلها وماهى العوامل والاتجاهات التى قد تسيطر عليها وتدفعها الى اليمين والى اليسار

***

بعد ذلك .. بعده وليس قبله ، اقفزوا خارج الحدود وحلقوا كما تحلق النسور القوية ، ووجهوا الدعوة الى مؤتمر للصحافة العربية اذا أردتم ، أو لمؤتمر لصحافة العالم كله اذا شئتم ، أو حتى لمؤتمر لصحافة نيام نيام اذا طافت بخيالكم الفكرة !!

محمد حسنين هيكل



عربة واحدة .. وعشرة عساكر مرور !!

هل تكتم السر؟

● ارسل الاستاذ عبد الرحمن حقى سفير مصر فى لندن ، خطابا هاما الى الاستاذ محمود فوزى وزير الخارجية

● ينتظر ان يسافر الدكتور احمد حسين الى واشنطن يوم ٢١ ابريل الحالى

● ينتظر ان تثار مسائل هامة مع الامير فيصل الذى يزور القاهرة اليوم

● فكر الرئيس كميل شمعون فى الاسبوع الماضى فى ان يقدم يوم سفره الى مصر عن الموعد الرسمى الذى كان مقررا من قبل

● ادلى سياسى مصرى كبير بآراء هامة طيرت برقيا بالشفرة بعد ساعات قليلة من ادلائه بها

● سافر مبعوث مصرى لمهمة خاصة خطيرة فى بلجيكا

هدنة كوريا فى قنال السويس

جولة حول الدولة

هدأ الجو السياسى فجأة ، واختفت مظاهر العنف التى كانت تطغى عليه طوال ايام الاسبوع الماضى . ولم تكن رسالة ايزنهاور الى محمد نجيب هى السبب ، فقد تلقى الرئيس هذه الرسالة منذ عدة اسابيع يوم تلقى صورة ايزنهاور !

وتردد يومها ان ايزنهاور أرسل صورة تتكلم لا صورة صامتة ، واهتمت الدوائر السياسية بهذه الرسالة وطلبت من الصحفيين عدم الاشارة اليها حتى يتم الرد عليها ، وبقى خبر الرسالة مكتوما عدة اسابيع وأثبت الصحفيون انهم يعرفون كيف يضعون السر فى بير ! .. ولكن هذه الرسالة لم تكن السبب المباشر فى تخفيف حدة الموقف السياسى ، ووقف الحرب الباردة التى نشبت بين مصر وبريطانيا ولكن العامل المخفف هو ما أبداه الانجليز من رغبتهم فى تقديم عرض بريطانى يحقق فى اعتقادهم وجهة النظر المصرية . وليس معنى هذا ان الحرب الباردة قد انتهت ، فان التجارب علمت الدوائر المسئولة ان لا يصدقوا الاحاديث الشفوية وأن ينظروا ما يثبت على « الورق » وان يقلبوا الورق ويغربلوا ما عليه من الفاظ متأرجحة ووعود غير ثابتة .

والعلاقة اليوم بين مصر وبريطانيا اشبه بالعلاقة بين أمريكا وروسيا قبيل وفاة ستالين فلا يزال الجو مشحونا بسحب عدم الثقة وعدم الاطمئنان ! وستالين الانجليزى لم يمت بعد ، وان كانت الاشاعات تؤكد ان تشرشل ينوى ان يقلد مالينكوف ويتقدم بعروض جديدة توقف الحرب الكورية فى الشرق الاوسط وتنتهى بتبادل الاسرى ... فتعود قاعدة قنال السويس الى مصر ، وتعود القوات البريطانية الى قبرص !

* *

وقد أثارت خطب الرئيس محمد نجيب وجمال عبد الناصر وصلاح سالم اهتماما فى الدوائر السياسية ، فقد اعلنوا تصميمهم على رفع جميع القيود التى اضطرت الحكومة فى وقت من الاوقات الى فرضها على الحريات

وفسرت الدوائر المالية تصريح صلاح سالم فى اخبار اليوم وقوله :

« يجب ان نتعود على النقد ان الحرية المطلقة هى النظام الطبيعى .

أما القيود الموضوعة فهى عرض طارىء

ان بقاءنا اكثر من ذلك فى حماية هذه القيود الموضوعة يقلل من قدرتنا على الاحتمال يوم تعود الامور ، وهى لابد عائدة ، الى نظامها الطبيعى ! »

فسرت الدوائر المالية هذا التصريح بأنه بداية الاستقرار السياسى فى البلاد ... والمال يبحث دائما عن الاستقرار ، ويرى ان اطلاق الحريات هو الضمان لعودة نشاطه .

ونحب انصافا لقيادة الثورة ان نذكر ان فرض الرقابة كان اجراء مدنيا وليس عسكريا . وان معظم ضباط الثورة كانوا يضيقون ذرعا بالرقابة المفروضة على الصحف ، ويرون ان العهد الجديد اقوى من ان يحتاج اليها .

وقد بدأ الوزراء فى هذا الاسبوع يرتدون الملابس العسكرية ويتدربون على حمل السلاح ... ولا يستبعد ان ينظروا قريبا الى الحريات بنفس النظرة التى ينظر بها العسكريون ، فترفع الرقابة نهائيا عن الصحف !

هو



الامير فيصل آل سعود

● وصل الى القاهرة امس (الثلاثاء)

● الابن الثانى لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

● يتولى حكم المملكة السعودية نيابة عن والده ، وهو رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، ورئيس مجلس الشورى .

● اهداه الجنرال فرانكو صليب الاستحقاق المدنى فى عام ١٩٥٢

● قضى شطرا كبيرا من حياته متنقلا بين دول أوربا والدول العربية

● اقترح تعديل ميثاق الجامعة العربية ، وانشاء مجلس اقتصادى أعلى للدول العربية .

هى



الاميرة دينا

● وصلت الى مصر اخيرا

● من المنتظر اعلان خطبتها الى الملك حسين ملك الاردن يوم الاحتفال بتتويجه فى ٢ مايو القادم .

● وحيدة والديها ، وتجيد الموسيقى والتمثيل والرقص الايقاعى .

● تتحدث الانجليزية والفرنسية والتركية وقد قبلتها كلية الآداب بجامعة القاهرة معيدة بالكلية .

● هوايتها القراءة .. لا تسير دون أن يكون وراءها حارس يحميها .

الرئيس فى العاصمة الثانية

الرئيس محمد نجيب فى السرادق قبل أن يزرع الشجرة فى العامرية



الطائرات النفاثة عندما كانت تحلق فوق العملية الحربية التى شهدها الرئيس فى زيارته الاخيرة للاسكندرية



الرئيس يفحص أحد المدافع

لجنة الانتخابات فى السودان تواصل اجتماعاتها

• رئيس اللجنة الهندى لا يجد وقتا لحلاقة ذقنه

• المندوب المصرى يفقد كيلوجرامين فى أسبوع واحد



أول صورة تنشر لاول اجتماع عقدته لجنة الانتخابات فى السودان . وقد جلس مستر سن – الرئيس الهندى – فى الوسط ، والى يمينه السيد عبد السلام الخليفة العضو السودانى الذى يمثل الاتجاه الاستقلالى ثم المندوب الامريكى ثم العضو السودانى الذى يمثل الجنوب ، وجلس الى يساره العضو السودانى الذى يمثل الاتجاه الاتحادى ثم القائمقام عبد الفتاح حسن المندوب المصرى ومستر بنى المندوب الانجليزى

الخرطوم – من مندوب « آخر خفة » الخاص :

الذين يعرفون الخرطوم ودقة الموقف فيه .. هم وحدهم الذين يقدرون تماما المهمة التى ستواجه السبعة الذين وضعت بين أيديهم الانتخابات فى السودان

ليس برلمانا كأى برلمان

ان معركة الانتخابات المقبلة فى السودان – التى كتب على هؤلاء الاشخاص السبعة ادارتها ومراقبتها – معركة تختلف عن كل المعارك الانتخابية التى أجريت حتى الآن .

فانها تهدف أساسا الى قيام برلمان سودانى .. ولو كان هذا البرلمان سيقام فى أى قطر آخر غير السودان ، لما اتخذت مهمة هذه اللجنة طابع الدقة والاهمية والخطورة

ان الامر بالنسبة للسودان . وبالنسبة للشعب السودانى الذى يضم تسعة ملايين نسمة يختلف .. ومرة ثانية أقول أن الذين يعرفون الخرطوم ويعرفون دقة الموقف فيه هم وحدهم الذين يمكن أن يفهموا هذا ويقدروه

ثلاث طوائف ... ومبدآن

وسبب هذا ان الانتخابات القادمة فى السودان ستتجلى فيها قوة ثلاث طوائف دينية

١ – **طائفة الختمية** : الذين يتزعمهم السيد الحسيب النسيب على الميرغنى . وهى طائفة تشترك لأول مرة فى الانتخابات فقدا كانت تصر من قبل على أن تقاطع أى مؤسسات تشريعية تؤلفها أو تعمل لها حكومة السودان

٢ – **طائفة الانصار** : التى يتزعمها السيد عبد الرحمن المهدى . وقد سبق لها أن دخلت الانتخابات واشتركت فى المؤسسات الدستورية

٣ – **الطائفة الهندية** : التى يتزعمها الشريف عبد الرحمن الهندى .. وقد بدأت تستعيد نشاطها فى هذه الايام بعد أن سكتت بعد وفاة راعيها الشريف يوسف الهندى

وغير هذا ستتجلى أيضا قوة مبدأين سياسيين

أولهما – (الاتحاد مع مصر) وهو المبدأ الذى ينادى به الحزب الوطنى الاتحادى ، الحزب الذى تسنده طائفة الختمية وهو الآخر يدخل الانتخابات لأول مرة .

وثانيهما – (الاستقلال) الذى ينادى به حزب الامة ويسنده الانصار . ومن هذا المبدأ يتفرع مبدأ آخر هو (الجمهورية الاشتراكية) ذلك المبدأ الذى ينادى به الحزب الجمهورى الاشتراكى ، وهو حزب نشأ حديثا ويعتمد على تأييد النظار والعمد (وهم بحكم القانون الذى صدر أخيرا ممنوعون من التدخل فى السياسة الحزبية)

ثم ان هناك شيئا آخر ..

هذا الشىء هو أن البرلمان القادم لن يكون برلمانا عاديا فان مهمته المرسومة له تهيئة الجو لتقرير المصير فاما استقلال واما اتحاد مع مصر .

ثلاثة ملايين !!

والى جانب كل هذا أشياء أخرى تزيد من خطورة مهمة الاشخاص السبعة .

فهناك جنوب السودان .. هذا الجزء الذى يضم ثلاثة ملايين نسمة ، لا تعرف ما هى الدنيا ولا ما هى الحياة ..

وعلى هذه اللجنة أن تجرى انتخابات فى هذه المنطقة المغلقة تماما منذ حوالى خمسين عاما !!

وهناك أيضا المستقلون الذين آثروا العمل دون أن يتقيدوا بحزب من الاحزاب أو بمبدأ من المبادىء

جزيرة حالمة .. سابقا !

ومن أجل هذا أصبح السودان اليوم – بعد أن كان أشبه بجزيرة حالمة هادئة – كله حركة ونشاطا

فى كل منزل اجتماع ..

وفى كل قرية حفل ..

وفى كل مدينة ليال سياسية واجتماعات صاخبة

وعلى السبعة أن يرقبوا ذلك كله حتى تجرى الانتخابات كما يصر مستر سكمارسن (الرئيس الهندى للجنة الانتخابات) ، حرة نزيهة ..

وعليهم أيضا أن يقفوا فى وجه المقالب الحزبية أو دسائس حكومة السودان ..

وعليهم أن يقولوا لكل ناخب فى السودان أين يقف وكيف يتجه ... وفى السودان ٩٥ فى المائة من سكانه لا يعرفون القراءة ولا الكتابة

اسبوع واحد

وعلى الرغم من أن حكومة السودان قد أعطت للجنة مكاتب واسعة تطل على النيل ..

على الرغم من هذا وأهمية مثل هذا الموقع فى الخرطوم فان أعصاب السبعة فى طريقها الى أن تتمزق

بدأت المشاكل تتزاحم أمامهم بالالوف

وبدأ المرشحون يطعنون .. والناخبون يستفسرون ثم سيل من الزوار ..

وغير هذا كله ..

آلاف من الرسائل يحملها سعاة البريد اليهم كل يوم

مذكرات من الاحزاب ، هذا يرى أن تجرى الانتخابات قبل الخريف ، وآخر يرى أنها يجب أن تكون بعد الخريف ..

وحزب يرى أن تكون الانتخابات مباشرة فى جميع الدوائر ، ولكن حزبا آخر يعترض على ذلك

وهكذا .. وجدت اللجنة التى لم يمض على تشكيلها أسبوع واحد نفسها وسط بحر واسع عميق .. حتى قال مستر سن رئيس اللجنة أنه لم يعد يجد وقتا لحلاقة ذقنه ... وقال القائمقام عبد الفتاح حسن أنه فقد كيلو جرامين من وزنه فى سبعة أيام

سيارة المندوب المصرى تدخل باب مكاتب الانتخابات

السينما المصرية فى خطر !!

للاستاذ محمد حمادة

ليس هناك خطر يتهدد صناعة السينما حقيقة ، اكثر من افتقارها الى عنصر القصة ، القصة المصرية الصميمة ، التى تعالج مختلف شئوننا ، وتمس حياتنا ..

لقد أقدم البعض على انتاج افلام انفصلت موضوعاتها وافكارها ، عن صميم الحياة المصرية ، لان كتابنا وأدباءنا لم يغذوا السينما المصرية ، بالموضوعات المصرية الصميمة ، لتدعيم صناعة السينما عندنا ، فلجأ المنتج والمخرج – مضطرين – الى اقتباس الموضوعات والافكار ، من انتاج الغرب ، ومن الفيلم الاجنبى ..

وهناك أيضا ، عنصر حيوى آخر ينقص السينما المصرية ، هو عدم وجود وجوه جديدة صالحة ، فالوجوه القائمة ، يتكرر ظهورها ، تكرارا يكاد يكون فى معظم افلامنا ، حتى نشر الملل ظله على الميدان



السينمائى ، لان هذه الوجوه ، تتشابه فى كل فيلم ، سواء فى ادوارها ، او اتجاهاتها ، حتى الفاظها وحركاتها ، واحدة لا تتغير ..

ان عدم اكتمال «المصرية» فى موضوعات افلامنا ، وتكرار ظهور وجوه بعينها ، خطران يهددان صناعة السينما المصرية ..

وعلاجا لهذا النقص ، ارى انشاء كلية خاصة للسينما ، تدرس فيها جميع فروع السينما ، على اساس علمى صحيح ، وتقتبس نظم هذه الكلية ، من ارقى المعاهد السينمائية العالمية ، كما يستحضر لها الخبراء الاجانب الاخصائيون ، تدعيما لهذه الكلية ، التى ستسد نقصا كبيرا فى السينما المصرية .

ومما لا شك فيه ، ان قادة العهد ، الذى يولون اهتمامهم كل حياتنا ، سيتجهون – حتما – الى صناعة السينما ، فيعملون جاهدين على احتضان هذه الفكرة ، وتحقيقها ، لتصل الى المستوى اللائق ، بسمعة مصرنا العزيزة الناهضة ..

محمد حمادة
منتج فيلم «مؤامرة»



طابور الوزراء أثناء تدريباتهم الصباحية ، وقد ظهر الصاغ كمال حسين ينادى فيهم :شمال..يمين !!



اثنان من الوزراء الجنود .. الاستاذعبد الرزاق صدقى وزير الزراعة ، والدكتور محمود فوزى وزير الخارجية ... نظرة الى اليمين

الهدف الذى تتجه إليه بنادق وزراء مصر!

جلس نائب رئيس وزراء مصر ـ الاستاذ سليمان حافظ ـ بعد انتهاء أول أيام تدريب الوزراء يتناول طعام الافطار

وكان بجانبه على المائدة الصاغ كمال الدين حسين عضو مجلس الثورة والمشرف على شئون التدريب العسكرى .

وقال نائب رئيس وزراء مصر : اليوم أستطيع أن أقول اننى نلت كل ما كنت أتمناه .. وحققت كل أهدافى فى الحياة.

وعاد نائب الرئيس يقول مستدركا : لا تظن أن كل ما كنت أتمناه فى حياتى هو أن أصبح وكيلا لمجلس الدولة أو وزيرا أو نائبا لرئيس الوزراء .. أبدا .. ولا تظن أن كل أهدافى كانت تتركز فى أن أكون ذات يوم أحد المسئولين عن حكم مصر .. أبدا ..

لا شىء من هذا كله ..

فقد كانت كل أمنيتى أن أرى مصر تفتح عينيها المغلقتين الناعستين ، وان تصحو من النوم وتبدأ تتحرر ..

ولقد رأيت ذلك جيدا ..

رأيته بوضوح حتى أصبحت فريسة لسؤال عجيب : لماذا لا أموت الآن ؟.. انى على الاقل سأموت مستريح البال فسوف أكون ـ على الاقل أيضا ـ قدمت فى سبيل غرض سام .. لماذا لا أذهب .. وأحارب وأموت ، وأنا أعلم أنه لم تعد ورائى أمنية أريد تحقيقها أو هدفا أريد أن أصل اليه ..

وكان الاستاذ سليمان حافظ ساعتها يتكلم عن الشىء الذى دفعه الى أن يقترح أن يدخل الوزراء فى طوابير التدريب العسكرى ..

***

ودخل الوزراء فى الطابور ..

وحين تنتهى الايام الاربعة عشر سيكون الوزراء قد أصبحوا ـ كغيرهم من الطلبة والعمال والفلاحين ـ يعرفون متى تستخدم البندقية وكيف يخرج الموت من فوهة المدفع الرشاش والطريق الصحيح لتفجير القنبلة

ويصبح الوزراء على استعداد ـ أيضا ـ لحرب العصابات .

***

وعقب انتهاء الطابور الاول مباشرة.. وقبل أن يدخل الوزراء قاعة الطعام لتناول الافطار ، ويقول نائب رئيس الوزراء هذا الذى قاله .. أرادت « آخر ساعة » أن تفهم المعنى الذى يدور فى رأس كل وزير

قالت « آخر ساعة » لكل منهم : لقد امسكت الآن بالبندقية واصبح فى يدك السلاح الذى تستطيع اذا شئت أن تستخدمه بالطريقة التى تريدها ..فما هو الهدف الذى تريد أن تصيبه ؟

.. قلب الاحتلال

قال نائب رئيس الوزراء : كلنا نعرفه .. أليس كذلك ؟ وسكت قليلا ثم قال : هل عرفتم ما هو ؟

ومرة ثانية سكت نائب الرئيس ثم قال وهو يسرع الخطى : ... انه قلب الاحتلال ..

الاستسلام !

وقال الاستاذ فتحى رضوان : الذى أريد أن أصيبه هو الاستسلام .. يكون الانسان منا له حق مهضوم . ويكون الحق ظاهرا واضحا أمام عينيه ومع ذلك فهو لا يحاول أن يستخلص هذا الحق..

لماذا ؟ .. هذا ما لا أعرفه

ولكن الذى أعرفه الآن هو اننى ـ وانا أمسك بالبندقية فى يدى ـ جاشت فى رأسى خواطر عشرين مليون مصرى .. وقلت فى نفسى وكاننى أرى هؤلاء الملايين العشرين واحدتهم فردا فردا .. لن يضيع حق وراءه مطالب ولا يستحق الحرية ـ أو التحرر ـ الا من يثبت أنه جدير بها .

هل أصبحت الفكرة واضحة .. ؟

انها ـ ببساطة ـ تتلخص فى أن كل واحد ، فى يده هو وحده ـ وليس أى انسان آخر ـ أن ينال حقه بنفسه !

تفضل خذى مكانتك !

وقال الدكتور محمود فوزى : الهدف الذى ساحاول أن أصيبه هو أن تصل مصر الى مكانتها العالمية التى لن تتوقف على اجتماع الدول لتقول لمصر وهى تنحنى لها فى احترام « تفضلى خذى مكانتك » وانما على مصر وحدها أن تنتزع هذه المكانة من بين أنياب الآخرين ..

.. وراء المتاريس

وقال الاستاذ عباس عمار : ليس لنا الا عدو واحد هو الاستعمار .. وصدقونى اذا قلت لكم اننى شعرت وأنا أمسك بالبندقية أننى على استعداد لأن أمسكها فى المستقبل معبأة واقف بها وراء المتاريس اذا لزم الامر .

ولم يكد وزير الزراعة يسمع ما قالته « اخر ساعة » حتى قال وهو يختفى داخل قاعة الطعام : الاحتلال .. ثم الاحتلال.. ثم الاحتلال !!



فى غرفة الملابس ، وقد ظهر الدكتور وليم سليم حنا وزير الشئون البلدية يرتدى بذلته العسكرية والى اليمين احد المختصين يساعد وزير الزراعة على ارتداء ملابس التدريب



الصاغ كمال حسين يشرح للجندى محمود فوزى « وزير الخارجية » وسائل الانتصار فى المعركة



وزير الارشاد القومى يبحث عن الهدف



اضبط .. وزير الدولة يتثاءب فى الطابور العسكرى للوزراء!

النفر فتحى رضوان وزير الدولة ! .. لقد كان فى الطابور العسكرى صورة حية مرحة للحياة العسكرية .. النفر المجند حينما يستيقظ من النوم مبكرا على نوبة الصباح تمزق السكون ويبدأ يفرك عينيه ويتثاءب ، وتلاحقه تعليمات الجاويش وأوامره وصيحاته فيجرى الى مكانه فى الصف ... ثم يختلس ومضة يتثاءب فيها !

تصوير محمد يوسف

العالم كله يريد ان يصدق وامريكا لا تريد

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

توفى ستالين منذ شهر أو نحو ذلك . وكأنما كانت وفاته ايذانا ببدء عهد جديد تدعو اليه موسكو بكل ماتحت يدها من وسائل الدعاية والاذاعة والاعلان فلا يكاد يمر اسبوع - بل يوم واحد - الا تخرج موسكو رافعة بيدها وملوحة بغصن زيتون جديد، داعية الى عهد جديد من المحبة وحسن الجوار والسلام ، معلنة مؤكدة ان ليس بين المشاكل التى فرقت ولاتزال تفرق بين الشرق والغرب، مشكلة واحدة تستعصى على الحل اذا خلصت النيات . . وان من الممكن - بل من المرغوب فيه - ان يعيش العالمان . عالم الشيوعية وعالم الرأسمالية جنبا الى جنب فى تعاون وامان وسلام

ولم تكتف موسكو بالكلام والوعود . . بل قرنت القول بالدليل على أنها جادة فيما تقول ومن ثم قدمت حلولا معقولة مقبولة أو حلولا وسبطا لمشاكل مزمنة . . او اعلنت عن قبولها لحلول سبق لها ان رفضتها . ومنها مثلا مشكلة اسرى الحرب فى كوريا التى كانت العقبة الكبرى - او العقبة الوحيدة - فى سبيل انهاء الحرب واقرار السلام فى كوريا . .

لقد سويت هذه المشكلة وقبلت موسكو - ومعها بكين - ماسبق ان رفضته وتم الاتفاق فى الاسبوع الماضى على تبادل الاسرى المرضى والجرحى . ويوشك ان يتم الاتفاق على تبادل بقية الاسرى . .

وهكذا . . . وبعد ان كان العالم الغربى لايسمع فى حياة ستالين سوى كلمة « لا . . . » يعلنها مولوتوف او راديو بكين أو يطلقها مدوية الرفيق فيشنسكى فى اجتماعات مجلس الامن وهيئة الامم ، اصبح العالم - وبعد وفاة ستالين - يسمع ولاول مرة كلمة . . « نعم ! » .

سمعنا « نعم » فى مشكلة تبادل الاسرى المرضى والجرحى

وسمعنا « نعم » بشأن الاقتراح الهندى الخاص بالاسرى الذين لايريدون العودة الى ديارهم الاصلية . . . سمعنا « نعم » بعد « لا » فان موسكو وبكين كانتا قد رفضتا اقتراح الهند المذكور!

ولقد أعلن شو ان لاى رئيس وزراء الصين الشيوعية فى ٣٠ مارس الماضى ان لاشىء يحول دون انهاء الحرب الكورية واقرار السلام اذا أمكن الاتفاق على مشكلة تبادل الاسرى . . .

ولقد تم الاتفاق فعلا وسويت هذه المشكلة

وسؤال اليوم : هل تنتهى الحرب فى كوريا ؟

وهل تتبع هذه الخطوة خطوات اخرى من اجل انهاء الحرب فى الهند الصينية والملايو . . وهى الحرب التى تمولها وتمونها وتغذيها حكومة بكين بناء على تعليمات موسكو ؟

وفى كلمة واحدة هل يستقر السلام فى الشرق الاقصى ؟ وتتوالى خطوات السلم واتفاقيات الامان وحسن الجوار ؟!

موسكو والذين معها يقولون: لم لا ؟ . . . فنحن نريد السلام !

وأوروبا الغربية التى انهكتها حربان عالميتان فى مدى ثلث قرن واستنزفتا دماءها ودمرتا اقتصادها وهزتا اسسها وحضارتها هزا عنيفا . .

اوروبا الغربية هذه ترد على موسكو او تردد معها وتقول : لم لا ؟ . . لعل وعسى !

تقولها لانها تريد السلم صادقة مخلصة . . . وتريد ان تؤمن بأن موسكو صادقة مخلصة . . وتريد ان تطرد عن خاطرها الشكوك والهواجس . . . وان لاتصدق مايقال لها عن (مناورة) موسكو وحرب خداعها الجديدة . . . وان موسكو انما تلوح بغصون الزيتون لكى تخدر اعصاب الغرب وتغريه بأن يطمئن ويرخى اعصابه وعضلاته المشدودة المتحفزة لرد عدوان الشرق . . . وان يتمهل او يتراخى فى استعداده للحرب .

والذى يقول هذا هو حكومة واشنجطون . . . وحكومة واشنجطون وحدها

ولكن أوروبا الغربية - ولاول مرة - تميل الى تصديق موسكو . . . وتكذيب واشنجطون ! لان رغبتها فى السلام شديدة قوية . . . والرغبة كما يقولون ام التفاؤل . .

وأوروبا تتفاءل الآن خيرا بما تقوله موسكو . . . وخصوصا بعد ان قدمت موسكو وبكين اكثر من دليل واحد على أنهما تعنيان حقا وصدقا ماتقولان !

***

ومع ان موسكو والدول التى تتحرك فى فلكها قد خففت كثيرا من شدة حربها الباردة - حرب الاذاعة والسباب والسخرية - ضد امريكا وكتلتها الغربية فان محطات الاذاعة الامريكية قد ضاعفت - وهنا العجب - حملاتها على الشيوعية والستار الحديدى . . وكان الرئيس ايزنهاور قد اصدر أمرا عقب وفاة ستالين بشن حرب « سيكولوجية » حامية ضد النظام الشيوعى

وقيل يومئذ ان الرئيس الجندى رأى ان ينتهز فرصة الهزة العنيفة التى احدثتها وفاة ستالين فأمر بشن هذه الحملة لكى يزعزع اسس النظام الشيوعى ويزعزع معها ثقة الثلثمائة مليون الذين يعيشون وراء الستار الحديدى . . فى اوروبا

ولقد كان لصدور هذا الامر مايبرره قبل ان تعلن موسكو عن حسن نواياها وقبل ان تقدم الدليل على أنها تعنى ماتقول . . . واما الآن فان اصرار امريكا على المضى بشدة فى حربها الباردة او « السيكولوجية » كما تسميها فأمر غير مفهوم . او هو أمر لايمكن ان يفهم الا على انه رفض ليد السلام التى تمدها موسكو . .

ان الحرص والحذر والاحتياط . . . امر مفهوم بل ومطلوب . والتمهل وبعد النظر وأخذ العدة لكل احتمال . . . كل اولئك لاتلام عليه حكومة واشنجطون . ولكن الذى تلام عليه هو اصرارها على المضى فى الحرب الباردة بكل قوة . . وعدم التقدم خطوة واحدة لمقابلة موسكو التى تقدمت من ناحيتها خطوات

ان أحدا لايطلب من أمريكا وكتلتها الغربية ان تكف عن الاستعداد والتأهب ، أو ان تسترخى وتغفل وتغمض عينيها عن الخطر . . . كلا . فلتمض فى الاستعداد ولتقف دائما موقف اليقظة والحذر . .

ولكن هذا الموقف شىء . وموقف التحرش والاسراف فى سوء الظن شىء آخر . . . وهذا مايؤخذ اليوم على حكومة واشنجطون . ولست انا وحدى الذى اقوله . لان صحفا صديقة لامريكا - ومن صحف مستر تشرشل نفسه - قالته وردته بعبارات شديدة قاسية .

وصحف اوروبية محايدة قالت بصريح العبارة ان الذى يكتب برنامج سياسة القصر الابيض (رياسة الدولة فى أمريكا) ويضع لها خططها هو (وال ستريت) حى المال ورجال الاعمال فى نيويورك . . اى ان اصحاب الملايين من رجال الصناعة هم الذين يمسكون بالدفة ويسيرون السياسة الامريكية . . .

ومصلحة رجال الصناعة والمال هؤلاء ، هى استمرار حالة القلق والتوتر وخطر الحرب والاستعداد للحرب .

ودلل اصحاب هذا الرأى على صدق قولهم بأنه ماكادت موسكو تلوح بغصن الزيتون وتقبل ماسبق ان رفضته فى موضوع تبادل اسرى الحرب فى كوريا حتى اصيبت بورصة نيويورك بذعر شديد وتهاوت الاسعار وبلغت الخسائر فى ايام قليلة عدة آلاف من ملايين الدولارات .

ومعنى هذا ان الاقتصاد الامريكى يعيش على الحرب وخطر الحرب . . . ويصاب بنكسة الكساد اذا بدت فى الافق بشائر السلام !

وهذا ما كانت تقوله موسكو الى الامس القريب . . وكانت تقول معه ان الرئيس ايزنهاور هو مرشح (وال ستريت) !

والعالم ينتظر بل ويرجو ان يسمع قريبا صوت واشنجطون وهى تنفى بشدة هذا الذى يقال . .

تنفيه لا بالاقوال وانما بالدليل . . . اى بان تخطو كما خطت موسكو لكى يتقابل الاثنان فى منتصف الطريق . . اما ان تقبض يدها وتظل فى موقفها بحجة الحذر والشك فأمر غير مفهوم .

***

وبعد . . . هذا سؤال صريح :

هل فوجئت حقيقة أمريكا بهذه السياسة الجديدة وبهذا الموقف الجديد الذى تقفه موسكو؟ . . . وهل فوجئت حقيقة واشنجطون برؤية غصن الزيتون ترفعه يد الرفيق مالنكوف ؟

أم أنها تمثل دور الذى فوجىء بشىء لم يكن يتوقعه ؟ . . وتتصنع الدهشة والحيرة لكى تبرر موقف الشك والحذر . . وتبرر معه اصرارها على موقف الخصومة والمضى فى الحرب الباردة . . . والمضى فى الانتاج الحربى على أوسع نطاق ؟ . . . واستغلال طاقتها الصناعية الجبارة فى صنع كافة انواع الاسلحة التى تبيعها لحلفائها بالنقد او بالدين ؟! . . . واطالة حالة القلق والتوتر الشديد وهو الامر الذى يخدم الاقتصاد الامريكى ويخدم مصالح اصحاب الملايين وسادة (وال ستريت) حى المال والاعمال ؟

أعفى نفسى من الاجابة الصريحة على هذا السؤال المحرج الصريح . . . لاننى لا أزال أعد نفسى صديقا لامريكا ومؤمنا بمبادىء الحرية والديمقراطية التى ترفع رايتها

ويكفينى هنا ان أعود بالقراء الى مقال لى نشرته (أخبار اليوم) فى عددها الصادر فى ٢٨ فبراير الماضى - قبل وفاة ستالين بأسبوع واحد - وكان عنوان المقال (سلام العالم فى يد رجل واحد هو جيورجى مالنكوف) .

وقد جاء فى المقال المذكور ان المعلومات التى تسربت من وراء الستار الحديدى وتجمعت لدى قلم « ابرات الامم المتحالفة (وأمريكا طبعا على رأس هذه الامم المتحالفة) تجمع كلها على أن حملات التطهير التى يقوم بها مالنكوف فى روسيا والدول التى تتحرك فى فلكها قد يكون وراءها خير كبير لاوروبا الغربية وسلم مضمون للعالم الحر ، هذا اذا نجح مالنكوف فى خطته وفى تحقيق غايته .

وغاية مالنكوف هو ان يرث ستالين فى منصبه وفى سلطانه وسلطاته . .

وخطته هى ان يغلق نافذة روسيا التى تطل على الغرب اى على أوروبا . وان يركز جهوده فى آسيا واستثمار كنوزها المدفونة

وختمت المقال بهذه العبارات:

ويخرج خبراء قلم مخابرات الامم المتحدة بهذه النتائج :

اذا فاز مالنكوف - وكل الدلائل تشير الى انه يسير بخطى واسعة مطردة نحو المنصب الذى يطمع فيه وهو وراثة ستالين - اذا فاز مالنكوف فان أوروبا سوف تنعم بعصر طويل من الامان والسلام لأن مالنكوف سوف ينفذ سياسته وهى (اغلاق النافذة التى تطل على الغرب) وسوف يتجاهل تماما اوروبا ومشاكلها ويقطع مابين روسيا وبينها ويعود ببلاده الى حالة العزلة التى كانت تعيش فيها قبل حكم القيصر بطرس الاكبر .

هذا بعض ماجاء فى مقالى المذكور وقد نشر كما قلت فى ٢٨ فبراير وقبل وفاة ستالين .

والمعلومات التى جاءت فيه هى المعلومات التى كانت تسربت الى قلم مخابرات الامم المتحالفه فى باريس . . . ولا بد انها كانت بين يدى قلم المخابرات المذكور قبل ان تصلنى انا ببضعة اسابيع .

أى ان الامم المتحالفة - وعلى راسها حكومة واشنجطون - كانت تعرف من هذه المعلومات التى تلقتها من قلم مخابراتها . . كانت تعرف السياسة التى سوف يتبعها مالنكوف اذا قدر له ان يرث ستالين فى منصبه . . وان هذه السياسة هى . . . كذا وكيت !

فهل يمكن بعد هذا ان يقال ان واشنجطون قد فوجئت . . . او أنها فى حيرة وعجب لاتعرف حقيقة الاسباب التى تحمل سيد الكرملين الجديد على انتهاج سياسة السلام ورفع غصن الزيتون ؟

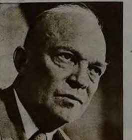
ربما فوجئت حقيقة واشنجطون ! . .

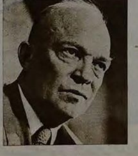
فوجئت لا بسياسة مالنكوف . . . ولكن بوفاة ستالين ! . . . فقد توفى بعد بضعة اسابيع من وصول تقرير قلم المخابرات الى

مولوتوف
« نعم »



ستالين
« لا ! »





ايزنهاور
حرب « سيكولوجية » !

حكومات الامم المتحـالفة ... وقبل ان تستـعد واشنجطون لمواجهة الموقف الذى سوف يجد بعـد وفاة ستالين وتسلم مالنكوف لمقاليد السلطة

هذه هى المفاجأة التى بوغتت بها واشنجطون !... لقـد مات ستالين قبل الاوان !

كيف نكتب الاسماء الاجنبية ؟

قرات اخيرا فى احدى صحف هذه الدار فصـلا كتبه الاديب الاستاذ أنيس منصور عن (ديما) وعجبت أولا من يكون ديمـا هذا ؟

ولما مضيت فى القراءة عرفت انه اسكندر ديما مؤلف قصة الفرسان الثلاثة ...

وهنا ظننت انها « غلطـة مطبعية » ـ وما اكثر الاخطـاء المطبعية التى يقع فيها اخواننـا العمـال وحضرات الاساتذة المصححين !

ظننت انها غلطة وان حرف (س) قدوقع أثناء الجمع .. او فى عملية السبك ، ذلك لاننـا اعتدنا ان نكتب وان نقرأ ... « اسكنـدر ديمـاس » ، وقد نكتبها (دوماس) ولكن ال (س) دائما هناك ...

واخيرا ـ وبعـد ان تكررت (ديما) هذه، الامرالذى يستحيل معه الظن بأنها غلطة مطبعية ـ اخيرا فطنت الى ان صديقى الاديب يكتب (ديما) كما ينطقهـا الفرنسيون ... ولكن الاستاذ الاديب كتب فى نفس الفصـل (فرنسا) ولم يكتبها (لافرانس)

... وهو يكتب عن (باريس) ولا يقول (بارى) كما ينطقهما الفرنسيون !

وهذا موضـوع اذكر اننى كتبت فيه منذ سنوات ...

والواقع اننا نكتب الاسـماء الاجنبية كيفما اتفق ... من غير ان نتقيد فى كتابتها بحدود او قيود ....

نحن نكتب مثلا (انجلترا) كما ينطقها الايطاليون ... ولا نكتبها (انجلاند) كما ينطقهـا الانجليز ... ونقول (فيينا) ... ولا نقول (فين) كمـا ينطقها النمساويون .. ونكتب عن (ميونيخ) كماينطقها الانجليز ولا نقول (مونشن) كماينطقها الالمان .. ونتحدث عن (فلورنسا) لا عن (فيرنز) كما ينطقهـا الايطاليون

وبيننا من يقـول (الملكة اليزابيث) ... وآخرون يقولون (الملكة اليصابات) .

الى آخره ... الى آخره .

والسؤال هو هـل ننطـق ونكتب الاسماء الاجنبية كمـا تنطق بلسان ابناء بلادها ... أم نمضى فى كتابتها ونطقها بلا ضابط ولا قيود ؟!..

اليزابيث ..
ام اليصابات !



منير مراد ..
موهبة بالوراثة

ملحن جديد له مستقبل

هو منير مراد . وهو الوحيد بين اخوته الذى ورث عن ابيه المرحوم زكى مراد موهبة التلحين فقـد كان زكى مراد ـ والـد المطربة ليلى مراد ـ مطربا وملحنا ولكن كفاءته كملحن تفوق بكثير شهرته كمطرب .

وشهدت فى الاسبوع الماضى فيلمـا لمنير مراد . . واسـمه « أنا وحبيبى » .

وليس فى الفيلم قصة يمكن ان تصمد للنقد والتحليل . .

والـواقع ان هنـاك عشر اغان مختلفة فى عشرة (استكشات)

ابنة ستالين
عمولة الكتب !

وقد اضنى المخرج نفسه حتى سال من جبينه العرق لكى يجمع ويربط بينها فيما يشبه القصة

وحديثى هنا هو عن هـذه الاغانى ..

لقد قالت لى ليـلى مراد ان شقيقها ينحو فى تلحينه نحـو محمـد عبد الوهاب ، ولـكنى اخالفها فى هذا الراى لانى اعتقد انه لاينحو نحو احد من الملحنين المعاصرين ، وانه فى الحان فيلم «أنا وحبيبى» قد أرسل الانغام والالحان حرة طليقة الا من قيود المعنى ودقة التعبـير . . حتى ليخيل للسامع أن منـير مراد لايغنى ، وانما يتحدث ويحاول ان يقنع السامع بصدق مايقول .. أو هو يصور ويريد ان يشرك السامع معه فى رؤية الصورة التى يرسمها بدقة واتقان .

ان منير مراد ملحن أولا . . وملحن ممتاز له مستقبل مرموق

وهو مغن ذو صوت حسن . وممثل خفيف الظل والروح .. ثم اعـود فاقول ان مسـتقبله المضمون هو فى عالم التلحين .

هذه هى هوليوود .. !

ابرقـت احـدى دور النشر الكبيرة الى احد كبار المخرجين فى هوليوود تعرض عليه قصـة القصصى الانجليزى المشـهور سومرست موم بمبلغ ٨٠٠٠ دولار (ثمانية آلاف) ، ورد المخرج الكبير ببرقية قال فيها «مستعد لدفع ٤٠٠٠ دولار » (اربعة آلاف) .

ولكنه تلقى برقية اخرى من دار النشر تقول : « حدث خطأ فى نقل البرقية وصحة رقم الثمن المطلوب ٨٠٠٠٠ » (ثمـانون الف دولار) ..

واجاب المخرج ببرقية . . «حسنا . مستعد لدفع ٤٠٠٠٠ (اربعين) الف دولار » .

وصية ستالين

لم تنشر وصية ستالين حتى الآن ، ولا يظن انها سوف تنشر

وكل ما عرف عنها انه اوصى لابنته التى كان يحبها ويؤثرها دون أخويها بعطفه ، وهى سفيتلانا، بجميع ايراده من العمـولة التى يستحقها من بيع مؤلفاته وهى تقدر بنحو ثمانين الف جنيه فى العام الواحد .. ولا عجب فقد بلغ عدد النسخ التى بيعت حتى نهاية عام ١٩٤٦ من مؤلفاته فى روسيا وحدها اربعمائة وخمسين مليون نسخة .

محمد التابعى

بريدى ..

من متاعب المهنة

اذكر أننى كتبت منذ عامين فى هذا الموضـوع ، وكيف أن الصحف تنشر أحيانا ـ وبحسن نية ـ رسائل تصلها ممضاة بأسماء معروفة لأصحاب عناوين معروفة .. ثم يتبين أن الرسالة ـ وهى غالبا ما تكون شـكوى ـ يتبين أنهـا مدسوسة على صاحب الاسم والعنوان المذكورين فى الرسالة .

ووقت الصـحف والصحفيين الذين يتلقون مئات الرسائل فى كل أسبوع لا يتسع للتحقيق فى صحة نسبة كل رسـالة الى الاسم المذكور فيهـا ، وخصوصا اذا كانت الرسالة واردة من وراء الحدود .. من قطر عربى أو من بلد أجنبى .

ثم أنشر هاتين الرسالتين ، الأولى من سعادة عونى عبد الهادى : سفير المملكة الاردنية الهاشمية بالقاهرة .. وقد طواها على رسالة أخرى من السيد سعد جمعة : سكرتير رئاسة الوزراء ومراقب المطبوعات العام :

سيدى الكريم ..

قرات فى عـدد ٢٥ مارس من مجلة آخر ساعة الغراء ، ان حكومة الاردن منعت نشر اى شىء فى الصـحف عن زيارة اللواء ابراهيـم سيف الدين : سفير مصر فى عمان ، للحدود الاردنية الاسرائيلية ، وعن الاستقبالات الحماسية التى كان يلقاها فى كل بلد عربى .

ولما كان هذا النبا الذى وافاكم به قارىء مغرض لا يستند الى اى أساس من الصحة ، جئت ارجو منكم تكذيبه .. لأنه غير صحيح وغير معقول من جهة ، ولأن من شـأنه ان يسىء الى العلاقات القائمة بين بلدينا . وعليكم ان تسألوا وزير الخارجية المصرية عما تكنـه الاردن ـ شعبا وحكومة ـ من الحب الخالص والاحترام الأكيد لمصر والشعب المصرى الشقيق .

ولولا خوفى من ان يصـدق بعض قرائكم امثال هذه الاكاذيب الضارة ، لما ازعجتكم الآن برجاء نشر هـذه الكلمـة .

وتفضلوا يا سيدى الكريم بقبـول فائق الاحترام .

وها هى ذى الرسالة الأخرى :

سيدى الاستاذ الكبير ..

احييكم تحية العارف بقدركم وبعظيم منزلتكم فى دنيا الصحافة والفن والراى الحر ، واعتذر لازعاجكم باخذ جزء من وقتكم الثمين ، وما شفيعى الا ما نعرفه جميعا عنكم من محبتكم للحقيقة وتمييزها واعتناقها ، وبعد :

قرات بحزن بالغ رسالة باسم المدعو (حافظ طوقان) من نابلس ، وردت فى بريدكم بآخر ساعة (الصفحة ٩ من العدد الصادر بتاريخ ٥٣/٣/٢٥) تحت عنوان (خبر مؤسف محزن) .. وصدمنى ما انطوت عليـه من كذب وتلفيـق ، وما هدفت اليـه من دس رخيص واهدار للمصـالح القوميـة المشتركة التى تربط بين الشقيقين : مصر والاردن . واحب ان أجلو فى الفقرات التالية بعض ما فى يدى من ادلة تدفع ذلك الباطل :

١ ـ وقعت الزيارة التى قام بها سفير مصر فى عمان ، الى الضفة الغربية ومناطق الحدود ، أثناء غيـاب رئيس الوزراء السيد توفيق ابو الهدى ، باجازة قصيرة فى لبنان .

٢ ـ بعد الزيارة التى قام بها سفير مصر فى دمشق الى منطقة الحدود ، ادلى السيد توفيق ابو الهدى ، فى بيروت ، بحديث صحفى أشار فيه الى ما تعلقه الاردن من اهمية بالغة على اهتزاز مصر الشقيقة لحوادث الاعتداءات اليهودية ، وما قوبلت به زيارة السفير اللواء ، من مظاهر التقدير والامتنان وعرفان الجميل

٣ ـ ان رئيس الوزراء لا يتصـل بالصحف ولا يصدر الأوامر المتعلقـة بها ، وان تلك الصلاحية مخولة لمراقب المطبوعات العـام ـ اى لمن يتشرف بالكتـابة اليكم ، وقد كنت فى مدى الأسابيع الخمسة الفائتة فى لأمن ، ولدى اطلاعى على الرسـالة المشئومة الآنفة الذكر قمت بتحقيق تبـين لى بنتيجتـه أن احدا من الاخوان الذين يشتغلون معى لم يتصـل بالصحف فى موضوع عدم السماح بنشر ما يتعلق برحلة السفيرين ، كما زعمت الرسالة

٤ ـ اتصلت بالسفير المصرى فى عمان فابدى استغرابه واستنكاره لمـا جاء فى الرسالة ، وذكر ان واقع الحـال يكذب ذلك ، فقـد نشرت الصـحف الاردنية تفصيلات وافيـة عن زيارته ورفيقه ، وعقدت تلك الصحف المقالات الضافية فى شكر مصر وعهدها الجديد ورجالها الأبرار .

٥ ـ استطيع ان اؤكد لكم بحرارة وصدق ان الاردن ـ حكومة وشعبا ـ يرنو بلهفة واعجاب الى العهد الجديد ورجال العهد الجديد فى مصر ، وان الجميع يباركون اعمالهم ويرجون لهم النجاح ، ويعتزون بدفعة الحيـاة الجديدة التى تحملها الى الشرق عامة والأمة العربية خاصة حركتهم الموفقة باذن الله . ويكفى ان تعلموا أن الرئيس السيد توفيق ابو الهدى قد امر قبل بضعة اسابيع بتعطيل احدى المجلات الاردنيـة ، لأنها نشرت مقالا يمس رجال العهد الجديد فى مصر مسا رقيقا

٦ ـ استدعينا الى عمان الشخص الذى سميت الرسالة باسمه (حافظ طوقان) .. فنفى علمـه بالرسـالة اطلاقا ، مستنكرا ما جاء فيها ، وكتب بخط يده وتوقيعه تكذيبا قاطعا ، اقدمه اليكم طيا ، ولست اشك قط فى ان ما ورد فى آخر هذا التكذيب من ان ارسال الرسالة هو من عمل الدساسين المغرضين الساعين للايقاع به هو صحيح فى جملته وتفصيله .

٧ ـ اطلعت دولة الرئيس السيد توفيق ابو الهدى على ماكتبت ، فكلفنى ان انقل لكم تحياته وخالص احترامه لنزاهتكم وتجردكم ، وصـادق تقديره لمقدرتكم الفـذة واسـلوبكم المشرق وتفكيركم السـديد . وطلب الى ان اضيف انه يأسف كل الأسف للمزاعم التى انطوت عليهـا رسـالة نابلس المذكورة ، لا لما تضمنته من تهجم على شخصه وعلى حكومته ، بل لما تضمنته من اساءة مجرمة الى علائق الود والصفاء القائمـة بين مصر والاردن ، احرص ما يكون على دوامها واستمرارها ، واكثر ما يكون وثوقا من عنايتكم واهتمامكم بها ، وكم كان يرجو لو تلطفتم قبل نشر الرسـالة بالبحث عن صـدق مصدرها وموردها ولو من حضرة سفيركم فى عمان . والشكوى من صحف دار اخبار اليوم التى لها مكانتها المرموقة فى البـلاد العربيـة انها تثق كثيرا بالأنباء التى يزودها بهـا مراسلوها فى الدول العربيـة وهى فى بعض الأحيان آراء لا أنباء ، تهدف الى الاثارة وجذب انظار الجماهير .

هذا ما اردت ان أقوله لكم ، مكررا الأسف لازعاجكم ، وراجيا قبول فائق التحية والاحترام .

وها هو ما كتبه بخطه حضرة حافظ طوقان (وهذا الاسم هو نفس الاسم الذى ذيلت به الرسالة التى سبق أن نشرناها) :

اننى انفى بشـدة ما نشرته مجلة آخر سـاعة فى الصحيفة التاسعة من عددها الصادر بتاريخ ١٩٥٣/٣/٢٥ ، تحت عنوان (عمل مؤسف محزن) .. واننى استنكر جميع ما جاء بتلك الكلمة على لسانى ، واننى اشهد الله على اننى لم اكتب تلك الرسالة ولا علم لى بها ولا اشك فى ان ذلك من عمل الدساسين

١٩٥٣/٣/٢٨ حافظ طوقان

احتفظ بحق الرد والتعقيب

تلقيت هذه الرسالة من الاخ الاستاذ يوسف وهبى .. وانشرها بحروفها، محتفظا بحق الرد ـ وقد يطول ـ فى عدد قادم من هذه المجلة .. او مجلة اخرى من صحف هذه الدار ، وكتفى اليوم بكلمة موجزة ..

أولا ـ لقد نجح نجيب الريحانى فى الدراما كما نجح فى الكوميديا .. ومواقفه فى آخر فيلم مثل فيه وهو (غزل البنات) كانت تجمع بين الدراما والكوميدى ، ولقد كان الاعجاب به فى مواقف الدرام لايقل ـ ان لم يزد ـ على الاعجاب به فى مواقف الكوميدى

ثانيا ـ فيلم دون كاميليو فيما أذكر فيلم ناطق باللغـة الفرنسية .. أى لغة أهل باريس .. وأما فيلم أنوار المسرح فناطق باللغة الانجليزية ، التى لا يتكلمها ولا يفهمها أهل باريس ، ومن هنا يكفيه فخر ان يعرض ستة أسابيع فى بلد لايتكلم أهلوه ولا يفهمون اللغة الانجليزية .

وها هى رسالة الصديق يوسف وهبى :

عزيزى واخى الاستاذ الكبير
محمد التابعى

ابثك اشواقى وبعد فقد قرأت لك كلمة فى مقالك الممتع بالعـدد الاخير فى آخر ساعة وقد علقت على راى مخرج سينمائى مصرى لم يعجبه فيلم عبقرى السـينما شارلى شـابلن فاستنتجت من رايه الذى خالف رأيك انه جاهل ثم عرجت على كل العاملين فى الحقل السينمائى ورميتهم بالجهل والغرور ما دام هذا المخرج منهم واظن ايها الصديق القديم انك كنت متجنيا فى حكمك على فئة باسرها استنادا على راى فرد منها .. فاذا كان هـذا المخرج قد ابدى رايه فلك ان تناقشه فيه ولكنك تظلم الباقى بلا مبرر ..

وبرغم اتفاقى التام معك فى عظمة شارلى بيد ان هناك اناسا لا يميلون الى مشاهدة شارلى فى المأساة وقد اعتادوا أن يروه فى الفكاهة وقد حدث هذا فعلا لفقيد الـكوميديا نجيب الريحانى يوم أن حاول تمثيل الدراما .. وللناس أمزجة واذواق سواء كانوا فنانين ام صحفيين وما كنا لنحكم على ناقد صحفى بأنه جاهل لانه انتقد فيلما اجمع الناس على الاعجاب به.

اما قولك كدليل على نجاح فيلم شارلى الاخير انه استمر عرضه فى باريس ستة اسابيع متوالية فهو على العكس يدل على قلة الاقبال ففيلم دون كاميليو الاخير تمثيـل فرنانديل استمر عرضه فى عاصمة النور اربعة شهور فى اربع دور للسينما مع اننى على استعداد ان اشاهد فيلم شابلن الاخير عشر مرات ولا اعود فاشاهد فيلم دون كاميليو مرة اخرى ..

فرجائى ايها الاخ ان تترفق فى نقد نفر يعملون بقدر استطاعتهم وبقدر علمهم بانتظار أن يحل محـلهم من يفوقونهم قدرة وعلما فوالله لقد أصبح حقل السينما هدفا لكل السهام وأنا أعرف عنك الانصاف

ومرة اخرى شـكرا والف شـكر لاهتمامك بفن ظللت له صديقا وفيا

مارأى وزير الاشغال

من حضرة عبد الغنى سلام ـ شركة شاهر بالقاهرة ...

عودنى قلمك ان تكتب مسترشدا اصلاح الاوضاع المقلوبة ، وقد لمست امس حادثا لعله بسـيط فى مظهره ولكنه اوجد اثرا سـيئا فى نفوس الكثيرين .

ذهبت امس انا وزوجتى الى حدائق القناطر لنستمتع بجو الربيع الجميل وشاءت جلستى أن تكون بجانب حديقة اخرى مسورة ومغلقة الابواب مكتوب على احـدها ممنوع الدخول بلغتين ومحـاطة بعشرات الخفراء . ولكنى عجبت سيدى أن وجدتها قد غصت بنفر ممن احمرت وجوههم او تأنقوا فى ملبسهم .. فقلت لنفسى لعـلهم بعض ضـيوفنا الاجانب ارادوا أن يرحبوا بهم فافردوا لهم هذه الحديقة .. ولكننى عندما سألت بعض الخفراء فهمت انهم لفيف من اقرباء واصدقاء مدير حدائق القنـاطر وكبار رجال وزارة الاشغال فاستنكرت ما قاله الخفراء ـ وحاولت جهدى مقابلة المدير الذى رفض مقابلتى .

سيدى

لقد آلم هذا الاستثناء الـكثيرين وكان بجوارى احد اساتذة مدرسـة التوفيقية الثانوية فشاركنى فى شعورى وضم صوته لصوتى فى ان اكتب لك هذه الزفرة لعلها تجد فى بريدك متسعا لكتابتها .

انه يا سيدى ليحز فى نفس كل حر أن تفتح حدائق القصور الملكية للشعب فى هذا اليوم البهيج وتقفل فى وجهه حديقة تقرب من خمسـة الفدادين .

واننى لاسبق حضرة مدير الحديقة المفضال فى انتحال الاعذار فاذا كانت الحديقة فى حكم الشتل او ما شابه ذلك فليمنع الجميع من دخولها واذا كان المقصود ان رواد الحدائق ليسوا فى مستوى هذه الحديقة فليفرض لها رسم معين .. اما ان تغلق لفريـق وتفتح لفريق دون حساب فهذا ليس من شيم هذا العهد الجديد

قيادة الثورة تريد تعبئة كل الكفايات فى مصر..
اجلس الآن واكتب إلى قيادة الثورة



يريد مجلس قيادة الثورة أن يعبىء كل القوى العلمية والفكرية والفنية من اجل مصر

مجلس قيادة الثورة يعتقد ، انه لا يمكن اعادة بناء مصر الا اذا عبئت كل كفايات مصر ، ولن تعبأ كل كفايات مصر ، الا اذا استقرت كل كفاية منها فى المكان الذى تستطيع أن تنتج فيه اقصى ما تستطيع

ان مجلس القيادة يعتقد أن مصر لا تنقصها الكفايات ، ولكن الكارثة التى ابتليت بها مصر ، سواء بسبب الاحتلال البريطانى مباشرة ، أو بسبب اهمال العهود المتعاقبة ، قد ادى الى بعثرة هذه الكفايات بحيث تشتتت قيمتها ، وضاعت الفائدة التى كان يمكن أن تعود على مصر من ورائها

ان التعبئة العامة لأمة ، ليست هى حشد أكبر عدد ممكن من الجنود فى صعيد واحد ، انما هى حشد كل قوى الامة ، وأقوى ما فى اية أمة - قبل جنودها المسلحين - هى قواها العلمية والفكرية والفنية

***

وقد التقى الصاغ كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة هذا الاسبوع مع الدكتور عبد الوهاب مورو مدير جامعة فؤاد

والتقى أيضا بالدكتور حسام الدين وكيل الجامعة ، والذى قضى قبل الجامعة ما يقرب من خمس عشرة سنة مديرا لمكتب البعثات فى لندن

وكان حديث الصاغ كمال الدين حسين فى نفس الموضوع

لقد تكلم كمال الدين حسين عن القوى العلمية والفكرية والفنية الكامنة فى مصر ولكنها ضائعة عليها أيضا

وقال كمال الدين حسين :

- ان هناك أمثلة صارخة فى كل مكان هناك مثلا شاب تخصص فى الهندسة الكهربائية ، ولكن هذا الشاب يعمل الآن كاتبا فى وزارة الزراعة

وهناك واحد تخصص فى الرادار ، وهو يعمل فى ناحية هندسية بالفعل ، ولكن الناحية الهندسية التى يعمل فيها لا تمت من قريب أو بعيد الى هذه الناحية التى تخصص فيها ، انه يشرف على اصلاح وابورات السكك الحديدية

وقال كمال الدين حسين لمدير الجامعة ووكيلها :

اريد أن اسألكما مثلا : أين أفراد هذه البعثات العلمية التى أرسلتها مصر الى الخارج ودفعت الخزانة المصرية نفقات ارسالها ؟

وأريد أن أسأل أيضا : أين أفراد هذه البعثات منذ سنة ١٩٣٠ مثلا ؟

ان مصر بدأت ترسل البعثات العلمية الى أوربا وغيرها منذ أكثر من مائة وخمسين سنة ، ولكنى أريد أن أقصر كلامى على البعثات التى عادت من الخارج أو أرسلت اليه حوالى سنة ١٩٣٠

وأنا اريد بتحديد هذه السنة أن يكون أفراد هذه البعثات قادرين على العمل الشاق فى خدمة وطنهم !

اين أفراد هذه البعثات ؟

ان بعثاتنا الى الخارج فيما أتصور ، لم تكن تقل عن الف بعثة فى العام ، وفى بعض السنين كان العدد أكبر من ذلك بكثير

معنى ذلك اننا منذ سنة ١٩٣٠ حتى الآن ارسلنا ما يقرب من عشرين الف شاب مصرى الى الدراسة فيما وراء البحار ، فاين هم هؤلاء العشرون الف خبير الذين تخصصوا ؟

انهم جيش فنى وعلمى وفكرى هائل ، ولكن اين هم واين تأثيرهم ؟

وليس هؤلاء هم كل الجيش الفنى والعلمى والفكرى

اضيفوا اليهم الشباب الذين ذهبوا فى دراسات عملية - اثناء عملهم فى خدمة الحكومة أو المؤسسات ، وعادوا فكتبوا تقاريرهم عما رأوه وشاهدوه واستقرت التقارير فى أدراج المكاتب .. لم يكلف أحدهم نفسه عناء قراءتها هذا فضلا عن تنفيذ اى شىء مما جاء فيها

وأضيفوا اليهم الشباب الذين تخصصوا فيما تخصصوا فيه ، هنا داخل حدود وطنهم ، ولكن العمل الذى يمارسونه لا يمت بصلة الى الناحية التى تخصصوا فيها

ومضى كمال الدين حسين يقول لمدير الجامعة ووكيلها :

- وانا أسأل نفسى : اى اثر يمكن أن يصنعه هذا الحشد الهائل من صفوة أبناء مصر اذا كان كل منهم فى المكان الذى يستطيع فيه أن ينتج أقصى ما تستطيعه كفايته وطاقته

انا واثق انهم يستطيعون احداث ثورة علمية وفنية وفكرية

وقد قال الدكتور عبد الوهاب مورو ، والدكتور حسام الدين : ان الجامعة ستبدأ فورا فى احصاء البعوث التى ذهبت منها الى الخارج وفى احصاء النواحى التى تخصصت فيها هذه البعوث ، وفى تعقب النواحى التى يعمل فيها الآن أفراد هذه البعوث

وقالا أيضا : ان بقية الجامعات المصرية ستخطر بهذه الدعوة الى تعبئة الكفايات العلمية والفنية والفكرية للبلاد

وفى نفس الوقت أنشىء فى مجلس قيادة الثورة مكتب لهذه التعبئة

***

والآن ان « آخر ساعة » تريد أن تضع نفسها وقراءها جميعا ، وراء هذه الفكرة .

ان « آخر ساعة » تقف وراء مجلس قيادة الثورة ، فى ايمانه بأنه لا يمكن أن يعاد بناء مصر الا اذا عبئت كل كفايات مصر ، ولن تعبأ كل كفايات مصر الا اذا استقرت كل كفاية منها فى المكان الذى تستطيع ان تنتج فيه اقصى ما تستطيع

والآن دعونا نعمل

ان « آخر ساعة » - من ناحيتها - سوف تبعث الى الصاغ كمال الدين حسين فى مجلس قيادة الثورة بكل ما يقع لها من امثلة على كفايات مصر المشتتة المبعثرة

ولكن جهد « آخر ساعة » وحده لا يكفى

ان كل قارىء من قراء آخر ساعة مطالب بأن يجند نفسه لنفس الهدف ..

اجلس الآن واكتب ..

اذا كنت - أنت نفسك - كفاية من كفايات مصر المبعثرة المشتتة ، فاكتب :

اسمك ، وعنوانك ، والبعثة التى تخصصت فيها ، ومدة الدراسة التى قضيتها واسم الجامعات التى تلقيت فيها دروسك ، وتاريخ بعثتك ، وأى مران عملى أو علمى تكون قد تلقيته مع البعثة أو بعدها وأين كان ، والأعمال التى قمت بها بعد بعثتك وتواريخها حتى اليوم .

ان هناك استمارة مرفقة مع هذا المقال تستطيع أن تستعملها اذا شئت ..

وتستطيع أن تكتب على منوالها واحدة أخرى تملؤها بالتفصيلات اذا كان لديك ما تقوله .

ثم ضع هذا كله فى ظرف وابعث به الى :

الصاغ كمال الدين حسين
عضو مجلس قيادة الثورة
قيادة مجلس الثورة - الجزيرة
القاهرة

وتستطيع أن تفعل نفس الشىء ، لا عن نفسك ، ولكن عن صديق أو قريب تعرفه ، اطلب منه كل البيانات وابعث بها ، أو اطلب منه أن ينفض الغبار عن نفسه ، ويقدم كفايته للتعبئة العامة للكفايات .

وأخيرا تريد آخر ساعة أن تضع بعض النقط على الحروف :

● لا تكتب الا اذا كان لديك ما تقوله وتؤمن به .

● كل كفايات البلد مطلوبة ، ليس فقط كفايات الجامعات الأجنبية ، وانما الكفايات المصنوعة فى مصر أيضا ، وليس فقط كفايات الجامعات ، وانما كفايات الحياة وكفايات التجربة التى لها وزنها ، على أن تكون كفاية تزكيها الظروف ، وليست مجرد وهم يعتقده صاحبها فى نفسه .

● ليست المسألة مسألة شكاوى ، ولا هى مسألة انصاف ، وليست فيها علاوات أو ترقيات أو درجات ، ليس هناك شىء من هذا كله .

ان أى نوع من أنواع الشكوى فى هذه الظروف ، اثرة وأنانية شخصية .

والاثرة والأنانية الشخصية تهدران أى كفاية وتضيعان فائدتها .

ولذلك فان أى خطاب تلوح من وراء سطوره أشباح الاثرة والأنانية لن يلتفت اليه ، فان المقصود أن تعبأ الكفايات القادرة على العمل ، القادرة على نسيان مطالبها الشخصية فى سبيل الوطن . أما الكفايات المتسولة المستخذية فان أيديها المرتعشة بالذل لن تستطيع أن تساهم بشىء فى بناء مستقبل مصر .

مشروع تعبئة القوى العلمية والفنية والفكرية

الاسم ---------------- العنوان ----------------

السن ---------------- الحالة الاجتماعية الآن ----------------

موضوع البعثة أو التخصص ----------------

الجامعة أو الجامعات التى تمت فيها الدراسة ----------------

مدة الدراسة ---------------- تواريخ الدراسة ----------------

مدى النجاح الذى أحرزته ، الشهادات التى حملتها ----------------

المؤسسات التى قضيت فيها فترة مران عملى ----------------

الفرص التى أتيحت لك فى التجارب العملية ----------------

البلاد الأجنبية التى زرتها ----------------

الأعمال التى أسندت إليك ----------------

العمل الذى تشغله الآن ودرجته ومكانه ----------------

ميدان العمل الذى تعتقد أن كفايتك.. تستطيع أن تقدم فيه أقصى طاقة إنتاجها } ----------------

إمضاء



فوق سرير الملك السابق جلس محمد سليم عبد الله ، الرجل الفلاح الفقير ، يستريح من جولته داخل قصر عابدين . وامسك سليم بالتليفون الاخضر الجميل الذى كان مخصصا لفاروق . وراح يطلب مكالمة عمدة قريته .. لقد كان يريد أن يقول : انه جالس فوق سرير الملك السابق تصوير عبده خليل

الشعب يجلس على العرش

فلاح وزوجته وابنه يذهبون مع آخر ساعة إلى قصر عابدين

الشعب يجلس على العرش - تابع

– اسمك ايه ؟

– محمد سليم عبد الله

– وبتشتغل ايه ؟

– فلاح فى الارض !

– وايه رايك لو تتفرج على قصر عابدين ! ؟

– ايه ! ! سراية الملك الفاسد ! ؟

– ايوه ...

– بحق ده مش معقول !

– لا .. معقول ..

– يا سلام يا أولاد .. بقى انا روح سراية العمدة الملك ، واركب « اسانسير » ! ! دى تبقى حاجة جنان خالص !

– ومراتك وياك كمان !

ولم يتكلم سليم فى هذه المرة .. وانما نظر فى ذهول

***

ومع ذلك فان محمد سليم عبد الله الرجل الفلاح الذى يشتغل بعشرة قروش فى اليوم .. لن ينسى هذه الساعات التى قضاها من عمره

لن ينسى انه لم يصدق فى بادىء الامر حديث زيارته الى قصر العمدة الكبير ..

ولن ينسى انه اخذ من يده ، وان زوجته سارت خلفه . ودخلا قصر الملك ..

ولن ينسى ما شاهده داخل القصر الذى عاش فيه فاروق

واكثر من ذلك ، فانه سيظل يذكر، وهو الرجل الفلاح الفقير ، انه جلس على كرسى العرش يوم الخميس ٩ ابريل ١٩٥٣ ، وفى الساعة العاشرة والنصف صباحا . وعن يمينه جلست زوجته .. أم سليم تحمل ابنها الرضيع – محمد – .

الموكب الريفى على السلم

عندماكان سليم يصعدسلم القصرنظر الى زوجته غاضبا ، وكأنه تذكر شيئ وسالها :

– أم سليم .. انتى ناوية تطلعى « بالبلغة » اللى فى رجلك ؟

وانحنت أم سليم تخلع «الشبشب» الريفى الذى كانت تضعه فى قدمها ، بينما انحنى محمد سليم على حذائه يفك رباطه ويخلعه ..

فى حمام الملكة . جلس سليم يشرح لزوجته اركان الحمام ولوحاته الفاخرة .. وعندما نظر سليم الى اللوحة المعلقة خلف ظهره ارتسمت علامات الغضب على وجهه ، وطلب من زوجته فى عنف الا تنظر الى الخلف

وهكذا سار الموكب الريفى فى قصر المدينة .. سليم حاملا حذاءه الكبير .. وأم سليم حاملة ابنها ، وشبشبها الريفى .. ونظرات الدهشة والحيرة مرتسمة على وجهيهما ..

ودخل الموكب فى بادىء الامر الى حديقة القصر الداخلية .. ونظر سليم الى النبات الاخضر الجميل ثم قال :

– بخرب بيته .. هو كان بيزرع بطاطا فى القصر ؟

واشارت أم سليم الى فسقية فى منتصف الحديقة فقال لها سليم :

– روحى اسقى الواد من العسل اللى بيدلدل من الزراريب دى !

واومأت أم سليم برأسها قائلة :

– ايوه صحيح ده عسل ! !

فى صالة المسرح

وسار الموكب الريفى حتى وصل الى صالة المسرح ، وجلس الزوجان فى الصفوف الامامية ، وضحك سليم وهو يشرح لزوجته قائلا : هنا كان بيجى شكوكو ، والكسار ! وحسين الفحل !

البلاليص الملوكى

« ياسلام يابوى عنى البلاص ده ؟ »

قالها سليم ، وهو يفحص فى دهشة اناء كبيرا من الخزف وسط الصالة أهداه حسنى الزعيم الى فاروق عقب وصوله الى سوريا بعد زيارته لمصر .

ثم نظر الينا سليم وقال « آهى دى البلاليص الملوكى ! »

قاعة العرش

وخطوة خطوة .. ثم يفتح الباب.. ويدخل منه سليم وزوجته الى قاعة العرش ، وعندما وضع سليم قدميه داخل القاعة نظر الينا متسائلا : ايه دى .. أودة الجلوس ؟ !

وخطوة خطوة .. سار سليم حتى وصل الى كرسى العرش .. وجلس عليه ، وعن يمينه جلست زوجته .. وخيم السكون ..

فوق هذا الكرسى الذى جلس عليه الفلاح الفقير محمد سليم عبد الله كان يجلس الملك المخلوع ..

صورة تذكارية

وطلب سليم بعد ذلك ان نأخذ له صورة تذكارية تقف فيها زوجته عن يساره ، بينما يجلس هو على هذا الكرسى المسمى كرسى العرش ، دلالة على قوته كرجل ، وسيطرته على زوجته ..

وفى زهو وفخر أمسك سليم بيد زوجته وهو يقول لها فى عنف : « قفى جنب العمدة علشان تتصورى يابت » ..

مطلوب عمدة جزيرة ميتعقبة

وخرج سليم وزوجته ، من قاعة العرش متجهين نحو جناح الملك ... وعندما دخلا الجناح قالت الزوجة :

– ياصلاة النبى ! ياصلاة النبى !

ونظر اليها سليم غاضبا : « انت بتصلى على النبى علشان ايه .. ده الملك ده كان راجل دون، مايستحقش أي صلاة ! ! »

ومالت عليه زوجته : « أنا باجول صلاة النبى على الحاجات الحلوة دى ! .. »

وامسك سليم بغطاء سرير الملك وهو يقول : شوفى يا أم سليم القماش ده ينفع لبنتك.. تبجى تشترى لها منه لما تتجوز !

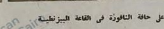
وأجابت أم سليم : « مليح .. بس



نظرة الى النجفة الكبيرة المعلقة فى قاعة العرش



على حافة النافورة فى القاعة البيزنطية



ام سليم تتحدث فى « دش » الملكة بالحمام !

الطريق الى القصر .. حاملا حذاءه فى يده





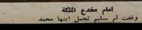
فى دورة المياه الخاصة بالملك
أم سليم تساعد ولدها

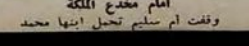


فى حمام الملكة
سليم يفتح الدش الدائرى العجيب



امام مخدع الملكة
وقفت أم سليم تحمل ابنها محمد









سليم على كرسى العرش
وقد وقفت زوجته عن يساره



فى صالة المسرح ، سليم جالسا مكان الملك السابق وقد ظهرت عليه علامات الفرح والفخر ، وعلى يمينه جلست زوجته تتطلع فى حيرة واعجاب

ده يساوى له جنيه المتر ! ! »

ولمح سليم التليفون الاخضر الموضوع على يمين السرير ، والخاص بالملك .. فامسك به يريد أن يتكلم .. ورفع السماعة ، ووضعها على اذنه :

سليم : آلو

– آلو ..

– مين ؟

– عايز ايه ؟

– انا عايز جناب العمدة !

– عمدة ايه ؟ ! !

– عمدة جزيرة ميت عقبة !

وقهقه سليم ، وهو يضع السماعة .. واستطرد يقول : « ايوه كنت عايز العمدة علشان احكى له على اللى انا فيه .. كنت عايز اقول له انا دلوقت قاعد على سرير الملك ! ! »

« الجناية » البيضاء فى الحمام

ودخل الموكب الريفى الى الحمام الملكى ، ونظرت ام سليم الى حوض السباحة الصغير وسط الحمام وقالت: « شوف يا سليم الجناية البيضة اللى كان بيستحمى فيها المخسوف على عمره ؟ »

وقال سليم : « انت عارفة هى بيضة علشان ايه ؟ ! »

وهزت ام سليم راسها علامة النفى وانطلق زوجها يقول : « علشان انها معمولة من البلاط الزلازنة »

وفجأة صرخ الطفل .. وفى هدوء .. اتجهت الام من تلقاء نفسها الى دورة المياه الخاصة بفاروق .. وانحنت تساعد ولدها ..

فى مخدع الملكة

ومرة اخرى دخل الموكب الريفى

سليم يفحص « البلاص » الكبير الموضوع وسط الصالة

عزف على الارغن من « مدام » سليم .. !!

الى مخدع الملكة.. وجلس سليم فوق السرير الناعم وهو يقول : « شابقة يا ام سليم .. امله عمرنا ماشفناها»

واومات ام سليم براسها قائلة « دى حاجات لما يكون الواحد مريض لازم تشفيه ! »

ثم نهض سليم من فوق السرير ، ونهضت زوجته .. وسار الموكب الريفى مرة اخرى نحو القاعة البلجيكية

وادارت عينا الرجل دهشة وهو يسال : « يا اخويا هو كان عنده كام اودة جلوس ؟ ! »

واستطردت زوجته تقول : « وكلهم من الدهب .. طيب كان يبيع اوده ويخلى البلد عندنا تاكل »

***

وبعد ..

لقد امضى محمد سليم عبدالله وزوجته ثلاث ساعات فى القصر الكبير .. ثلاث ساعات شاهدا فيها كل شىء .. لم يكن احدهما يعرف الى اين ينظر ، ولا اى شىء اجمل من الآخر ..

كان كل شىء امامها جميلا غريبا ، عجيبا ، غير مالوف ..

لقد جاء سليم الى قصر عابدين ، وكل امنيته ان يركب « السلانسير » ولن ينسى سليم هذه الدقائق التى اضاها فى هذا « السلانسير » واكثر من ذلك فانه لن ينسى ابدا انه عندما كانت دقات الساعة تعلن العاشرة والنصف من صباح يوم الخميس ٩ ابريل ١٩٥٣ ، كان هو جالسا على كرسى العرش ، وعن يمينه جلست زوجته .. ام سليم تحمل ابنها الرضيع .. محمد ..

صلاح منتصر

علم التحرير يظلل عشرات الالوف الذين احتشدوا ليسمعوا جمال عبد الناصر، ولقد صعد « احمد يوسف » مصور آخر ساعة الى سطح عمارة تطل على الساحة الكبيرة التى خطب فيها جمال لكى يلتقط هذه الصورة للعلم فوق الالوف من المواطنين .

الصورة التى لم تستطع صحافة مصر أن ترسمها!

لم تستطع صحيفة من صحف مصر أن ترسم لقرائها القصة الحقيقية لرحلة البكباشى جمال عبدالناصر ومعه الصاغ صلاح سالم وقائد الجناح عبد اللطيف بغدادى ، وهى الرحلة التى سار فيها ركب الثورة مع فرع النيل الممتد الى دمياط .

ان كل صحف مصر عنيت بابراز الخطب التى ألقيت فى كل مناسبة أثناء هذه الرحلة ، وتفننت فى أن تضع لها العناوين الكبيرة ، ولكن القصة الكبرى فى هذه الرحلة لم تكن هى هذه الخطب ولا تلك العناوين الكبيرة ..

القصة الكبرى كانت آلاف البشر الذين التقى بهم ركب الثورة على الضفاف الخضراء لفرع النيل الذى سار الركب معه حتى المصب فى دمياط ..

القصة الحقيقية كانت شعور هؤلاء الالاف من البشر

ولم تكن هذه هى ملاحظة آخرساعة، وانما كانت ملاحظة صحفى امريكى ذهب ليرى بعينيه ماذا يحدث حينما تلتقى قيادة الثورة بالشعب الثائر ..

وقال الصحفى الامريكى لآخر ساعة:
– لقد قرأت ترجمة كاملة لكل الذى نشرته صحف مصر عن الرحلة ، وأنا أعتقد أن القصة الحقيقية أفلتت منها

ومضى الصحفى الامريكى يقول :
– لقد شهدت فى حياتى استقبالات شعبية كبرى ، وأذكر أن آخرها كان استقبال الجنرال ايزنهاور حينما عاد من أوربا ، بعد أن اعتزل العمل كقائد عام لقوات الحلفاء فى أوربا

وجاء ايزنهاور الى واشنطن وخرج لاستقباله مليون من البشر ..

وقد رأيت هؤلاء المليون يستقبلون ايزنهاور فى واشنطن ، يستقبلون قائدهم الذى كسب لهم الحرب العالمية ، وقائدهم الذى كان يرتب لهم الدفاع عن أوربا ، وقائدهم الذين يعلمون أنه جاء ليرشح نفسه للمقعد الكبير فى البيت الابيض ..

ولقد قلت أن اندفاع هذا الحشد الزاخر نحو ايزنهاور كان أكبر اندفاع شعبى رأيته نحو بطل

ولكن استقبال جمال عبد الناصر فى المنصورة ودمياط مثلا ، كان شيئا مختلفا عن هذا كله

لقد كان فى اندفاع الجماهير نحو سيارته التى وقف فيها مع زملائه ، انفعال عميق من نوع لم أره من قبل كان فيه تفان ، وفيه روحانية ، وفيه لهفة ..

ولسوف تظل صورة الشارع الذى مررنا منه فى المنصورة ، عالقة بذهنى ذلك الشارع الذى كنت أحاول أن أرى آخره ، وأنا واقف فى سيارتى المكشوفة .. لقد بدا لى كما لو كان حقلا واسعا لا آخر له زرع بالبشر ، كان كحقل من سنابل القمح ، مسته يد الخصب فتكدست سنابله ، انه يذكرنى بحقول القمح الكبيرة حينما تهب عليها الرياح فتتحرك كأنها الامواج

وكنت أرى فى وجوه الناس تعبيرا مثيرا ..

الناس الذين رأيتهم يندفعون نحو ايزنهاور ، كان على وجوههم تعبير الحاجة اليه ، وشعورهم بضرورته لهم

أما الناس الذين رأيتهم يندفعون نحو جمال عبد الناصر ، فقد كان على وجوههم نفس التعبير من ناحية الشكل .. تعبير الشعور بالحاجة ، ولكنها لم تكن حاجة ضرورة ، وانما حاجة حياة

ومضى الصحفى الامريكى يقول لآخر ساعة :

– ولم أكن أفهم الهتافات التى اتجه بها الناس الى قادة الثورة فى سياراتهم ، ولكنى واثق مما سمعته من صوتها أنها كانت تحمل نداء غريبا

لقد كانت الصيحات القوية ، المختلط بعضها ببعض ، المتدفقة المتصلة ، نداء غريبا مثيرا عميقا

لقد كان نداء للحياة

ولقد أدركت ساعتها مسألة هامة ..

نظرت الى الفلاحين ، مئات الالوف منهم ، وهم يندفعون كالطوفان الهائل ، وتأملت التعبيرات المرتسمة على وجوههم .. لقد فهمت ساعتها فقط ما الذى قدمته الثورة للناس

وشعرت أن الذى قدمته لهم يفوق كل ما كنت أتصوره

ان الثورة خلعت من أجلهم ملكا طاغية ، ووضعت تشريعات من أجل الاصلاح الزراعى ، ومن أجل تطهير الحياة السياسية واعادة بنائها

والثورة تحاول أن تحرر لهم واديهم

الثورة فعلت كل هذا ، ولكن ليس ذلك أهم ما فعلته

الذى أحسست به ، وأنا أرى اندفاع مئات الالوف كالطوفان ، هو هذا :

ان الثورة أعطتهم شيئا أهم من ذلك كله ، لقد ردت اليهم ارادة الحياة

لقد كانت « ارادة الحياة » هى التعبير الضخم على مئات الالوف من الوجوه ...

ربما كان بعضهم جائعا ، وربما كان بعضهم مريضا ، وربما كان معظمهم جاهلا ، ولكن هذا كله بدا سهلا هينا ، لان « ارادة الحياة » التى تفجرت على وجوههم بدت لى أقوى من ذلك كله .

وقال الصحفى الامريكى :

– تلك هى الصورة التى لم ترسمها الصحافة المصرية .. صورة « ارادة الحياة » التى فجرتها الثورة فى قلوب هذه الكتل التى لا نهاية لها من البشر ..



تابعت عدسة آخرساعة صلاح سالم منذ أن استيقظ من نومه فى خيمته التى نزل فيها فى معسكر الكشافة .. تابعته آخرساعة وهو يغسل وجهه جالسا القرفصاء على باب الخيمة والمياه تصب على يده من كوز وجردل .



اجتاز جمال عبد الناصر وزملاؤه شارع السكة الجديدة فى المنصورة فى أكثر من ساعتين .. والطريق فى العادة لا يستغرق أكثر من دقيقتين .. لقد كانت الجماهير تقف سدا كى لا تتحرك السيارة ولم يكتف المواطنون بالتصفيق ولا بالهتاف انما اندفعوا الى السيارة يقبلون جمال عبد الناصر .. ولقد سجلت آخر ساعة هذا التعبير العجيب على وجه جمال .. لقد كان مستسلما لقبلة مواطن لا يعرفه ، فى وسط هذا الضجيج والزحام وعلى شفتيه ابتسامة سعيدة هادئة راضية !

تصوير أحمد يوسف



ارفع راسك الى اعلى وانظر الى الموت الـــذى ينقض مـن السماء ٠٠ ثم أدر بصرك الى هذه النقط البيضاء الصغيرة التى تتارجح فى الهواء ٠٠ والتى هى على استعداد لان تحتل « القاهرة » فى عشر دقائق فقط ٠٠ وبعـد ذلك اخفض راسك — مرة أخرى — فى هـدوء ٠٠ واطمئن ٠٠ ان هذه النقط التى تناثرت فى السماء هى قواتنا الهابطة بالمظلات !! وقد عاشت « آخر ساعة » اسبوعا كاملا مع السر الخطير الذى يكمن خلف الاسوار العالية ٠٠ وشاهدت التدريبات العنيفة التى تدور هناك لبناء جندى مصرى يحارب فى الجو والبر ٠٠ وسمعت التفاصيل الكاملة لوحدة المظلات المصرية الاولى ٠٠ ثم خرجت بالقصة الحقيقية التى كانت اسطورة منذ عام واحد فقط . وفجاة — وبلا سابق انذار — انقلبت هذه الاسطورة الى حقائق واقعة تمثلت فى هذه المئات القوية التى تهبط من السماء وتعيش — الآن — فى سر خطير خلف الاسوار العالية ٠٠ فى انتظار اللحظة الحاسمة !!

هذه الخيوط

ان الخيوط الاولى لقصة المظلات فى مصر ٠٠ بدأت تتشابك بعد حرب فلسطين وظهرت — لأول مرة — كصورة مهزوزة ولم يحاول أحد من المسئولين وضع الرتوش الاخيرة لها ٠٠ لقد كانت الفكرة موجودة منذ بداية حرب فلسطين ثم أخذت تنفذ الى الاعماق وتتبلور فى نفوس الضباط حتى تقدم واحد منهم الى هؤلاء المسئولين يقترح ان ينشأ فى الجيش سلاح للمظلات ٠٠ وفغر الجميع أفواههم فى دهشة وهم لايصدقون هذا الكلام الذى يخرج من فمه ٠٠ وظنوا أنه لابد قد حدث شيء له ٠٠ ولكن الضابط عاد يقول فى حزم : هذا مانريده نحن ٠٠ واستطيع ان أؤكد لكم اننا على أتم استعداد للتضحية حتى تنجح التجربة ٠٠ يجب الا نعيش فى خوف دائم من المخاطرة ٠٠ بينما جيوش العالم كله تقفز الى قمة المجازفة ٠٠ لاتخافوا علينا وجربوا — ولو مرة واحدة — ثم سكت الضابط الجرىء وبدأت المشاورات وانتهت بقرار واحد ٠٠ لقد تقرر القيام بالتجربة ،

البداية ٠٠ !

٠٠ وعقد امتحان لاختيار الضباط الذين سيسافرون الى الخارج لدراسة فن المظلات ٠٠ ودهش المسئولون حينما أقبل مئات الضباط يطلبون شيئا واحدا ٠٠ أن يقفزوا من السماء . وفعلا سافرت البعثة بعد ذلك الى انجلترا وعاشت هناك شهورا كاملة فى تجربة قاسية ٠٠ كان معنى فشلهم هو القضاء على أمل جيش باكمله ٠٠ ويقول واحد منهم فى حماسة :

— لقد أحسست وأنا أتسلم شهادة مدرس فى القفز بالمظلات ٠٠ احسست فى هذه اللحظة أننى قد ولدت من جديد ٠٠ وأن العالم كله قد اعترف أخيرا بأن هناك نسورا مصرية تقفز بالموت من السماء ٠٠ وأستطيع أن أقولها بصراحة ، لقد اغتصبنا جميعا هذه الشهادة العالمية بعد كفاح عجيب ووسط تيارات خفية كانت تهدف الى فشلنا ٠٠ ولكننا انتصرنا فى النهاية ووضعنا الاوسمة الاربعة على صدر مصر !

الامل يتحقق

٠٠ وفى نفس الوقت كان هناك عمل من نوع آخر يجرى فى القاهرة وكان الجميع يستعدون لانشاء وحدة المظلات الاولى فى مصر ٠٠ وشهدت بعض الدول بعثات فنية مصرية لدراسة مختلف نواحى هذا السلاح الجديد ٠٠ كانت مجرد تجربة ٠٠ ولكنها نجحت ٠٠ وعاد الاربعة وبدأ العمل الحاسم لتحقيق الامل ٠٠ ووضعت ادارة الحرب البرية الجوية خطوطا واضحة لجندى المظلات :

● يجب أن يكون — أولا — متطوعا ٠٠

● وأن يتراوح عمره بين ١٧ و ٢١ سنة لان هذه الفرقة الفدائية تحتاج الى خفة الشباب وسرعة حركتهم .

● وأن يكون مثقفا بحيث لاتقل الشهادات التى حصل عليها عن الابتدائية ٠٠ والواقع ان هذا شرط هام لأن الهبوط بالمظلات فن عسكرى يعتمد على الثقافة العامة قبل كل شيء .

● وأن يكون غير متزوج حتى لايتحمل أية مسئولية عائلية ويتفرغ لعمله الشاق ٠٠ هذا الى جانب أن يكون لائقا من الناحية الصحية ويوقع عليه — كذلك — كشف طيران كامل !

وفوجىء الجميع بآلاف الطلبات تنهال على المسئولين وكان من بينها طلبات من طلبة جامعة وحملة شهادات عليا ٠٠ وبين الدهشة التى سيطرت على الجميع وقف الضباط يبتسمون ٠٠ فقد تحقق الامل !

من نوع جديد

٠٠ وبدأت مدرسة المظلات تباشر عملها ٠٠ وبدأت فى نفس الوقت تجربة من نوع جديد فقد صمم المسئولون على أن تصنع كل لوازم فرقة المظلات فى مصر ٠٠ وقالوا : لماذا لا نصنع كل شيء بأنفسنا وهنا بالذات ؟ ولماذا نستورد المظلات من الخارج ؟ ٠٠ ان الامر لن يكلفنا شيئا أكثر من عدة فنيين مخلصين! وفعلا تم التنفيذ فى الحال وصنعت جميع أدوات التدريب بين الجدران العالية ٠٠

ووضع الجميع أيديهم عن قلوبهم فى انتظار النتيجة ٠٠ وكانت المفاجأة هى نجاح العملية كلها ٠٠

واحس الضباط أن يد الله تمتد اليهم لتأخذ بيدهم وتوجههم الى الطريق الصحيح ٠٠ فأخذوا يبذلون كل مافى وسعهم لاعداد الفرقة المصرية الاولى من الهابطين بالمظلات ٠٠ والى جانبهم وقف الخبراء الاجانب ٠٠ يعملون فى صمت لبناء جندى مصرى يحارب فى البر والجو ٠٠ وأخذوا كلهم ينفذون سياسة جديدة فى المدرسة ٠٠ سياسة تقوم على الروح المعنوية لأن جندى المظلات يعمل دائما بوحى من ضميره ولأنه يذهب الى الموت بارادته ٠٠ فلابد من أن يثق فى نفسه وفى قوته أولا وقبل كل شيء ٠٠

الى القلب ٠٠

وينقر أحد هؤلاء الخبراء بأصابعه على هيكل الطائرة المعدنى الذى يلمع فى ضوء الشمس ٠٠ وهو يقول : أقولها لكم بصراحة ٠٠ ان فى امكان الجندى المصرى ان يفعل الكثير لو انه اراد ولو أنك نفذت الى قلبه وأحسست بكل مطالبه وآماله ٠٠ لقد تجولت طويلا فى جميع أنحاء العالم واشتركت فى غزو بلجيكا وفرنسا وكذلك — كريت — وشاهدت أنواعا كثيرة من الجنود ٠٠ ولكننى حينما أتيت الى مصر وشاهدت هذا الجندى الصبور ذا البشرة النحاسية ٠٠ آمنت بأن المستقبل له وحده ، وشعرت منذ ذلك الوقت اننى أصبحت مسئولا عن هذه الآلاف واننى أساهم بوضع « حجر » فى هذا البناء الضخم الذى يشيد الآن على هذه الصحراء ٠٠ ويصمت الرجل قليلا ثم يسرح ببصره فى الفضاء بينما يتكلم أحد المسئولين فى مدرسة المظلات ويقول فى حماسة عجيبة : ان الشيء الوحيد الذى نعمله الآن ٠٠ هو أن نعيش مع روح هذا الجندى وان نخلق منه انسانا مهذبا يشعر بكرامته وفى نفس الوقت فدائيا قويا يقول : « انا الجندى الاول فى العالم » ٠٠ وهذا هو ما نفعله الآن ٠٠ اننا نسأل الجنود عن حالتهم وعن عائلاتهم ونعنى ببحث مشاكلهم حتى يشعروا بأن هناك قلوبا تعيش معهم وتعمل من أجلهم ٠٠ ونحاول — دائما — أن نكون الى جانبهم فى المقدمة وأن نضرب لهم المثل الاول فى التضحية لأن مهمة الضابط لا تقتصر على اعطاء الاوامر وانما تقفز الى أنه هو المسئول عن كل ذرة فى أى جندى من جنوده ٠٠ وبهذا فقط نستطيع أن نعلم جندى المظلات الصبر والامانة والشعور بالمسئولية ٠٠ وبهذا فقط نضع « حجرا » آخر فى البناء الضخم !!

خلف الاسوار

أما مايجرى خلف الاسوار العالية ٠٠ فهو التمرينات الشاقة الدائمة ٠٠ التى تنقسم الى نوعين : الدروس النظرية فى التكتيكات الفنية للمظلات وتاريخها وتطورها منذ اختراعها حتى الآن ٠٠ ثم كيف يستعمل الجندى الباراشوت الاتوماتيكى والباراشوت العادى ؟ وكيف يقدر المسافة التى سيقفزها من الطائرة وماذا سيفعل بعد الهبوط على الارض ؟ ٠٠ وهكذا ، وثمة ملاحظة هامة ٠٠ ان كل هذه الدروس النظرية تعتمد على ذكاء الجندى وثقافته العامة لأنه سيحتاج فيما بعد الى الاطلاع على مراجع أجنبية فى هذه العلوم التى يدرسها ٠٠ ولذلك تضع المدرسة تحت تصرف الجندى الطالب مكتبة ضخمة تحتوى على آخر المؤلفات

« لاندنج » واحدة من الآلات الضخمة فى مدرسة المظلات التى يتدرب الجنود على الهبوط !

تعلم كيف تهبط بالباراشوت

الطائرة على ارتفاع ۸۰۰ قد
.. الجنود فى صف واحـ
واسلحتهم على صدورهم ! .
يفتح باب الطائرة .. ثم يقف
الجنود ، ان المدة لا تزيد بين كل
قفزة واخرى على خمس ثوان !.
ويهبط جندى المظلات ٢٠٠ قد
قبـــل أن يفتـــح الباراشوت



الآن يـبدأ التـــأرجح فى الهواء



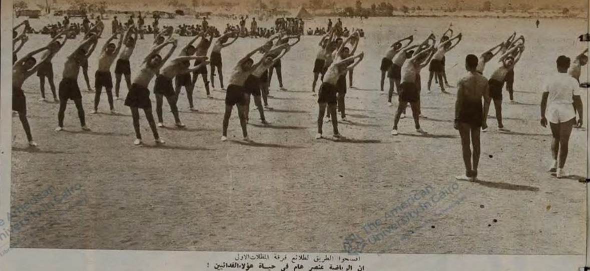
الخطوة الثانية وضـــبط الاعص



اقد اقترب الآن تماما من الارض



واخيرا وصل وانقلب ثلاثة انقلابا
ثم يسيطر على الباراشوت ويتخ
منـــه ويبدأ مهمتـــه كجندى عا



افسحوا الطريق لطلائع فرقة المظلات الاولى
ان الرياضة عنصر هام فى حياة هؤلاء الفدائيين !

فى فن الطيران والباراشوت .. وتأتى بعد ذلك الدروس العملية وهذه هى الخطوة الاهم لخلق جندى - من نوع جديد - يصلح لأن يهبط بالباراشوت ..وتعتمد كلها على التمرينات الرياضية العنيفة التى تعطى جندى المظلات مناعة ضد الكسر وليونة فى العظام والاعصاب .. فتسهل له مهمة القفز والعمل السريع حينما تلامس قدماه الارض .. ويتم تدريبه أيضا على جميع أعمال المشاة واستخدام الاسلحة الخفيفة وأعمال النسف والتدمير وحرب العصابات ..

مرحلة جديدة !

ثم تأتى بعد ذلك المرحلة الاخيرة - وهى أخطر المراحل كلها - وفيها يتعلم الجندى جميع الطرق الفنية للهبوط بالمظـــلات فيتدرب على آلات خاصة ويتـــدرج مع تدريبه بمرور الايام .. وأول شىء يتعلمه هذا الجندى هو كيفية القفز من باب الطائرة .. وهذه العملية تحتاج الى قوة الاعصاب وضبط النفس وينبغى ان يشعر الجندى وقتها انه فى الطريق الى رحلة لطيفة يتارجح فيها فى الهواء .. ثم تنتهى حينما يصل الى الارض .. وأهم الآلات التى يتدرب عليها جندى المظلات .. آلتان : الاولى واسمها « السوينج » وهذه مهمتها تنحصر فى أرجحة الجندى وتمرينه على البقاء معلقا فى الهواء لفترة معينة .. وثمة آلة أخرى اسمها «لاندنج» وتقوم بالدور الاول فى أخطر عمليـــة للهبوط بالمظلات .. وهى عملية الهبوط على الارض - نفسها - وفى هذه الحالة يدرب الجندى على البقاء فى وضع خاص طوال فترة الهبوط فلا يفتح يديه ويضم ساقيه ثم ينقلب ثلاثة انقلابات بعد أن تلامس قدماه الارض والى هنـــا .. تنتهى مهمة - جندى المظلات - وتبدأ مهمـــة الجندى العادى .. والواقع ان هذا الجندى لايدرب على القفز من الطائرة الا بعد ان يقضى مدة كافيـــة .. داخـــل المصنع النظرى ثم يأتى دور الطائرة .. ويقتصر على التطبيق العملى .. فيقفز الجندى منها ٦ قفزات وبعد ذلك يعطى شهادة «جندى قافز بالمظلات » وتنتهى التجربة !



جانب من الدروس النظرية
فى تاريخ الباراشوت وطريقة الهبوط به!

اشياء جديدة

.. ولكن هناك أشياء كثيرة تجرى الآن فى صمت لوضع أحسن الطرق لتدريب جندى المظلات المصرى ..ويقول المســـئولون فى ادارة الحـــرب البرية الجوية ان هذه التجارب تخضـــع لعدة عوامل اقتصادية وجغرافية بحيث يمكننا أن نوازن بين امكانيات الدولة والعوامل الصحية والثقافية التى تسيطر عليها ..

فنحن ينبغى ألا نقـــلد الجيش الالمـــانى - مثلا - لأن موقعنا الجغرافى وامكانياتنا تختلف عنهم ! ثم اننا - بصراحة - نريد أن نضـــع نظاما جـــديدا يقوم على أسس سليمة تتناسب مع طبيعة بلادنا وطرق تفكيرنا ، كما أننا نريد أن نتفادى الاخطاء التى وقع فيها غيرنا عند تدريب جنودهم على الهبوط بالمظلات للمرة الاولى !

..والواقع ان الخبراء الالمان استطاعوا أن يقدموا أشياء جـــديدة لخلق جندى كامل يتمتع بالقوة العقلية الى جانب القوة الجسمانية .. وهذه الاشياء تظهر واضحة فى التدريبات المبتكرة التى يضعونهـــا لجنود المظلات المصريين .. ومن ذلك :

● عملية ليلية فى « المقابر » فيوزع الجنود فيها بين القبور بحيث يسير كل اثنين معـــا وتحدد لهم نقطة المقابلة بين المقابر .. ويسير الجنود وسط الظلام الدامس ويحدث كثيرا ان تخرج الاشباح لهم عبر الطريق فيدور صراع عنيف بينهم وبينها .. وهؤلاء الاشباح - فى الواقع - هم الخبراء أنفسهم .. وهذه العمليـــة لتربيـــة الثقة فى نفوس هؤلاء الجنود !!

● ثم عملية أخرى لعبور « القنال » من ضفة الى أخرى .. ويترك للجندى فيها الحرية المطلقة لاتباع الطريقـــة البسيطة التى تمكنه من العبور فى أقصر وقت ممكن .. وقد حدث فى احـــدى المرات أن قفز جنديان بعد سباحتهما فى الماء الى ظهر أحد المراكب الشراعية وكمما صاحبها .. وبعد الاستيلاء عليها عبرا بها القنال ثم فكا قيود الرجل وسط تصفيق الخبراء .. وهذا ما قد يحصـــل غالبا أثناء الحرب !

● وهناك - أيضا - عملية بسيطة ولكنها تعطينا فكرة مدهشـــة عن نوع العمل الذى يجرى داخل مدرســـة المظلات .. ان هذا الجندى يتسلم بندقية منذ اليوم الاول لدخوله المدرســـة .. لسبب واحد وهو أن يثق فى نفسه وفى سلاحه فيعتز به ويحافظ عليه .. وحينمـــا أرادوا اختيار زى خاص لجنود المظلات عارض المســـئولون وقالوا : لا يجـــب أن نخلق فيهم روح الغرور أو أن نجعل لهم امتيازا على بقية جنود الجيش .. فالجميع يؤدون مهمة مقدسة ..!

● الشىء الوحيد الذى يمتاز به جندى المظلات هو أنه يعطى كمية طعام مضاعفة نظير المجهود الجبار الذى يقوم به .. فهو يعمل فى الايام العادية من الساعة السابعة صباحا حتى السادسة مســـاء أو من الساعة الرابعة صباحا حتى الثامنة مساء ولكن فى أيام المناورات الليليـــة تستمر التدريبات حتى الثانية صباحا .. والى جانب ذلك يبذل المســـئولون فى مدرسة المظـــلات .. مجهودات جبـــارة لاستغلال اوقات الفراغ لهؤلاء الجنود .. وهم يحاولون دائما ان يجعلوهم يستمتعون بكل دقيقة منها لرفع الروح المعنوية بينهم وللترفيه عنهم بعد المجهـــودات الشاقة التى يبذلونها فى التدريب طوال اليوم !.

قوة كاملة

.. وفى ادارة الحرب البرية الجوية جلس البكباشى الزغبى خلف مكتبه يتكلم ويشرح فكرة المظلات .. ولمعت عينـــاه وهو يقول : أريد أن أضع بعض النقط فوق الحروف وأن أزيح الستار عن بعض الحقائق الغامضة .. ان فرقة المظلات هى فى الواقع قوة كاملة من جميـــع الوحدات .. ففيها المدفعية والمشـــاة والفرســـان والمهندسون .. ولذلك فان جنـــدى المظلات لا يتعلم نوعا واحدا من الحرب وانما يتدرب فى جميع الوحدات المختلفة فى الجيش فيأخذ من كل منهـــا خبرة جديدة .. وثمة كلمة واضحة أحب أن أقولهـــا .. ان مصر يجـــب أن تهتم بسلاح المظلات وأن تجعله أقوى ســـلاح فى جيشها لعدة أسباب هامة :

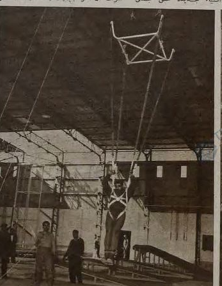
● فمثلا هناك حدودنا الطويلة وسواحلنا المترامية الاطراف .. وهذه المســـاحات الواسعة من صحارينا .. كل هذه العوامل تحتم - دائما - وجود قوات ضـــخمة من المظلات تكون على أتم استعداد فى كل وقت لتذهب الى أى منطقة يهددها الخطر !

● ثم يجب الا ننسى .. الدور الهام الذى يلعبه الزمن فى الحروب الحديثة .. ودقيقة واحدة كافية لقلب الخطة العسكرية كلها .. أو نجاحها ولذلك يلعب سلاح المظلات دورا هاما فى عنصر كسب الوقت .. والمفاجأة .. وهناك أسباب أخرى كثيرة تجعلنى أومن بأن المستقبل فى مصر هو لهذا السلاح .. ونحن الآن نبذل كل ما فى وسعنا لبناء جنـــدى مصرى يحمل شارة القفز بالمظلات ..!

وسكت الرجل قليلا ثم أشار الى البرنامج اليومى لمدرسة المظلات وابتسم وهو يقول:
- كل ذلك وأكثر منه نفعله الآن فى صمت من أجل جنود المظلات خلف الاسوار العالية ..!

.. والآن

.. والآن .. اذا رفعت « رأسك الى أعلى » ورأيت النقط البيضاء الصغيرة تنقض كالموت من السماء .. ثم سمعت أزيز النسور الفضية الضخمة .. فاعلم ان قواتنا الهابطة بالمظلات تقوم بعملية هامة فى سماء مصر !!



الآلة الأخرى « السوينج »
التى تعود الجندى على التارجح فى الهواء



هذه الاستعدادات تجرى الآن خلف الاسوار
لاعداد جندى مصرى يهبط بالمظـــلات !

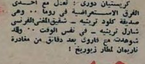


سيمون دى لامار : الخطيبة السابقة للمغنى الفرنسى شارل ترينيه .. وقد تعرفت بفاروق فى القاهرة وعندما قابلته اخيرا فى روما قالت للصحفيين : ان فاروق يحبنى وانا احبه .. !



ليندا وايت : راقصة عمرها ٢٠ سنة وهى من نيويورك .. وتعمل فى مسرح فينيس ماليبرون مع احدى الفرق الاستعراضية .. وهى الصديقة الجديدة لفاروق منذ ان تركته ناريمان !





كريستيان دورى : تعمل مع احدى الفرق الاستعراضية فى روما .. وهى صديقة كلود ترينيه ـ شقيق المغنى الفرنسى شارل ترينيه ـ فى نفس الوقت .. وقد شوهدت مع فاروق بعد دقائق من مغادرة ناريمان لمطار زيوريخ !

صورة محايدة من نشاط فاروق

أرادت « آخر ساعة » أن تقدم صورة من حياة فاروق

ولم ترد آخر ساعة أن تذهب بنفسها لتتعقبه فتبعث باحد مندوبيها وراءه . أو تكلف مراسلها فى روما أن يتحرى نشاط الملك المخلوع .

أرادت آخر ساعة أن تبعد عواطفها الخاصة، وعواطف محرريها ومراسليها ولجأت الى مصور محايد

فلجأت الى وكالة الاسوشيتدبرس الامريكية العالمية فى روما وطلبت منها صورة محايدة لنشاط فاروق فى العاصمة الايطالية .

ولم تفعل آخر ساعة شيئا

وضعت الصور كما هى بكلامها المطبوع على ظهرها

وترجمت البرقيات التى تلقتها من روما

وهذه هى النتيجة !!

روما

لاتكاد تفتح صحيفة واحدة اليوم .. أى صحيفة حتى تجد فيها أنباء فاروق .. ولا تكاد تذهب الى مكان عام حتى تجد الناس يتحدثون عن فاروق ولا تكاد تقابل واحدا من أصدقائك حتى يسألك : هل عرفت من تكون آخر مرأة شوهدت مع فاروق ؟

لقد أصبح اسم فاروق مادة دسمة للصحف ولحديث الناس فى كل مكان !

رجل يعيش ليأكل :

ترى ماهو السر فى كل هذا الاهتمام ؟

لقد قالها أحد الصحفيين الذين أمضوا الاسابيع الاخيرة فى ملاحقة فاروق وتعقب أنباء مغامراته مع النساء قال : « لقد شهدت ملوكا كثيرين ينزلون عن عروشهم وشاهدتهم يعيشون فى منفاهم دون كل هذا الصخب وكل هذا الضجيج .

ولكن فاروق من طراز آخر غير كل هؤلاء .. انه رجل يعيش ليأكل .. ويعيش من أجل ملاحقة النساء من أجل لعب البوكر وهو بعد هذا رجل يلاحقه ماضيه أينما ذهب .. وهى حياة عجيبة تلك التى يحياها فاروق الذى يبدأ يومه بعد أن ينتصف النهار بساعات .. فهو يستيقظ فى الساعة الثانية بعد الظهر ويقضى بقية ساعات النهار فى غرفته بالفندق لايبرحها ويستقبل اصدقاءه .. وعندما تبدأ الشمس فى المغيب يبدأ معها عمله اليومى !

نادى البوكر

ويغادر فاروق الفندق وهناك فى أحد مطاعم روما الفاخرة فى نادى (أوبن حيت) أو فى « هوستاريا ديلورزون » أو فى أحد النوادى الذين خلعا عليه أخير القب العضوية الفخرية .. فى احد هذه الاندية يجلس فاروق ويتناول وجبة ضخمة من الطعام تتألف عادة من خمسة أو ستة أصناف

ويذهب الرجل بعد هذا الى (نادى الشطرنج) لا ليلعب الشطرنج ولكن ليلعب البوكر عنده؛ تحلق المراهنات فى اللعب الى أرقام خيالية وهو يفضل (البوكر) على غيره ويكره البريدج !

هجره حظه !

وهكذا يبدأ اليوم بالنسبة لفاروق بعد

فقد بدأ فاروق يخسر مبالغ طائلة على موائد القمار وقد قيل انه خسر فى الايام الاخيرة بضعة الوف من الجنيهات .

وبدأ فاروق يفقد أصدقاءه ولم يعد من بينهم غير البرنس « سيادا بوتزيانى » والبارون « ساردى » .

وينتهى اللعب عادة فى منتصف الليل وهنا تكون زيارة فاروق لنوادى الليل قد أعدت . ويترك الملك السابق مائدة القمار ليذهب الى نادى « جيكى » أو « بيجال » وهما الناديان المفضلان عنده على غيرهما

موعد النوم

وفى النادى الليلى يجلس فاروق وسط عدد كبير من فتيات الليل من صديقاته ويقضى الساعات فى المزاح والضحك معهن حتى يحين موعد النوم ، وموعد نوم فاروق لايجىء قبل الساعة الرابعة أو الخامسة صباحا

وفى خلال هذه الساعات يكون فاروق قد احتسى بضعة جالونات من عصير البرتقال والمياه المعدنية !

فتاة شقراء !

وقد كان يوم أمس يوما حافلا بالمغامرات بدأه فاروق بالذهاب الى نادى الشطرنج فى سيارته الحمراء « المرسيدس » ... النادى تناول طعام العشاء مع فتاة شقراء لايعرفها أحد من رواد النادى ، وقضى فاروق وفتاته بعد العشاء الى « جورج بار » حيث أمضى الساعات فى التحدث اليها حتى انتصف الليل ، ثم مالبث ان غادر البار بعد هذا الى « البيجال » ...

وقد ضمت المائدة التى جلست اليها ... فاروق خليطا عجيبا من الناس .. فقد ... كان يجلس معه الكونت « جيورجيو ... ساتونى » وهو أحد النبلاء المكلفين ...



هكذا يقضى فاروق لياليه
بين صديقات وانغام الكمان فى اندية روما الليلية !

الاس...

يواصل محمد حسنين هي... قام به فى الشرق الاقصى ... سيحدث فى كوريا ؟ !



مارجريت رانج جورجنسن : عمرها ١٩ سنة وهى من كوبنهاجن عاصمة الدانمرك .. وجاءت الى روما مع فرقة باليه « الجرس الازرق » .. وكانت تظهر دائما مع فاروق طوال ازمته مع ناريمان ! وتراها الى اليسار أثناء تأديتها لعملها فى الملهى .. !

...إيطاليا !

...ـة البابا بيوس الثانى عشر وأمين ... سكرتيره الخاص والمغنية الفرنسية ...را « كريستين ديور » واخيرا احدى ...ـات النادى الليلى !

مهمة الزميلين

...ما كريستين ديورى فهى زميلة المغنى ...نسى « كلود ترينيه » ومهمة الزميلين ... الترفيه عن زبائن النادى بالقاء آخر ...انى الباريسية !

...جلست كريستين طوال الليلة مع ...ق . وكانت لاتغادر المائدة الا لتلقى ...وعتها أمام الميكروفون . ثم ماتلبث أن ... اليه من جديد !

... بين الموائد التى انتشرت هنا وهناك ... الحارسان الالبانيان اللذان يقومان ...ـد مهمة حراسة فاروق بروحان ويجيئان ...تعداد لتحطيم أى (كاميرا) يحاول ...حبها التلصص لالتقاط صورة فاروق ... تحطيم أى صحفى يحشر أنفه فيما ... قدمنيه !

رقصة تركية

... وقد كان فاروق بادى السعادة منشرح ... . وكان يضحك من أعماقه بصوت ...ـع محدثا دويا بين أرجاء النادى وكان ...ـق بيديه على نغمات الموسيقى التى ... حيث الاستعراض الراقص الكبير ، ...قصت فتاة تضع على وجهها نقابا رقصة تركية) من أجل فاروق !

ولقد غادر فاروق « البيجال » أمس ...كرا عن عادته ، وكان ذلك فى الساعة ... الثالثة صباحا !

كلهن شقراوات

ان صديقات فاروق كلهن شقراوات ، كلهن يعملن فى الترفيه عن الناس . كلهن مغنيات أو من فتيات الكومبارس ...ضيفات فى النوادى الليلية !

...ومن بين الاسماء التى تناقلتها الـ... ... فى روما (مارجريت جورجنسون) ... دانمركية شقراء فى التاسعة عشرة ... عمرها . ثم (مارجريت رانج) وهى ... دانمركية وشقراء أيضا « وكوليت لوران » ... وهى ممثلة فرنسية وقد شوهدن جميعا ... بصحبة فاروق ، وأخيرا « مارى بير جبرتيل » ، الفتاة البلجيكية ذات الشعر الاحمر التى دعاها فاروق الى الحضور الى روما وبعث اليها بخطاب يقول لها فيه أنه ...شعر بحاجة شديدة الى « الراحة » ، ويريدها بجانبه ، ومع الخطاب أرسل اليها تذكرة على احدى الطائرات القادمة من « انتورب » فى بلجيكا الى روما !

برقية من بارون

وما كادت « مارى بير جبرييل » تتلقى دعوة فاروق حتى اختفت من بيتها ببلدة (ديورنى) على مقربة من انتورب ، وفجأة وصلت الى روما !

وأمس تلقت « مارى » برقية تتألف من ٢٨ كلمة من « انتورب » ولم تمض بضع ساعات حتى كانت روما كلها قد عرفت كل شىء عن البرقية .. وعرفت أن صاحبها هو بارون بلجيكى « حزين » ، وأنه أرسلها الى خطيبته « جابى » كما يدعوها ، وناشدها فيها العودة اليه والى بيتها الهادىء ، بعيدا عن روما وعن فاروق

اتفقا على الزواج

ووقف أحد أصدقاء البارون فى روما يروى للصحفيين قصة جابى كاملة .. قال : « ان البارون (وجابى) كانا قد اتفقا على الزواج ، وفى يوم الخميس الماضى تركت الفتاة خطيبها وسافرت فجأة الى روما تلبية لدعوة فاروق

وروى صديق البارون بعد هذا كيف التقى فاروق « بجابى » فى جزيرة كابرى فى الصيف الماضى لاول مرة ، قال :

مايوه بكينى

لقد خرجنا فى رحلة على ظهر يخت فى مياه كابرى ، ودعونا فاروق لمشاركتنا ، ولم يكن فى حاجة الى أن نكرر عليه الدعوة ، فقد قفز الى ظهر اليخت ، وكانت « جابى » تقف معنا وقد ارتدت مايوه « بكينى » !

« ويبدو أنها كانت باردة معه ، وأراد فاروق أن يفعل شيئا فخلع قبعته القش الكبيرة ووضعها على رأسها »

تعمل موديل

أما « جابى » فقد تركت مدرسة الراهبات التى كانت تتلقى فيها علومها عندما بلغت التاسعة عشرة ، وظهرت لها صور عديدة فى مجلة « فوتو راما » ونشرت المجلة صورة كبيرة « لجابى » بالالوان على غلافها وقد ظهرت بملابس فتاة من المكسيك !

ولهذه الصورة قصة فقد نقلتها المجلة على غلافها من صورة كبيرة صنعت لجابى فى روما وشاهدها فاروق فاشتراها وأرسلها هدية لها ، حيث تضعها « جابى » الآن فى غرفة ملابسها !

هذه صورة من حياة فاروق فى منفاه .. الصورة التى تنقلها صحف العالم كله وتتحدث عنها فى دهشة وعجب ، وهذه هى قصة « جابى » الفتاة التى وقف أمين فهيم سكرتير فاروق ينتظرها بسيارته الحمراء فى مطار روما ويقول للصحفيين انها احدى قريباتى !

...الاسـ... القادم

...ـنين هيكل تحقيقه الصحفى الذى ...صى الاسبوع المقبل بقصـة الذى

التشحيم الليلى

بمصر الجديدة

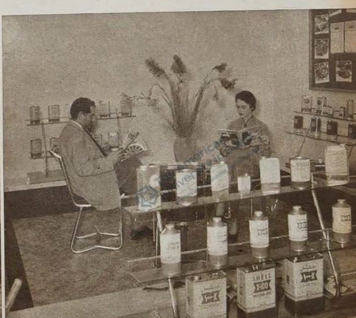
اقامت شركة شـل محطة حديثة اخرى لخدمة السيارات فى ميدان الطيران بمصر الجديدة تمتاز بروعة تصميمها من حيث سعة مداخلها وتنسيق الجزر التى يمكن منها تموين السيارات بسهولة وسرعة . .

والامر الذى يسترعى النظر هو استطاعة السيارة ان تتزود بحاجتها من البنزين والهـواء والمـاء العـذب الذى يحضر خصيصا من القاهرة من بقعة واحدة دون ان يتكلف صاحب السيارة مشقة الانتقال .

ومما يجدر ذكره ان هـذه المحطـة تستطيع استقبال السيارات للتشحيم ليلا حتى لا تتعطل مصالح اصحابهـا ، فالاضـاءة موزعة فى صالة التشحيم بحيث تبـدو اجزاء السيارة بوضـوح عند اجراء عمليات التشحيم بطريقة فنية.



قبل التشحيم يغسل شاسيه السيارة بالماء المضغوط بالهواء وبعده تغسل السيارة من الخارج حتى تبدو فى أجمل مظهر ..



الاستراحة الفريدة التى يطلع فيها أصحاب السيارات على الصحف والمجلات. حتى تتم عملية التشحيم وفقا لأحدث الطرق الفنية ..

المسرح والسينما

ختام الموسم..!

ازدحم موسم السينما في هذا العام بالافلام المصرية . فقد عرض حتى اليوم ٦٥ فيلما . . وفي خلال الاسابيع القليلة القادمة ستعرض تسعة افلام اخرى .. وموسم السينما ينتهي دائما في نهاية ابريل .. وفي أوائل مايو تبدأ دور العرض في اغلاق ابوابها طوال فترة الصيف .. ولكن كثرة الافلام في هذا الموسم اضطرت بعض دور العرض الى فتح ابوابها خلال مايو ويونيو ايضا ..

والافلام التي اقبلت عليها الجماهير بلهفة وسجلت ارقاما محترمة في هذا الموسم لاتزيد على ستة .. منها فيلمان لستديو مصر هما « قطار الليل » و « لحن الخلود » .. ومنها فيلم واحد لستوديو نحاس هو فيلم « زينب » . ومنها « ريا وسكينة » لافلام الهلال و « عفريت عم عبده » لافلام حسين فوزي و « دهب » لانور وجدي ..

ومعظم هذه الافلام الستة مقتبس عن افلام أجنبية سبق ان عرضت في القاهرة .. واصحابها لم يقدموا على انتاجها الا بعد ان صادفت نجاحا في دور العرض .. خوفا من المجازفة بأموالهم في سوق السينما .. ولكن نجاح « ريا وسكينة » و « زينب » ... وهما من القصص الواقعية ، يبطل هذه الاسباب التي يتعلل بها المنتجون دائما .. فالقصص كالازياء يستطيع الصانع الماهر ان يقدم منها شيئا مبتكرا يلفت الانظار !

تردد المنتجين

وقد كان السينمائيون في المواسم الماضية يترددون عند اختيار نوع الافلام التي يقدمونها للناس .. فاذا رأى احد المنتجين فيلما من نوع الدراما اقبل عليه المتفرجون . وكان هو يستعد لانتاج فيلم فكاهي . الغاه على الفور ، او اجل انتاجه وبدأ في انتاج فيلم جديد يشبه في موضوعه وعناصره الفيلم الناجح .. وهكذا ..!

وقد سبق ان عرض فيلم بعنوان « طاقية الاخفاء » فنجح نجاحا كبيرا ، ودر ايرادات تزيد على مائة الف جنيه .. وقد اغرت هذه الايرادات شركة اخرى باستغلال الفكرة مرة ثانية . فانتجت فيلم « عودة طاقية الاخفاء » ولكنه لم ينجح !

وحدث هذا بالنسبة لفيلم « فاطمة وماريكا وراشيل » الذي ضرب رقما قياسيا في الايرادات ، فقلده اكثر من مخرج . ولكن الجماهير لاتقبل الا على الاصل .. وهذا مايحدث دائما لغالبية الافلام المصرية المقتبسة عن افلام اجنبية ناجحة !

الفنان الذي لايرضى عن نفسه !

ومن النجوم الذين لمعوا في هذا الموسم وصفقت الجماهير لهم طويلا .. زكي رستم في فيلم « عائشة » .. وزكي رستم من الممثلين الاوائل الذين يدرسون الادوار التي يؤدونها دراسة دقيقة .. وهو لايقبل التعاقد على اى فيلم قبل ان يقرأ السيناريو . ليعرف قيمة الدور الذي سيمثله ، وهل يتفق مع مواهبه ام لا ؟

وهو أحيانا يرفض مبلغ ثلاثة آلاف جنيه في نظير دور لايتفق مع مزاجه . واحيانا يقبل تسعمائة جنيه في نظير دور يمثله بمزاج !

وقد يعيد زكي رستم لقطة واحدة اكثر من عشر مرات لانه لم يرض عن نفسه !

وهذا قليل في الممثلين !

وزكي رستم يعيش في عزلة عن الناس .. فليس له اصدقاء من الوسط الفني ، وهو غير متزوج ، ويعتمد في حياته على ايراده الخاص ، ولعل هذا هو السبب في انه ينتقي دائما الادوار التي يمثلها . ويتردد كثيرا قبل ان يوقع العقد !

طوابع البريد

ومن النجوم اللامعة في هذا الموسم فاتن حمامة واسماعيل يس .. وقد وصل أجر فاتن حمامة في العقود التي توقعها للموسم القادم الى ٢٥٠٠ جنيه عن دورها في الفيلم .. وسيظهر لها فيلم في الموسم القادم من انتاجها .. وفاتن حمامة هي اقوى ممثلة تستدر عواطف الجماهير .. تساعدها على ذلك نبرات صوتها الحزين .. والتعبيرات التي تؤديها كل خلية من خلايا وجهها المعبر !

وقد نجحت فاتن حمامة واسماعيل يس حتى اصبحت صورة كل منهما كطابع البريد في كل فيلم !

مشهد واحد من كل فيلم

هناك مشاهد ولقطات بارعة هي التي تجعل المتفرجين يقبلون على الفيلم الناجح .. ومن هذه المشاهد ، ذلك المنظر الذي ظهر فيه الهيكل العظمي لاسماعيل يس في بيت مهجور .. فعندما التفت اسماعيل يس وراءه فجاة ورأى هذا المنظر كاد يصعق .. واخذ يلقي بعبارات لاتستطيع ان تتبينها من الضوضاء التي سيطرت على الصالة بين صفوف المتفرجين .

وهذا المشهد من المشاهد الرائعة التي درت للمخرج حسين فوزي مبلغ عشرة آلاف جنيه في اربعة اسابيع !

لقد قدم حسين فوزي في هذا الموسم فيلما اسمه « جنة ونار » وهو من الافلام الاستعراضية النظيفة .. ولكن ايراداته لاتقاس بايرادات ذلك الفيلم الذي اطلق عليه « عفريت عم عبده » !

ممثلة الرعب على الشاشة

ومن النجوم التي لفتت اليها الانظار في هذا الموسم . الممثلة نجمة ابراهيم التي قامت بدور « ريا » في فلم « ريا وسكينة » .. وقد تخصصت نجمة ابراهيم في القيام بادوار الرعب على الشاشة .. وكانت في بداية حياتها ممثلة مسرح .. وهي من تلميذات عزيز عيد .. الرجل الذي قدم للمسرح والشاشة عشرات الممثلات والممثلين الذين لعبوا أدوارا خالدة .. ولم يستطع ان يكتب لنفسه الخلود في دور واحد مثله على المسرح !

ونجمة سيدة مثقفة .. تقول الشعر وتقرا لشوقي والعقاد وطه حسين .. وهي متزوجة من عباس يونس المخرج بالمسرح الشعبي . . وتمضي اوقات فراغها في نقابة الممثلين تلعب الطاولة . وتنام في الساعة التاسعة والنصف مساء وتستيقظ في السادسة صباحا !

ان الشخصية التي تؤديها نجمة ابراهيم على الشاشة تختلف اختلافا كبيرا عن طبيعتها في الحياة .. فنظراتها الوديعة تنقلب امام الكاميرا الى شرر متطاير يبعث الرعب في القلوب !

زينب

ولمعت راقية ابراهيم في دور « زينب » .. ويرجع ذلك الى دراستها لطبيعة الدور شهورا عديدة ..

فقد استعانت بفتاة من الريف ، ظلت تلازمها في البيت صباحا ومساء .. ترقب حركاتها وسكناتها . . وطريقتها في الحديث والانفعال ..

وعندما وقفت امام الكاميرا كان عليها ان تبكي في صمت .. وفوجئ المخرج محمد كريم براقية وهي تلطم خديها . وتقول بصوت مرتفع :

– ياخيبتك يازينب ياخيبتك يازينب !

وسجلت الكاميرا هذا المنظر .. ثم سالها المخرج من اين اتت بهذه العبارة ؟ .. فقالت : لقد جاء الى الفتاة التي تقيم معها ذات يوم خطاب من زوجها في الريف ، يأمرها فيه بالعودة فورا والا طلقها !.. ودخلت عليها راقية فوجدتها تلطم خديها وتقول بصوت مرتفع :

– ياخيبتك يافلانة ياخيبتك يافلانه !

محسن سرحان

ولعب محسن سرحان دورا هاما في فيلم « الشك القاتل » .. وهو دور زوج يتزوج مرتين ويفشل بسبب الشك .. وتنتهي حياته بالانتحار . وقد اجمع النقاد السينمائيون على أن هذا الدور هو اروع الادوار التي لعبها محسن سرحان على الشاشة ..

ومنذ سنتين قام محسن سرحان بمغامرة نشرتها الصحف اليومية في اخبار الحوادث البوليسية !.. وبدأت هذه المغامرة عندما وقعت في غرامه فتاة من قطر شقيق .. وبادلها حبا بحب .. وتزوجا سرا .. ثم ذهبا الى اسرتها يطلبان الصفح والغفران !.. فطردتهما الاسرة .. وابلغت عنهما البوليس .. وبعد ثلاثة شهور ، اخذ زوجته وذهب بها الى بيت الاسرة .. وتم التعارف بينهما .. ثم تبادلا الزيارات .. وهو يقيم الآن في نفس الشقة التي كان يسكنها وهو كومبارس بسيط !.

المهرج الكبير

وظهر في هذا الموسم فجاة نجم جديد هو منير مراد شقيق ليلى مراد .. وهو ممثل ومنلوجست ومغن وراقص ومهرج من الطراز الاول .. وقد ظل عدة سنوات يعده المخرجون باظهاره على الشاشة ثم يخلفون وعودهم في آخر دقيقة .. وقد لمع اسم منير مراد كملحن منذ سنوات .. عندما قدم أول الحانه « معانا ريال » الذي تغنيه فيروز وانور وجدي في فيلم ياسمين .. ثم بعد ذلك قدم الحانا ناجحة لشادية منها « واحد اتنين » و « سوق على مهلك » وغيرهما .. وعندما شاهده النقاد في هذا الموسم قالوا انه سيؤدي ادوارا حديثة لم يسبق ظهورها في الافلام المصرية .. وهذه الادوار تشبه الى حد ما الادوار التي يلعبها داني كاي في الافلام الامريكية ..

وهذا الفيلم الذي يتولى بطولته منير مراد امام المطربة شادية ، من انتاج اشقاء ليلى مراد .. واخراج كامل التلمساني . . وهو يضم عشر اغنيات .. كلها من تلحين منير مراد ..

من ٤٠ جنيها الى ٤٠٠ جنيه

ومن النجوم التي لمعت في هذا الموسم محمد التابعي – الممثل – الذي يقوم بشخصية عبدالرحيم بيه كبير الرحيبية قبلي والسيد بدير في دور ولده عبد الموجود ! والشخصيتان من ابتكار المخرج عباس كامل .. وقد اصبح ظهورهما معا في فيلم واحد من مسوغات نجاحه واقبال الجماهير !.. ومحمد التابعي – الممثل – عمره الآن ٤٧ سنة .. وقد امضى معظم حياته ممثلا مغمورا يعمل في الصالات حينا . . وفي الفرق المتجولة حينا آخر .. حتى رآه عباس كامل منذ ثلاث سنوات يلعب شخصية رجل صعيدي ، في فرقة شكوكو . فابتكر له هذه الشخصية وضم اليه السيد بدير ..

والتابعي – الممثل – متزوج من سبع سنوات وله ثلاثة اولاد .. وهو يقيم في شقة من غرفتين بشارع جزيرة بدران ايجارها اربعة جنيهات ..

لقد بدأ التابعي حياته على الشاشة في فيلم « حبر أبيض » بأجر ٤٠ جنيها .. وعندما يذهب اليه الآن اى منتج ، يضع التابعي رجلا على رجل ويطلب مبلغ ٤٠٠ جنيه !

جليل البنداري

نجمة ابراهيم
ممثلة الرعب على الشاشة

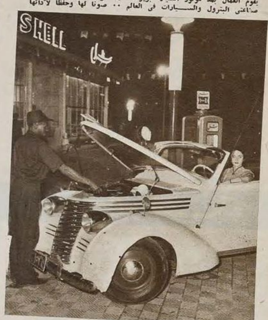
فاتن حمامه
٢٥٠٠ جنيه عن دورها في الفيلم

زكي رستم
ممثل بمزاج !

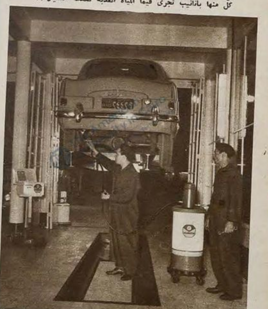




يقوم العمال بمد موتور السيارة بزيوت شل التي تظاهرها خبرة عمداء صناعتي البترول والسيارات في العالم .. صونا لها وحفظا لادائها



تزود السيارة بالبنزين والهواء في احدى جزر المحطة المجهز كل منها بأنابيب تجري فيما المياه العذبة لخدمة السيارة..


احدث الالات المستوردة خصيصا لتشحيم السيارات حيث يقوم عمال التشحيم الفنيون بتقديم أتم الخدمات وفيها تتوافر الاضاءة ليلا بحيث تتبين اجزاء السيارات بوضوح عند التشحيم الليلي ...

٣ روائع من موسم الأوبرا الإيطالية

بقلم : عبد القادر السماحي

الستار ينزل على موسم الاوبرا الايطالية فى القاهرة .. أصداء التصفيق ما زالت تدوى .. لقد قدمت الفرقة اروع الاوبرات العالمية . واختارت آخر ساعة ثلاثا منها ، هى أشهرها وهى : « عايدة » و « بترفلاى » و « ريجوليتو » لتقدم صورا سريعة لها

عايدة ...

من بين الاوبرات التى قدمتها الفرقة الإيطالية ، اوبرا عايدة ، وهى من الروائع الخالدة فى عالم الغناء والموسيقى ، والقصة وهى مصرية فرعونية ، مأساة عنيفة تنتهى نهاية محزنة .

حدث فى عهد أحد الفراعنة ، أن حاول « عموناصرو » ملك الحبشة أن يغزو أرض مصر الطيبة . ولكن الأحباش هزموا هزيمة منكرة أمام الجيش المصرى الذى كان ينتصر فى كل معركة .

وكان من بين الاسرى الذين استولى المصريون عليهم ابنة عموناصرو ، الأميرة عايدة ، التى أخفت عن الجميع شخصيتها ولكن لدى وصولها الى ممفيس عاصمة مصر القديمة ، أذهلت الجميع بجمالها وفتنتها . فأهداها فرعون الى ابنته آمزيس ، لتكون جارية لها .

وكان بين من يترددون على قصر الملك ، ضابط شاب فى الحرس ، اسمه راداميس لم تكد عينه تقع على عايدة ، حتى أخذ بسحرها ، وهام بها ، ولم تلبث الفتاة الاسيرة أن بادلته عاطفة بعاطفة . على أن آمزيس ابنة الملك ، كانت هى ايضا تحب راداميس ، حبا ملك عليها فؤادها .

وعندما تبدأ حوادث هذه القصة ، تكون الحرب قد اشتعلت نيرانها بين البلدين مرة أخرى ، اذ أن عموناصرو ملك الحبشة سار على رأس جيش لجب نحو الحدود المصرية ، وهجم على مدينة طيبة .

وقبل أن يرفع الستار عن اوبرا عايدة توحى لنا المقدمة الموسيقية — وهى أروع افتتاحية كتبها فردى — بالصراع الذى سوف نشهده . فاوبرا عايدة ، هى قصة الصراع بين الحب والواجب . حب راداميس لعايدة ، وواجبه نحو الوطن .

ويشتمل هذا التمهيد على نغمتين متعارضتين ... الاولى رقيقة وحزينة ، فيها توسل وابتهال ، وهى تمثل عايدة وغرامها . والأخرى صارمة متجهمة ، ذات جلال وروعة . وهى تمثل كهنة مصر ، الذين يسهرون على مجدها ، ويحرسون تراثها .

وتتصارع النغمتان ، كما ستتصارع فى تلك المأساة الرهيبة ، القوتان اللتان ترمزان اليهما . وبعد أن يصل الصراع الى أوجه ، تعود الى أسماعنا مرة ثانية ، النغمة التى تمثل عايدة ، فى نعومة بالغة .

وعند أن جاء الرسول يحمل نبأ تقدم الأحباش نحو مدينة طيبة ، تأهبت القوات المصرية للذود عن حمى ديارها ، وأخذت جموعها تتدفق خلال ابواب طيبة المائة . وطلب الى الكاهن الاكبر رامفيس أن يستخير الآلهة فيمن يجب أن يقود الجيش فى تلك المعركة . وفى أحد الايام اعلن الكاهن الاكبر أن الالهة ايزيس قد تكلمت . وعندئذ جمع الملك وزراءه وأتباعه وأعلن بينهم أن راداميس اختير قائدا .

وأفعم قلب راداميس بالفرح . وتقدمت امزيس ابنة الملك نحو الشاب الذى تحبه وسلمته راية الوطن وهى تصيح قائلة : « عد ظافرا » . فردد الجميع ، حتى الاسيرة عايدة ، تلك الامنية .

ولكن لم يكد ذلك الجمع ينصرف ، حتى استولى اليأس على قلب عايدة ، التى أخذ ضميرها يؤنبها . فكيف تتمنى الهزيمة لبلدها ! ثم أخذت تبكى فى حزن ومرارة لما قضت به الاقدار القاسية التى جعلتها تحب عدو بلادها . وفى هذا المشهد تترجم الموسيقى بقوة عن كل هذه العواطف المصطرعة فى قلب الاميرة الحبشية التعسة

***

وننتقل بعد ذلك الى داخل معبد بتاح اله الحرب ، حيث ذهب راداميس ليتلقى من يد الكاهن الاكبر ، سيف مصر المقدس الذى سوف ينشر الذعر والموت بين الاعداء . ونجد المعبد مضاء من أعلى بضوء خفى . وفى الجوانب تمتد صفوف طويلة من الاعمدة الضخمة وتماثيل لآلهة مختلفة . وأخذت سحب البخور تتصاعد من المحراب ، بينما كانت الكاهنة الكبرى تبتهل وترتل . والكاهنات الاخريات يؤدين رقصة دينية على موسيقى شرقية ساحرة .

***

لقد أجيب دعاء مصر . فانتصرت جيوشها مرة أخرى . وعاد الشاب رادامیس يحمل أكاليل المجد ، ويسوق أمامه عددا لا يحصى من الاسرى ، كان من بينهم عموناصرو نفسه ملك الحبشة ، الذى كان متنكرا فى زى ضابط من ضباط جيشه . فلم يفطن أحد الى شخصه .

واستقبل رادامیس وجنوده المظفرون عند ابواب مدينة طيبة كما يستقبل الغزاة الفاتحون ، بينما كان يعزف فى اثناء ذلك المارش المشهور .

ثم أبدى الملك رغبته فى أن يرى الاسرى وبينما كانوا يمرون واحدا بعد الآخر أمام عرشه ، بدرت من عايدة صيحة فرح ودهشة ، عندما رأت اباها ، وأسرعت نحوه مرتمية بين أحضانه ، فهمس الاسير فى أذنها محذرا اياها أن تقول شيئا ينم عن شخصيته .

ثم قاد الملك ابنته الى حيث يقف رادامیس ووضع يدها فى يده . واعلن على الملأ أن يد الاميرة كانت جزاء وفاقا لمن ينقذ بلاده

وافعم قلب آمزيس بالفرح . ولكن رادامیس استولى عليه الحزن لأنه لم يكن يستطيع أن يرفض يد الاميرة ، كما أنه لم يكن يحب غير عايدة .

***

لقد أرخى الليل سدوله ، وفى الموسيقى التى نسمعها عندئذ ، والتى تتألف من غمغمة الناى ، تصاحبها أنات الكمان ، تنعكس صورة فاتنة لليلة صافية هادئة ، عاطرة دافئة ، فى جزيرة فيلة الساحرة ، بين أشجار النخيل الباسقة ، ومياه النيل الحالمة .

ووصل الى الشاطىء قارب يحمل الكاهن الاكبر رامفيس ، وبصحبته آمزيس التى جاءت الى معبد الالهة ايزيس ، تبتهل اليها ، وتحرق البخور من أجلها ، فى الليلة السابقة لزفافها .

ولم تكد الاميرة تختفى هى ورفيقها ، حتى ظهرت عايدة ، وقد اسدلت نقابا كثيفا على وجهها . وأخذت تتساءل لماذا دعاها رادامیس لأن تلقاه فى هذه البقعة الموحشة النائية ...

وطغى على عايدة شعور محزن بالحنين الى وطنها . فطفقت تذكر سماء بلادها ، ووهادها ونجادها بينما تعزف الاوركسترا لحنا آية فى الرقة والجمال الحزين ، يعبر خير تعبير عن هذا الحنين .

ولكن صوت خطى على طول الشاطىء قطع عليها تأملاتها . واذا بأبيها عموناصرو الذى يعلم ما بينها وبين رادامیس ، جاء ينبئها بأن الاحباش سيعاودون الهجوم . وأن انتصارهم مرهون بمعرفة الطريق الذى سيسلكه المصريون للاقاتهم . وهو يطلب اليها أن تحصل له على هذا السر من رادامیس فرفضت عايدة فى اباء أن تجعل حبيبها يخون وطنه ويلوث شرفه . ولكن اباها أخذ يتلاعب بعواطفها الوطنية ومشاعرها البنوية مذكرا اياها بمن قتل من ابناء جلدتها . مهددا اياها بشبح امها التى تستنزل اللعنة عليها . وعندما جثت الفتاة المسكينة تحت قدميه قائلة : « الرحمة يا أبى » ، دفعها عنه قائلا : « انت لست ابنتى . انت جارية لدى الفراعنة »

واخيرا رضيت الفتاة كارهة بأن تؤدى هذه المهمة البغيضة . وعندما يقول لها ابوها قبل أن يتركها وحدها : « فكرى فى بلادك » تجيب قائلة : « أواه يا بلادى . كم كلفتنى من آلام وعذاب ! » وتصاحبها فى ذلك موسيقى مؤثرة حزينة تمزق نياط القلوب .

ولم يكد عموناصرو يختفى بين اشجار النخيل حتى ظهر رادامیس الذى قال لعايدة انه دعاها ليخبرها بأنه لن يتزوج من آمزيس وأنه سيلحق عند الفجر بالجيش المصرى يقوده ضد الاحباش الذين عادوا للهجوم . وانه اذا انتصر عليهم ، فسيطالب بيدها فى هذه المرة ، ثمنا لهذا الانتصار .

ولكن عايدة التى تعرف ما للأميرة الغيور والكهنة المتعصبين من سطوة وجبروت ، لم تقنع بهذه النظرة المتفائلة . وانما عرضت على رادامیس أن يفرا سويا الى بلادها ، فبدا التردد على وجه رادامیس الذى لا يريد أن يتخلى عن واجبه نحو وطنه . وعندئذ قالت له عايدة ، وهى تبتعد عنه انه من الخير له أن يعود الى آمزيس والمجد الذى ينتظره . أما هى فلم يعد لديها ما تفعله سوى أن تفارق هذه الحياة . وكان ذلك اكثر مما يستطيع رادامیس أن يحتمل . فضمها بين ذراعيه ، قائلا لها انهما سيهربان سويا فى تلك الليلة نفسها ، فان حبه لها لا يعادله فى الوجود شىء .

وعندما أوشكا على الرحيل تذكرت عايدة فجأة ما طلبه أبوها اليها فسألت رادامیس بصوت مرتعش قائلة : « كيف نستطيع الهرب بدون أن يرانا الجنود المصريون ؟ » فأجاب رادامیس قائلا : « كل شىء سيسير على خير وجه اذا تجنبنا ممر ناباتا » .

ولم يكد ينطق بهذه العبارة المشئومة حتى برز عموناصرو من مكمنه حيث كان ينصت الى ما يدور بينهما . وكشف للجندى الشاب عن حقيقة أمره ، مبينا له أنه ملك الحبشة .

عندئذ أحس رادامیس ببشاعة الجرم الذى اقترفه ، وأدرك أنه خان وطنه . فقد زود العدو بأسرار جيشه ، فأخذ عموناصرو يخفف عنه ، ويغريه بالانضمام اليه والاقتران بعايدة .

وفى تلك اللحظة ، صدرت من ناحية المعبد صرخة رهيبة مزقت سكون الليل فان آمزيس التى سمعت هى والكاهن كل ما دار من حديث ، صاحت قائلة : « يا خائن ! » . واصدر الكاهن امره فى الحال الى الحراس بأن يقبضوا على الثلاثة . فصرخ رادامیس حاثا عايدة واباها على الاسراع بالهرب ، بينما وقف هو يحول بينهما وبين الجند . ثم ذهب وسلم سيفه الى الكاهن الاكبر

***

ويأتى بعد ذلك مشهد من أروع المشاهد فى الاوبرا ، وهو مشهد المحاكمة حيث يسمع صوت الكاهن الاكبر آتيا من بعيد وكأنما هو هاتف يهتف من غور سحيق ، موجها الاتهام الى رادامیس فى نغمة رصينة رهيبة . ثم يسأله بعد ذلك عما اذا كان لديه ما يدافع به عن نفسه ويسود صمت طويل ثقيل . ولكن الرجل الذى يعرف أنه مقضى عليه بالموت لا ينبس ببنت شفة . ثم ينطق الكهنة بالعقوبة ، فاذا بها ان يدفن حيا تحت مذبح الاله الذى خان الامانة التى وضعها فى عنقه .

وأخذ رادامیس الى معبد اله الحرب ، بينما أخذت آمزيس التى ندمت على ما فعلت تبكى وتنوح . ثم انزل الى القبر الذى قضى عليه بأن يقضى فيه نحبه . وبينما كان الحجر الذى سيطبق عليه يهبط فى تؤدة ، أخذ الكهنة يرتلون نشيد بتاح ، وكأنه نشيد الموت .

ووقف رادامیس فى استسلام وخشوع داخل القبر ، عندما سمع فجأة تنهدة رقيقة ، فالتفت نحو مصدرها ، فاذا به يرى فى الضوء الباهت الذى ينشره الشعاع الاخير قبل انطباق الحجر ، حبيبته عايدة ، وهى واقفة ترتعد وتنتفض .

وامتلأ قلب رادامیس بالرعب للمصير البشع الذى ينتظر الفتاة المسكينة التى لم تزل فى ربيع العمر . فأخذ يدفع الحجر فى جهد بائس ، ويضرب عليه كمن أصابه مس . ولكن الحجر استمر فى الهبوط كالقضاء المحتوم الذى لا مرد له ثم استقر فى موضعه لا يتزحزح عنه . فتهالك رادامیس فى يأس وقنوط على الارض .

وعندئذ تحسست عايدة طريقها فى الظلام اليه . ثم أخذت تدخل العزاء الى قلبه فى صوت رقيق حلو . وقصت عليه كيف أتت الى ذلك المكان . فقالت انها عندما ادركت المصير الذى كان ينتظره انسلت الى القبر خفية ، مفضلة أن تموت معه على أن تعيش بمفردها .

وبينما كان العاشقان يودعان العالم فى هدوء واستسلام . كانت الاميرة آمزيس تركع فى أعلى فوق الحجر الذى أطبق على القبر ، وقد أمضها الحزن والالم . وأخذت تصلى من أجل السلام لروح رادامیس ، بينما كان هو فى أسفل يحتضن عايدة فى آخر عناق .



... ريجوليتو

« ريجوليتو » من أوبرات فردى المشهورة . وقد اقتبس موضوعها من قصة « الملك يلهو » للكاتب الفرنسى فيكتور هوجو .

وعندما يرتفع الستار ، نرى قاعة فسيحة متألقة فى قصر الدوق حاكم أوالابة . ونرى الراقصين والراقصات يدورون على نغمات الموسيقى الساحرة تأتى من خلف الكواليس .

ثم يدخل الدوق وفى صحبته أحد رجال بلاطه ، وهو يحدثه عن الفتاة الرائعة التى يطاردها ، والتى تعيش فى بيت قائم فى بقعة موحشة بعيدة ، حيث يأتى فى كل مساء رجل غامض ذو أطوار غريبة . ويغنى الدوق اغنية مرحة ، يعبر فيها عن احتقاره للعشاق الذين يقيمون على غرام واحد ، ويظلون ثابتين عليه . فان وظيفته فى الحياة هى وظيفة النحلة التى تنتقل من زهرة الى زهرة ، ترشف رحيقها ثم تتركها

وفى أثناء ذلك تصل الكونتيسة كبرانو بصحبة زوجها الكونت . فيتلقاها الدوق منه ، ويتأبط ذراعها ، ويأخذ فى مغازلتها أمام الجميع ، بينما يأخذ ريجوليتو مهرج الدوق فى السخرية من الزوج ، سخرية لاذعة ماكرة .

ثم يصل مارولو احد رجال الحاشية بعد أن يكون الدوق ومهرجه قد غادرا القاعة . ويخبر زملاءه فى مرح زائد بالاكتشاف الذى وقع عليه . فان ريجوليتو المهرج ذا الجسم المشوه ، له عشيقة ، يزورها فى كل ليلة . ثم يعود الدوق والمهرج الذى يثير غضب رجال الحاشية مرة أخرى بتهكمه وخبثه ومكره . فيعبر هؤلاء عن كراهيتهم له ، ويقسمون على الانتقام منه .

وفجأة يتبدل هذا الجو المرح ، عندما يظهر فى القاعة مونترون الشيخ ، وهو يشق طريقه بين ذلك الجمع الحاشد من طلاب اللهو . ويؤنب الدوق على غوايته لابنته . فيتصدى له ريجوليتو الذى يجدلدة كبيرة فى السخرية منه ويستنزل مونترون اللعنة على المهرج الذى يتهاوى على نفسه فى ركن من القاعة تحت وطأة العبارة المشئومة . ثم يقاد الشيخ الى الخارج بين جنديين مدججين بالسلاح .

ويدور المشهد الثانى خارج بيت ريجوليتو . ونرى هذا الاخير متشحا بدثاره . وهو لا يزال يفكر فى لعنة الشيخ . ويتبعه سبارافوشيلى السفاح الذى يؤجر خدماته لمن يريد ان يدفع فيها الثمن . ويقول للمهرج ان له أختا تحترف الرقص وهى تستدرج الضحية الى بيته الكائن فى خارج المدينة . وبعد ان يعطى أسمه وعنوان بيته للمهرج يذهب تاركا هذا الاخير نهبة للهواجس والخواطر القاتمة .

ويدخل ريجوليتو الى داره حيث يلقى ابنته جيلدا . وندرك من الحديث الذى يدور بينهما ان الفتاة تعيش وحيدة — بعد موت أمها — فى تلك الدار مع خادمة . وان أباها لا يدعها تبرحها الا الى الكنيسة ، حيث انه — كما يقول — محاط بالاعداء الذين يتوجس منهم الشر والاذى . ولكن جيلدا تخفى عن أبيها ان هناك شابا يتعقبها ويحاول التقرب اليها

وما أن يرحل ريجوليتو حتى يتسلل الدوق الى فناء البيت . وبعد أن يرشو الخادمة ، يبرز من مكانه ، وتتركه الخادمة وحيدا مع الفتاة التى ارتاعت فى أول الامر . ولكنه يهدىء من روعها . ويخبرها بأنه طالب فقير وانه يهواها . ويتناجى العاشقان طويلا . ثم تسمع حركة خارج الدار ، فيرحل الدوق مسرعا ذلك أن ريجوليتو قد عاد ليجد رجال البلاط مجتمعين بالقرب من بيته ، وقد بدا عليهم انهم يدبرون مؤامرة . فيسألهم عن خطبهم . فيخدعونه قائلين انهم جاءوا من أجل اختطاف زوجة كبرانو التى تقطن فى بيت قريب من بيته . ويسألونه ان يشترك معهم فى هذه المؤامرة . فيقبل عن طيب خاطر . فيضعون على وجهه قناعا كما وضعوا هم انفسهم الاقنعة على وجوههم ثم يتسلل بعضهم الى بيت ريجوليتو نفسه ويعودون بابنته ، وهى مكممة حتى لا تتمكن من الصياح ، بينما هو واقف لا يرى شيئا وعندما تتكشف له الحقيقة بعد ذهابهم بها ، يصرخ قائلا : « ابنتى . ابنتى ... تلك لعنة الشيخ » . ثم يسقط مغشيا عليه .

.. مدام بترفلاي ..



تحملنا النغمات الاولى في مدام بترفلاي الى اليابان . ولانبرح أرض الورود تلك الا عند نزول الستار للمرة الاخيرة .

نحن في عام ١٩٠٤ . والمشهد الذي تجري فيه الحوادث هو حديقة بيت شيد على سفح هضبة تطل على ميناء ناجازاكي . وقد ابتاع هذا العقار الليفتنانت بنكرتون ، وهو ضابط بحري على السفينة « ابراهام لنكولن » من الاسطول الامريكي . و كان عليه أن يقضي فترة من الزمن في ذلك الميناء .

وعند رفع الستار نرى الضابط ومعه السمسار « جورو » الذي حصل له على هذا المسكن الصغير الجميل الذي أعد ليكون عش غرام مثاليا . كما حصل له لقاء مائة ين على الزوجة التي ستشاركه فيه غرامه . وهي فتاة صغيرة ساحرة من بنات الجيشا ، في مقدوره ان يفترق عنها حين يشاء ، من غير ان يكلفه ذلك شيئا . ففي اليابان يتم الطلاق بمجرد الهجران ..

وقد تقرر ان يعقد القران في هذا البيت . والزوجة على وشك الوصول في أية لحظة برفقة أقاربها وصديقاتها وكذلك الموثق الرسمي ، والقنصل الامريكي .. لقد رتب جورو كل شيء .

ويصل أول المدعوين الى حفل الزفاف ، فاذا به المستر تشاربلس القنصل . ويقدم له الضابط كأسا من الويسكي . ويوضح له امر هذا الزواج الذي ازمع عليه ، مبديا نفسه كشاب يعتنق مبدأ الحصول على المتعة بأي سبيل واقتناص اللذة حيث وجدها ، وليتكفل الشيطان بعواقبها .. وهو لايتوق الآن الى شيء غير الحصول على هذه المخلوقة العجيبة الساحرة : شو - شو - سان او بترفلاي - اي الفراشة ثم يصب شرابا آخر في الكأس التي يرفعها الى شفتيه نخب « المرأة الامريكية .. التي سوف يتزوج منها زواجا حقيقيا في احد الايام » .

ثم يسمع من اسفل التل صوت بترفلاي التي لاتلبث أن تظهر مع أمها وجماعة من رفيقاتها . تسبقها النغمة الخفية ، العجيبة ، الملحة ، التي تصاحبها وتنم عنها ، وتصورها وتحدد شخصيتها الرقيقة العذبة ، الهشة ، كالفراشة التي سميت باسمها .. فلقد كانت في مظهرها وحركاتها ولفتاتها فراشة حقيقية .. كانت حلوة رقيقة كزهرة تفتحت أكمامها منذ برهة .. وادعة مرحة كأنها طفلة . ولكن كان لها قلب امرأة.. قلب طاهر ، نقي ، ينبض بعاطفة فياضة عميقة . ولقد قدمت هذا الكنز من الحب الى الضابط الشاب في اخلاص وثقة . ولم تساورها الشكوك بشأن عاطفته نحوها لحظة واحدة . بل كانت تعد نفسها اسعد فتاة في بلادها

وبعد أن تحييه بابتسامة مشرقة ، تقدمه الى صديقاتها ، وهي مختالة مزهوة . ثم تثرثر في مرح مع صديقه القنصل الذي يسألها عن حالها وأسرتها .. اسرتها .. ؟ لقد كانت أسرة عريقة ولكن الايام غدرت بها .. ولذلك فانها صارت من بنات الجيشا .. وهي لا ترى في ذلك أية غضاضة . وتقول ان امها « فقيرة فقرا مخيفا » اما أبوها فقد مات . ولكن لها عمين أحدهما كاهن بوذي ، والآخر « غير رشيد » ثم تدلي بسنها .. انها في الخامسة عشرة .. !

وتقدم بترفلاي لمن سيصبح زوجها دليلا آخر على ثقتها فيه واخلاصها له تتنحى به جانبا ، وتهمس في اذنه مفضية اليه بحقيقة مفزعة .. لقد زارت دار الارسالية الامريكية المسيحية واعتنقت ديانته . لقد ارتدت عن دينها من اجله .. وذلك امر لو عرف به ذووها لنبذوها جميعا ..

وعندما يصل المرح والسرور الى غايتهما ، يقع حادث لم يكن في حسبان احد . اذ يظهر فجأة بين المدعوين شخص غريب في مظهره الوحشي وملامحه الصارمة ، ويرفع ذراعيه ، وهو يصيح في غضب جنوني .. ذلك هو عم بترفلاي الكاهن البوذي ، الذي علم بردة ابنة اخيه الكافرة ، فجاء يلعنها ويعلن للملأ امرها .. وتصدر عن الجميع زمجرة عامة ، ويشتركون معه في استنزال اللعنة عليها . وينفرط عقد الاجتماع في الحال ويخرج الحضور تاركين بترفلاي المسكينة تنتحب وترتعد ..

وتبدأ ظلمة الليل في الانتشار . وتلقى بترفلاي الماضي بشئونه وشجونه جانبا ، بعد أن سرى عنها بنكرتون .. ثم تتركه لتهيىء نفسها لليل ، وتعود بعد برهة وقد اتشحت بثوب أبيض ناصع ، بدت فيه كأنها « الهة القمر » كما تقول هي في غمرة من الفرح ..

ويرتفع الستار للمرة الثانية . الى النغمة الرهيبة التي صاحبت « اللعنة » !

نحن في داخل البيت الذي شاهدناه في الفصل الاول . حيث عاش الزوجان حلمهما اللذيذ العذب . ولكن واأسفاه

كل حلم لا بد له ان ينقضي . كذلك حب بنكرتون لزوجته اليابانية الصغيرة لم يكن - كما تنبأ القنصل الامريكي لصديقه - غير حلم .. مرحلة لن تلبث أن تمضي .. فبعد أن مرت بضعة شهور من هذه السعادة الخالصة الصافية ، صدر الامر الى سفينة بنكرتون بالابحار الى أمريكا ، فرحل من غير ان يخالجه شيء من الحزن . تاركا كل الاسى لرفيقته

وهاهي ذي سوزوكي خادمة بترفلاي المخلصة تصلي امام تمثال للاله بوذا وتبتهل اليه أن يعيد بنكرتون الى سيدتها ، فقد تركها منذ ثلاث سنوات وقد أصبحت بعد نفاد المال الذي تركه لها فقيرة معدمة . ولكن بترفلاي لم تعد تؤمن بآلهة اليابان ، وهي مقتنعة بأن زوجها سيعود اليها . لقد وعدها بالعودة « عندما يبدأ اليمام في بناء عشه » ، وهي تثق بوعده ، بالرغم من ان خادمتها لاتشاطرها هذه الثقة . ثم تغني اغنيتها المشهورة : « في يوم جميل » .. حيث تصف سعادتها المنتظرة عند اوبة زوجها .. حين يرى خط طويل من الدخان يمتد في الافق ، وتسمع طلقة المدفع في الميناء بالترحيب بالسفينة القادمة ، ثم يشاهد بنكرتون وهو يتسلق التل قادما اليها .. وكأنما هي بمجرد هذا الوصف ، وما فيه من عاطفة جياشة ، تحيل الاوهام الى حقائق ، والخيالات الى وقائع ..

ومن خلال فتحة النافذة بالبيت ، يرى المستر شاربلس قادما بصحبة السمسار جورو ، وترحب بترفلاي في فرح باد بالقنصل الذي لم تره منذ زفافها ويجمل استقبالها الحار له ، المهمة التي جاء من اجلها عسيرة .. فقد قدم ليقرأ لها خطابا تلقاه من بنكرتون .. واخيرا لايجد الرجل مناصا من أن يكشف لها عن حقيقة الامر ، فيسألها عما يكون مسلكها اذا لم يعد زوجها اليها ثانية ؟ فيصيبها الذهول في أول الامر ، وتظل خلال برهة صامتة جامدة ثم تجيب قائلة انها تفعل أحد أمرين.. اما ان تعود الى حياة فتيات الجيشا ، وأما أن ... تموت .

وتنهض بترفلاي من مكانها فجأة ، مغادرة الغرفة ، وتعود بعد برهة حاملة ابن بنكرتون وهي تصيح قائلة في لهجة الظفر :

« هل تظن أن في استطاعته أن ينسى هذا ... ؟ »

وينصرف شاربلس الذي غلبه الشعور بالتأثر للمرأة المهجورة المنكودة الحظ، من غير ان يجسر على مكاشفتها بأمر زواج بنكرتون الشرعي من امريكية .

وبعد رحيله تجد بترفلاي نفسها مضطرة الى مواجهة هجوم آخر . فإن سوزوكي تجذب جورو الى الداخل متهمة اياه بأنه ينشر الاكاذيب والشكوك حول أبوة الطفل . فيعترض جورو محتجا بأنه لم يقل شيئا سوى أنه في امريكا لايعترف بالطفل الذي يكون ثمرة زواج مثل زواج بترفلاي ، ويظل منبوذا طول حياته .

فيخلي غضب بترفلاي السبيل لخوفها .... ولكن لا ! انها لن تصدق ذلك . أن بنكرتون سوف يجيء ، ويأخذهما سويا الى بلاده !

وبينما هي مستغرقة في هذه الخواطر والهواجس ، يسمع فجأة صوت طلقة المدفع في الميناء تحية للسفينة القادمة. وكأنما أتت مؤيدة قولها ، معززة ثقتها فتسرع الى الشرفة بمنظارها المكبر... ان السفينة القادمة ترفع على ساريتها العلم الامريكي ... ثم تقرأ اسمها : « ابراهام لنكولن » . سفينة بنكرتون . ويمتلىء قلبها بفزع جنوني ، وتظل مقتنعة بأن حبيبها سيكون عندها بعد ساعات قليلة . وبعد ان تأمر سوزوكي بأن تقطف كل الزهور التي تجدها في الحديقة ، وتزين البيت بها ، وتنثرها على أرضه ، تذهب لترتدي ثياب عرسها البيضاء ، وتتزين وتتجمل ثم تقف هي وخادمتها وطفلها بباب الشرفة في انتظار قدوم الزوج الحبيب المنتظر ..

***

لقد حل الليل ولم يجيء بنكرتون ، وعندما يرتفع الستار للمرة الثالثة تكون بترفلاي مازالت واقفة بالنافذة لم يغمض لها جفن طول الليل . فهي لم تفقد الامل بعد . وكانت سوزوكي التي حل بها التعب قد نامت بجوار الطفل ، وعندما تستيقظ مع الفجر ، تتوسل الى سيدتها التي أنهكت قواها أن تذهب لتأخذ قسطا من الراحة . وتوافق بترفلاي على ذلك ، فهي تريد أن تبدو جميلة في عيني زوجها .

وبعد ان تأوي الى مخدعها ، نرى بنكرتون قادما بصحبة شاربلس ، وتظن سوزوكي في أول الامر انه قد عاد أخيرا من اجل زوجته التي تنتظره بفارغ الصبر ، فتستقبله بفرح ، ولكن الخادمة لاتلبث أن تشاهد في الحديقة سيدة امريكية ، طويلة القامة ، جميلة المحيا، واقفة تنتظر . انها زوجة بنكرتون الجديدة .. فيفعم قلبها بالحزن .

ويحاول الجميع اغراء سوزوكي بان تقنع بترفلاي بقبول العرض الذي جاءت من اجله مسز بنكرتون ، وهو استعدادها لتبني الطفل ، فيتخلص بذلك من آثار عدم شرعيته .

وفي تلك اللحظة يسمع صوت بترفلاي التي تجري نحو الغرفة فرحة مبتهجة ... لكي تجد ... ليس بنكرتون - الذي اختفى فجأة - وانما القنصل الامريكي ... وبالقرب منه سيدة غريبة بيضاء اللون ، أدركت بغريزتها انها السيدة التي نبذت من اجلها .

ولا تثير بترفلاي شجارا . وانما - لدهشة الجميع - تتمنى لغريمتها السعادة ... لها ولذويها ...

وتصغي في هدوء واستسلام للعرض الذي قدمته الزوجة الجديدة بشأن الطفل ، لكي يعيش في كنف أبيه. وتقول انها تسلمه اياه اذا حضر بنفسه لاخذه بعد نصف ساعة .

وبعد انصراف الزائرين ، تأمر بترفلاي خادمتها بمغادرة المكان بعد أن تغلق الابواب وتسدل الستائر . ثم تتناول خنجر ابيها من غمده المعلق على الحائط وتقبله ، وتقرأ العبارة المنقوشة عليه : « مت بشرف اذا عجزت عن أن تعيش بشرف ! » .

وتهم بأن تغمد الخنجر في صدرها عندما يفتح الباب فجأة ، ويدخل منه الطفل الذي دفعت به من خلاله خادمتها سوزوكي الامينة الوفية ، لكي تثنيها عن عزمها . فيسقط الخنجر من يدها ، وتجري الى طفلها تحمله بين ذراعيها ، وبعد أن تغنيه أغنية الوداع - وهي من أجمل المواضع في الاوبرا - ترقده على الارض ، وتعطيه علما امريكيا صغيرا يلهو به ، ثم تعصب عينيه .

وتتوارى خلف حاجز قائم في ركن من الغرفة ، لتغمد السكين في صدرها ، بينما ترتفع من بين الاوركسترا نغمة « الموت » المشئومة . ويسقط الخنجر من يدها ، وتتقدم مترنحة نحو ولدها الذي لايدري شيئا عما يدور حوله ..

وهناك يجدها بنكرتون الذي فهم مغزى رسالتها ، فجاء مسرعا . وتكون آخر حركة تصدر عنها قبل أن تسلم روحها ، هي اشارتها بيدها نحو طفله ... الذي ضحت بنفسها من اجله .

وعندما يرتفع الستار للمرة الثالثة نجد انفسنا في احدى قاعات قصر الدوق، حيث جاء اتباعه بالفتاة التي اختطفوها وقدموها اليه . فاصطحبها الى مخدعه .

ويتبع ذلك مشهد رائع مؤثر ، حيث نجد ريجوليتو يدخل محاولا اخفاء حزنه القاتل وجزعه المميت باغنية مرحة. وبينما يتلهى رجال الحاشية على حسابه، ويمزحون معه ، يمر هو خلال كل مراحل الغضب والسخط والابتهال والتوسل .

ويصرخ فيهم قائلا : « أريد ابنتي » .

فيضحكون منه قائلين : مالنا وابنتك ! ولكن رسولا جاء من لدن الدوقة يسأل عن الدوق . والاجابة يعرف ريجوليتو حقيقة الامر . فيصرخ فيهم ويسبهم ويلعنهم .

واخيرا تندفع جيلدا خلال الباب ، وتلقي بنفسها بين ذراعي أبيها . وتفضي اليه في نغمة مؤثرة بقصتها المفجعة .. كيف خدعته في براءة ، وكيف خدعت هي في قسوة وبشاعة ! فيقول لها ابوها انهما يجب ان يغادرا القصر في الحال . ويعدها بأن انتقامه سيكون رهيبا .

ويعتبر الفصل الرابع اقوى فصول المأساة . فنشاهد أمام بيت سبارا فوشيلي السفاح ريجوليتو ومعه ابنته التي تعترف بأنها لاتزال تحب الدوق . ويأمرها ابوها بأن تنظر خلال خصاص الباب . فترى الدوق داخل الحان وهو يغني اغنيته المشهورة : « النساء هوائيات » .

ويصل المشهد الى أوجه في العظمة والروعة ، حين يأخذ الدوق في مغازلة مادلينا اخت السفاح داخل البيت ، بينما تعبر جيلدا في خارجه عن لوعتها ويأسها. ويعبر ريجوليتو عن اصراره على الانتقام لنفسه ولابنته .

واخيرا يأمر المهرج ابنته بالذهاب الى البيت والعودة بجواد تهرب به الى فيرونا . وبعد رحيلها يخرج اليه سبارافوشيلي ويأخذ الاثنان في تدبير الجريمة .

وعندما يعود سبارافوشيلي الى داره، تبدأ العاصفة في الهبوب . ويوحي لنا بزئيرها ، المغنون من خلف الكواليس باصواتهم التي تعلو وتهبط وشفاههم مزمومة .

ويغني الدوق اغنيته مرة اخرى بينما يصعد الى غرفة في أعلى . في انتظار ان توافيه مادلينا اليها . ثم يبدأ حديث رهيب بين السفاح واخته التي اولعت بالدوق . وهي تتوسل اليه ان لايقضي عليه ، « فهو شاب في عنوان الشباب .. وجميل .. » . ولكن السفاح اعطى وعدا بذلك ، وتسلم نصف الاجر . وهو لايخل بوعده ! وتقترح عليه اخته ان يقتل ريجوليتو عند عودته لتسلم الجثة ، ويأخذ ما معه من نقود . ولكن السفاح رجل شريف !. وهو لايقدم على هذه الفعلة !! واخيرا بعد الحاح كثير من الراقصة المغرمة ، يعد السفاح بقتل أول شخص يقدم الى الحان قبل منتصف الليل . ويضعه في حقيبة يسلمها الى ريجوليتو على أن فيها جثة الدوق . اما اذا لم يحضر أحد حتى منتصف الليل - وهو الموعد الذي اتفق عليه مع ريجوليتو - فان الدوق لابد ان يقتل .

كانت جيلدا في ذلك الوقت قد عادت وهي متنكرة في ثياب فارس ، ووقفت بالباب تنصت لهذا الحديث . ولا تكاد الساعة تبدأ دقاتها الاثنتي عشرة ، حتى تطرق الباب ، فيفتحه لها السفاح . وللمرء ان يتخيل مايحدث بعد ذلك في الظلام بين هزيم الرعد ولمعان البرق .

ويعود ريجوليتو ويتلقى الحقيبة لكي يقذف بها الى البحر بنفسه . وبينما هو يعبر عن انتصاره ، ويتذوق لذة انتقامه اذا به يسمع الدوق الذي خرج من المنزل بصحبة مادلينا ، يغني اغنيته الحلوة : « النساء هوائيات .. » فينخلع قلبه من الرعب والفزع ، ويفتح الحقيبة ، بينما صوت الدوق يتلاشى في سكون الليل ويواجه بالحقيقة البشعة . ويسقط جثة هامدة فوق جثة ابنته . بينما تدوي الاوركسترا بلحن اللعنة .

ملكة العراق من وراء القبر تتكلم ..!

ذكريات الملكة عالية

هذه فصول من مذكرات ملكةعربية ، هى الملكة عاليـــة ، ملكةالعراق ولعلها اول ملـكة عربية تكتب مذكراتها .. وتحكى فيهاقصة حياتها فى صراحة تامة ،وايمان بوطنها وشعبها وابنهـا الملك الشاب الذى سيتوج علىعرش العراق بعد اسابيع قليلة.. ولقد وجدت هذه المذكرات متنـــاثرة بين أوراق الملكة . .صفحة من هنا . . وصفحاتمن هناك .. وهى لا تحكى قصة فترة معينة من حياة الملكة . .ولكنها تصور مشاعر واحاسيسكانت تهز كيان الملكة الام الشابة . . ولقد شاءت الملكة الراحلةالا تنشر هذه المذكرات الا بعـدعامين من وفاتهـا ، وفى اليوم الذى يتوج فيه ابنها الملك فيصلملكا على العراق ..

ومذكرات الملكة لم تكتببهذاالشكل ، ولا بهذه الصيغة . .ولكنها جمعت كلها لتكون وحدة فى الاسلوب وفىالسرد وفىالمشاعرالنبيلة ، على بعد الفترات التىتناولت فيها الملكة حياتها وحياة ابنها الملك



زغرودة فى قصر الملك

قالت الملـكة الشـابة تصف أيام طفولتها :

– اننى لا اتذكر الكثير من ايامطفولتى الملوثة بالدموع والاحزان .. ولـكنى أحس فى اعماقى بحنين اصيل الى هـذه الايام الخوالى .. واحس بالرعدة مـن المستقبل الغامض الذى رحت اتخطاه فى سرعة نحو المصير المجهول .. وكل الذى ووهل ..هوتلك الزغرودة الفرحةالتى انطلقت فى ابهاء قصر والدى الملك علىبن الحسين .. وهى تحمل بشرى مولدى كما قيل لى فيما بعد .. وما زلت أذكر ما قيل لى أيضا من أن الجو كان باردا .. ولكنه كان يحمل نسمات الصبح الندية .. فقد كان ذلك فى ١٩ يناير من عام ١٩١١

البحث عن اسم

وظللت اسبوعا كاملا فى فراشى ... أسبوعا كاملا دون أن توفق أسرتى الى اسم لى .. وفى اليوم السابع دخـــل على جدى الملك حسين .. ثم رفعنى بين ذراعيه وأزاح النقاب الخفيف الذى كان يغطى وجهى الصغير الضاحك .. ثم قال لى وهو يداعب وجنتى .. وذقنى بأصابعه النحيلة . ويعبث بشفتى الرقيقتين .. قال جدى :

– يالكبرياء الطفلة الصغيرة .. ان جبهتها جبهة ملكة . ورأسها مرتفع كأنه يصافح السماء ..

وكانت مرضعتى تجلس الى جـــوار مخدعى الصغير فقالت :

– يامولاى .. هل ترى ذلك النـــور الذى يشع فى عينيها . . وهل ترى هدوءها ، انى لم اسمعها بعد تبكى او تصرخ مثل باقى الاطفال

سمونى « عاليه »

فقال جدى فى مرح :

– انها خلقت لتكون ملكة .. وان جبهتها العالية الشماء هى احدى شيمهذه الطفلة .. ثم صمت لحظـــة وقال :

« لنسمها عاليه !! »

وسمونى عاليه ..

وبعد اربعين يوما .. كان العـــلامة السيد عبدالله الزواوى يحملنى على يديه .. ويضمنى الى صدره ويطوف بىالحرم الشريف وذلك جريا على عادة اهل مكة.

وبعد ان اتم الشيخ طوافه بالحرم .. تقدم السيد الزواوى الى الشيخ محمد الشيبى خادم الكعبة الشريفة وقال له :

– ياشيخ محمد .. اسمع جيـــدا ما سأقول لك .. هاهى ذى عاليه ابنة الملك عـــلى بين يدى .. ان الله قد وهبها جبهة عاليه شماء .. ادع لهـا ياشيخ محمد ان يمد الله فى عمرها . وان يهبها قلبا كبيرا رحيما .. والايملأ عينيها الجميلتين بالدموع .. وان تكون دائما سعيدة .. ضاحكة السن ..

ودعا لى الشيخ الشيبى .

الابواب كانت مغلقة !!

ولكن يبدو لى الآن ان ابواب السماء ساعتها كانت مغلقة .. فانى لم احس فى حياتى بالسعادة قط .. بل كانت الدموع دائما تملؤها وتلفنى فى ثوب من الاحزان الجسدية والنفسية ..

وتفتحت عيناى على الورود .. ولم تكن الحياة سهلة بالنسبة لى .. فلقد ولدت فى بيئة قاسية : صحراء جرداء ، وشمس محرقة . وشعب يعيشفىالخيام

جاريت البيئة ..

واردت ان اعيش كمـــا يعيش شعب أبى .. امتطى الجـــواد .. واسابق الريح . واحمل البندقية . واعيش فى الخيام ..

لم اكن احس ان القصر الذى اعيش فيه قصرى .. بل ان بيتى كانت اكبر من ذلك وافسح . كانت الصحراء كلها هى بلدى ، والشعب كله هم اخوتى واترابى ..

وما زلت اتذكـــر حتى الآن ، تلك الضحكات المرحة التى كان يطلقها ابى الملك على ، وهو يرى جسدى النحيـــل ينوء ويصرخ تحت ثقل البندقية الضخمة التى احملها على كتفى .. ولكنى كنت كلما ضحك منى ابى وسخر من ضعفى .. ابحث عن بندقية اكبر .. وعن جواد اصلب ..

وفى احد الايام لم اطق صبرا مـــن سخرية ابى .. ففى لحظة من اللحظات فقدت زمام اعصابى .. فرفعت بصرى الى وجه أبى لأول مرة ثم قلت له :

– ابى .. ماذا ينقصنى الآن لاكون كاقوى محارب من محاربيك . ولقد صمت يومها ابى ولم يتكلم ..

سرج الهجين

ولكنه أومأ الى أحد أتباعه وقال له :

– ياعبدالله .. سرج الهجين لعاليه .

وكنت فى الحادية عشرةعندما امتطيت ظهر الهجين .. واعترف انى شعـــرت حينئذ بالخوف وبنوع غريب من الهلع . ولكن النظرات التى كانت تحيط بىكانت تدفعنى الى المغامرة ..

فقلت لتابع ابى :

– خير للملك ان يقال له ان ابنتـــه عاليه سقطت من فوق الهجين فدق عنقها . . من ان يقال له انهـــا خافت على حياتها من ركوب الهجين

واصبح ركوب الهجين من امنيـــاتى الكبيرة فى الحياة .. وكنت ابتعد به عن القصر فى قلب الصحراء ..

عندما غلبنى الظمأ

وفى احد الايام غلبنى الظمأ .. ولم يكن معى ماء .. فالتقطت حصاةوضعتها تحت لسانى لعلهـــا تخفف ظمئى . . وعندما عدت الى القصر بعد ركوب خمس ساعات .. كان التعب قد استبد بى .. وراحت الدنيـــا تدور حولى .. ولكنى تمالكت نفسى عنـــدما رأيت الشـــيخ الذويبى رئيس قبيلة عتيبه المشهـــور وقلت له :

– كيف ترانى الآن ايها الشيخ .

وهنا سقطت الحصاة من تحتلسانى .. الى قدمى الشيخ الجليل .. فالتقطها .. وفهم كل شىء .. وهنا ابتسموربت على كتفى فى حنان ثم قال لمن حوله :

– لكم تمنيت لو خلـــق الله هـــذه الفتاة الجميلة ، أميرا هاشميا .. اذن لتحدث الركبان بفتوته ورباطة جاشــه وبراعته فى الكر والفر والجلد !

عواصف واحزان

هذه هى أيام طفولتى .. تمر امامى اليوم كحلم ليلة حالكة من ليالى صحراء هجرها البدو .. واستبد بها الفراغ .

ولكنى سامر سريعـــا .. بالعواصف والاحزان التى مرت بأسرتى .. فليست هذه مناســبتها .. وليست مذكـــراتى مجالها . .

كل ما أستطيع أن أقوله .. هو ان سوء الطالع الذى مر بالحسن والحسين .. وبالاسرة الهاشمية، راح يطارد اسرتى .. ويحاول ان يحطمها ولكن اسرتى بقوة ايمانها بالحياة ظلت تنـــاضل الاقـــدار والعواصف لتغالب الاسطورة التي راحت تكتنف تاريخها ..

العواصف تطيح بالعروش !

لقد استطـــاعت العواصف أن تطيح بعرش جدى وأبى .. فى الحجـــاز .. وراحت أسرتى تعيش حيـــاة غريبة .. بعيدة عن مظاهر البـــذخ والاسراف .. بعضها عاش فى العراق والبعض الآخر استوطن سوريا ، والبعض الثالث عاش فى مصر ..

أسرة لم يجمعها الا حب الحياة .. والدفاع عن اسمها .. والعيش فى ظل الشرف

لقد فقدنا كل شىء

وهاجرت انا مع أسرتى الى العراق .. وكان ذلك فى عام ١٩٢٦ .. وظللتهناك ثمانى سنوات ..

دخلت يومهـــا على أبى الملك على .. فوجدته حزينا .. واحسست بانه يغالب عواطفه عندما رآنى الى جانبه فجأة ..

وكان أبى يقرأ القرآن بصوت هامس

.. وكان بين وقت وآخر يطاطيء برأسه مفكرا .. تائها .. وقلت لأبي :

– يا أبتاه لماذا الحزن ؟

– فقال أبي وهو مطرق الراس :

– ياعالية .. لقد فقدنا كل شيء .. العرش .. والتاج .. والدولة ..

وهنا لم أتمالك عواطفي واحساساتي، فقلت له وأنا أشرق بالبكاء :

– لم نخسر سوى القليل يا أبتاه .. وأمامنا الكثير لنصنعه ..

واتذكر ان والدي – عندما سمع ذلك مني – ضمني الى صدره .. وقال لي :

–من يدري ياعالية .. قد يحقق الله آمال الاسرة فيك .. وقد تعملين أنت على استعادة ما طوحته العواصف والاحزان.

✡✡✡

وفي هذه الليلة عدت الى فراشي .. وكان القمر بدرا فرحت أتامل وجهه ثم قمت الى « سجادة » الصلاة .. ويممت وجهي نحو النافذة .. وصليت .. ولا أدري كم ركعة صليت .. فلقد كنت متجهة الى الله بكل قواي وبكل ما في روحي من شفافية وابتهال ..

وكانت الساعة في ذلك الوقت نحو الواحدة صباحا ..

وأحسست بصوت عميق يتردد صداه في أعماقي يقول لي :

– ياعالية .. صلي .. صلي .. ان الله معك .

وصليت حتى تعبت من الصلاة .. وفي الصباح أيقظتني أمي .. وكنت ما أزال فوق السجادة منهكة القوى .. ولكني كنت شديدة الايمان بالمستقبل

أمي ..

ومن يومها .. ازدادت ثقتي بنفسي .. وازداد حبي لأمي واحترامي لها .. لقد كانت الملكة نفيسة هي السيدة الوحيدة التي فتحت أمامي مغاليق الحياة .. كانت تقول لي دائما أبدا :

– لكي نحيا ياعالية يجب ان نعمل كثيرا .. نعمل كثيرا لا لأنفسنا ، وانما للآخرين .. فبالعمل الطيب المنتج .. سوف لا نموت أبدا .. بل سنظل خالدين

ولكن على الرغم من نصائح أمي وتفاؤلها .. فقد كان يغشى نفسها بعض المرارة والالم والحزن ..

ولذلك أخذت أخفف عن نفسها مرارة الحياة بتعاوني معها في ادارة شئون المنزل .. وكنت أحاول دائما بابتساماتي ومرحي أن أدخل السرور على قلبها .. حتى كان ذات يوم .. عندما دخلت على مربيتي فوجدت معها احدى زميلاتها .. وأسرعت المربية تخبيء شيئا وراء ظهرها ..

واستطعت أن ألمح هذا الشيء .. فاذا به فنجان من القهوة ..

وضحكت وأنا أقول للمربية :

– ولماذا تخفين الفنجان وراء ظهرك ..

فقالت المربية في خجل :

– لقد كانت زميلتي تقرأ لي بختي ..

– وماذا قالت لك ؟

فقالت المربية : « وهل تؤمنين بالغيب يامولاتي »

فحرت وقلت : « اني أومن بالغيب ولكن الغيب في يد الله وحده .. »

ثم جلست على احدى الارائك .. وقلت لزميلة مربيتي :

– اصنعي لي قهوة .. ولو اني لا أحب القهوة .. سوف أرتشف منها رشفة واحدة ثم تقرأين لي البخت ..

وترددت المربية كثيرا .. ولكنها سرعان ما ذهبت الى الداخل .. وصنعت لي فنجان من القهوة ..

ورحت أتحدث مع زميلة مربيتي فقلت لها : « هل أنت سعيدة يامريم »

فقالت الفتاة : « الحمد لله .. فان زوجي يحبني وأنا أحبه .. ولقد أنجبت له عدة أطفال هم قرة عيوننا .. »

وقلت : « وكيف تعيشين .. »

– الحمد لله .. ان القناعة يامولاتي كنز لا يفنى !

وامتدت يد مريم في حركة لا ارادية الى فنجان القهوة .. ثم راحت تتامله لحظات ثم قالت بعد تردد كثير :

– ان الغيوم تنقشع يامولاتي رويدا رويدا .. اني أرى أعلاما .. وخضرة ..

ثم صمتت لحظة وقالت :

– ان هذه الاعلام وتلك الخضرة .. تكتنفها مساحات شاسعة غامضة ..

وقلت أنا بغير اهتمام :

– وماذا ترين في هذه المساحات ..

وترددت المرأة أكثر وقالت : « لا أدري يامولاتي .. لا أدري .. »

ثم انتقلت من هذا الحديث الى حديث آخر فقالت المرأة :

– ان الرقم واحد ، هو القاسم المشترك الاعظم في حياتك يامولاتي .. فانت أول بنات الملك علي ..

ثم صمتت لحظة وترددت وهي تقول :

– وستكونين أول بنت تتزوج .. و .

وقلت لها وقد بدأت أحس بالملل والقلق ..

– ثم ماذا أيضا !!

– لأدري يامولاتي .. اني أرى ظلالا .. وسوادا .. ان الغيب بيد الله وحده.

– لا تخشى شيئا .. نحن انما نرجم بالغيب ..

وقالت الفتاة : « وانت أول من .. » وانفجرت فجأة في بكاء مر .. ثم أسرعت هاربة من الغرفة .. ووراءها مربيتي ..

وفهمت .. كل شيء ..

وأسرعت الى غرفتي .. ولم يكن هناك من أبثه دموعي سوى زهور الارطاسية التي أحبها !

نسيت ولكن

وظلت هذه الحادثة عالقة بذهني دائما .. وكانت تميت الابتسامة على شفتي ..

ولكن الايام سرعان ما راحت تداوي جراحي .. فقد لاحظت أمي الملكة نفيسة شحوبي ونحول جسمي .. فاقترحت ان نسافر معا الى استامبول بصحبة شقيقاتي حيث تقيم جدتي لامي ، وهي زوجة الامير الشريف عبد الاله باشا ، أمير مكة الاسبق

وفي أحد الايام فوجئت بوصول أخي الامير عبد الاله الى البسفور ، وكنت أقوم بعمل « جرس » له ..

وقال لي أخي : « مبروك ياعالية .. »

وقلت له في دهشة : « على ايش .. »

– لقد أصبحت ملكة على العراق ..

– وكيف .. ومتى ..

– أمس ..

في يوم ١٩ ايلول ١٩٣٣ عقد قراني على الملك غازي .. وجاء في البلاغ الرسمي ما يلي :

« اجرى ليلة أمس عقد قران حضرة صاحب الجلالة الملك غازي الاول المعظم على سمو الاميرة عالية ابنة عمه جلالة الملك علي ، وذلك تطمينا لرغبة جلالة والده الراحل العظيم ، ولمناسبة وجود عمه صاحب السمو الامير عبد الله ببغداد، وقد تقرر ذلك فيما بين أفراد البيت الهاشمي الجليل وتم من غير مراسم ، وبحضور الوزراء فقط ، نسأل الله تعالى أن يبارك في هذا العقد ويجعله مقرونا بالرفاء والبنين » ..

وبعد انتهاء فترة الحداد على الملك السابق ، زففت الى ابن عمي في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٣٤ ..

وكنت أسعد فتيات بغداد .. وأنا في ثوب الزفاف .. وقد جلس الى يساري في السيارة الملكية أخي الامير عبدالاله ..

وفي طريقنا الى قصر الزهور مال على أخي وقال لي :

– هل أنت سعيدة ياعالية ؟

– سعيدة جدا ياأخي .. اني أتمنى لك نفس سعادتي ..

لقد كنت أحب أخي كثيرا .. وكنت أرى فيه آمال أسرتنا التي شردتها الاقدار .. بين دول العالم العربي الفسيح

وعندما وصلنا الى مقر الزهور .. استقبلني زوجي الملك عند مدخل القصر، وكان يرتدي سترته العسكرية ..

وفي اللحظة التي فتح فيها باب السيارة .. كان هناك صوت في أعماقي يهتف :

– يا الهي .. امنح ابن عمي ومليكي، الحياة والسعادة .. فانه خليق بهما ..

ونزل أخي عبد الاله من السيارة .. وقدمني الى ابن عمي . وزوجي . ومليكي ..

وفتحت له أبواب قلبي .. ومنحته كل حبي .. وكل وجداني .. وبادلني الملك نفس شعوري وكان يستشيرني دائما في مشاكله التي تعترضه .. وكان لا يذهب الى حجرته لينام الا بعد أن يودعني ويقول لي : « ليلتك سعيدة ياعالية .. »

وأقول له : « وسعدت ليلتك .. »

وذات يوم .. وكان ابني فيصل قد تناول طعام عشائه .. وذهب الى فراشه .. سمعت نعيب غراب على سياج شرفتي .. وقمت الى النافذة أحاول أن أطرده ولكن الغراب طار الى شجرة عالية، ووقف ينعب بصوت أدخل الرعب الى قلبي ..

وحاولت عبثا ان أطرده .. ولكن محاولاتي ضاعت أدراج الرياح .. ولا أدري أي شعور حزين تسلل الى أعماقي .. وأي رعدة استبدت بأوصالي .. وليلتها ظللت ساهرة .. وكنت قد تركت الملك منذ لحظات . وقال وهو يودعني :

– سأراك بعد قليل :

فقلت له بلهفة : « بسرعة .. »

وقال الملك . ولا أدري لماذا قال ذلك . : « سأحاول .. »

ويبدو أنه حاول .. ولكنه لم يستطع أن يبر بوعده .

ومع ساعات الليل الحالكة .. راحت الاشباح تكتنف الحجرة .. فنهضت من فراشي . ورحت أذرع الغرفة ذهابا وايابا .. دون جدوى .. وفجأة .. سمعت أصوات أقدام في القاعة الخارجية .. وفتح الباب .. واندفعت احدى الوصيفات وقالت لي :

– مولاتي .. مولاتي .. لقد أصيب الملك

ولم أستطع أن أفهم شيئا .. كل الذي شعرت به ان قصر الزهور انطفأت أنواره فجأة وساده ظلام مخيف ..

محمد البيلي

(البقية في العدد القادم)

● كانت الملكة عالية تتمنى ان تموت رميا بالرصاص

● من أجل فيصل وحده عشت !



الطبول الملكية

وصل الملك حسين ملك الاردن الى روما في الاسبوع الماضي بعد ان اجرى عملية جراحية بمستشفى لندن في الشهر الماضي .

وقد أقام الملك بعد شفائه حفلة كبيرة في مطعم باجاتيل بلندن دعى اليها جميع الاطباء والممرضات الذين اشرفوا على علاجه في المستشفى اثناء العملية

وفي منتصف الحفل وقف الملك يدق طبول الاوركسترا في المطعم دلالة على فرحه وسروره .

الدنيا التي حولنا

٧١ مليون جنيه للاسطوانات !

● **نيويورك :**

اذا كان انتشار التليفزيون يقلق هوليوود ورجال السينما فانه حتى الآن لم يسبب أي قلق لمصانع الاسطوانات او الفونوغراف ، اذ أن عدد الذين يقبلون على الفونوغراف يزداد باستمرار .

ففي عام ١٩٤٦ كان عدد أجهزة الفونوغراف في أمريكا ٨ ملايين جهاز .. أما الآن فقد وصل عددها الى أكثر من ٢٥ مليون جهاز . والمتوقع أن يشتري الشعب الامريكي خلال هذا العام اسطوانات بما لا يقل عن ٧١ مليون جنيه

التعامل بالذهب !

● **مدينة الكاب :**

كانت دهشة أصحاب أحد المحال التجارية في هذه المدينة بالغة عندما أخرج أحد الزبائن جنيها ذهبيا ليدفع ثمن البضائع التي اشتراها . ذلك أن هذه هي المرة الاولى التي يرون فيها العملة الذهبية في المدينة التي تصدر الذهب الى جميع أنحاء العالم .

وكانت دهشة الزبون أبلغ من دهشتهم عندما دفعوا له خمسة جنيهات ورقا مقابل الجنيه الذهبي .

شيخ أمريكي يتنبأ بتحويل أسطول أمريكا الاحتياطي للصين الوطنية

نيويورك :

تنبأ الشيخ الجمهوري ستايلز بريدجز رئيس لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ الامريكي ، بأن الولايات المتحدة ستحول الى جيش الصين الوطنية أسطولها الاحتياطي .

ويتوقع بريدجز ان تقوم الولايات المتحدة بتنفيذ سياستها بمحاصرة الصين الشيوعية ، ولو جزئيا ، برغم المحاولات التي قام بها انتوني ايدن ، وزير الخارجية البريطانية ، خلال زيارته الاخيرة لواشنطون ، لاقناع المسئولين بضرر هذه السياسة .

والمعروف أن السناتور بريدجز من أصحاب النفوذ الكبير في واشنطون ومن المقربين الى الرئيس ايزنهاور وكثيرا ما يتناول معه الطعام .

جنة المرأة في غرب أمريكا !

نيويورك :

يبدو أن الولايات المتحدة ، وعلى أقل تقدير الجزء الغربي منها ، هي جنة المرأة في هذا العالم ، اذا كانت الجنة تقاس بالاعمال اليدوية ..

فقد تبين أن ٤٨ ٪ من رجال الولايات الغربية المتزوجين يعدون طعام الافطار بأنفسهم لزوجاتهم ولأقارب زوجاتهم ولأولادهم وحتى كلابهم ..

وقد ثبت ذلك من بحث قامت به احدى الشركات التي تبيع طعام الافطار .

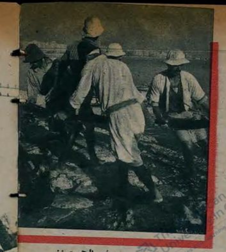
وقد تبين للشركة من البحث الذي قامت به أن الزوجة لا تميل الى مغادرة فراشها في الصباح المبكر ، ولذلك لا يجد الزوج مفرا من القيام بنفسه بمهمة اعداد الطعام ، حتى لا يتأخر عن عمله ..

والغريب في الامر أن تسعة أعشار الرجال الذين يقومون بهذا العمل لا يعتقدون أن غيرهم من الازواج يقومون بنفس العمل !



وحى .. تحت الظلال ..

« نخيل الارض .. والسماء .. ! »



« خير البحر » ..

الشيطان الذى خرج من الجنة !

بقلم الملاخ

● .. أود أن اكتب واقدم لك فنانا سيعرض هذا الاسبوع بعض لوحاته .. ومع ذلك فانجملة واحدة سمعتهامازالت تتهادى الى سمعى وتجسم الى لوحة شعبية حية رايتها ولم أنسها .. بل هذه الجملة تطغى على مقدمة هذا المقال لتفرض ذاتها على هذه الصفحات .. بل وتؤكد نفسها حين تحتل الخطوط العريضة لعنوان هذه الكلمات .

ولنرجع قليلا الى الوراء بعض الايام صباح يوم شم النسيم .. الفرحة على كل وجه مستبشرة بربيع الحياة والوان المرح الزاهية تبدو هنا وهناك .. بينما التاريخ يسجل يوما حافلا .. فلأول مرة يدخل الشعب حدائق القصور الملكية محتفلا بربيع حريته ونسيم نهضته ..

***

● .. وأدخل مع الشعب الى قصر القبة .. فارى حشدا بل حشودا تتدفق فيها الغنى الجاهل والفقير المثقف والعكس احيانا .. والاطفال التى بدأت تتهوبين الاغصان بكرة الشراب .. وبنات البلد وهن فى ملاءاتهن السوداء .. وقد ظهر لون الاحمر الرخيص على الشفاه يعلن فرحة العيد ..

ويسير موكب الحياة يتدفق على بروده الصر .. بينما يقف الحرس الملكى السابق وكانه واحد من هذا الشعب لا يزجر طفلا يلهو أو يقطف غصن زهر البرتقال .. أو يداعب رجليه فى احدى قنوات الحديقة .. بل هو يحيى ويداعب .. فهو لم ينس أنه من هذا الشعب

وبينما الناس حيرى أمام المبالغة الواسعة التى فرضها الملك السابق من حول حدائقه .. وتنعم فيها .. وكأن الزمن يروى لهم حكمته الخالدة

.. ويدفعنى الزحام مرة أخرى بين الناس .. واذا بينت بلد حسناء .. تصيح بصاحب لها « .. أهو ده الشيطان اللى خرج من الجنة ..! حد يرفض النعمة الحلوة دى ! »

وابتسم من جديد .. لهذه الحكمة الكلمة الواقعية التى يحكم بها ابن الشعب .. على طاغيته الذى ذهب ولن يعود ذهب مع الريح .. وبقى الشعب لينعم بنسيم الحياة .

***

● ولنرجع مرة أخرى .. الى أول سطر والى أصل المقال .. لاكتب عن الفنان « أنيس رزق الله » .. الذى يعرض خلال هذه الايام ، معرضه التصويرى والذى سيفتتحه الرئيس اللواء « محمد نجيب » .. فى نادى « الحصان الطائر » .. بالقاهرة

وقبل أن أتكلم عن « أنيس رزق الله » .. فتشاهد بعض لوحاته المنشورة الى جانب هذه السطور .. لترى فنه الفوتوغرافى .. وكيف تمكن منه .. حتى وصل ليعرض معرضا خاصا للمرة الثانية .. ولنقدمه لك على هذه الصفحات

قصة فنان ..

و « انيس رزق الله » الفنان الشاب الذى لم يتعد الثلاثين من عمره .. أتم دراسته الفنية بكلية الفنون التطبيقية وتخرج فيها ١٩٤٢ وكان ترتيبه الاول دائما .. ولنتركه يتكلم عن حياته الاولى .. فيقول .. « هويت الفن منذ الصغر .. فعندما كنت أمشى على شاطىء النيل عند مدينة المنيا .. أقف حائرا أمام تلك الاشجار والغصون المتدلية المتعانقة .. بينما تتهادى خلال أوراقها منظر المراكب على نيلها الساحر .. وكانها عروس مدللة وراءها السحب .. تزيدها سحرا وجمالا .. فالنيل هو الذى علمنى الكثير من سر طبيعتنا المصرية الخالدة .. وقرات عن مختار والهامه بالفلاحات .. فكان وحيا جديدا لى فهويت الكاميرا واعجبت بالفلاحة المصرية وقوامها .. »

درجات المجد الفنى

وقد التحق الفنان الشاب بعد تخرجه باستديو مصر وبعض الشركات حتى وصل الى مركزه الفنى الحالى بشراكة فاكوم ، ومع ذلك فلاينسى فنه فيعرض فى معرض وزارة المعارف ويفوز بجائزتها فى ١٩٤٨ .. ثم يشترك فى المعرض الدولى للتصوير بالقاهرة ١٩٤٩ والمعرض المصرى للفنون ببيروت الذى نظمته هيئة اليونسكو .. ثم يفوز بالجائزة الاولى للتصوير فى مسابقة المعهد البريطانى ١٩٤٩ .. ثم يقدم معرضه الاول بالقاهرة والزقازيق وأسيوط وهنا تكتب عنه الصحافة وتختار مجلة فوتوراما العالمية بعض لوحاته .. وكان آخر معرض للوحاته .. حين اختير ٢٥ صورة منها لعرضها فى معرض سويسرا الدولى ١٩٥٢ وهو يأمل هذا الاسبوع فى ان يعرض صوره فى امريكا واوروبا .. وان يذهب الى اسبانيا ليصور الجمال الحائر بين الشرق والغرب ..

ابن الطبيعة

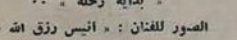
واللمحة الاولى لصور انيس رزق الله توحى لك دائما .. بأنه ابن الطبيعة .. يصور سحبها الهائم فى هواء الافق .. وتلك الفروع التى بدأت تتهامس من حولها بحفيف الشجر والورق .. تقص حكاية الليل الى النخيل .. وكأنه قد وقف حارسا .. نيلنا الخالد .. تترقرق على صفحاته اضواء القمر .. يتهادى بالسحر الى قلبين قد ركبا زورق الحياة .. ويصحو الصبح أمام وجهه فيسجل حياة الريف فلاحيه وفلاحاته ومناظره .. والصحراء ورمالها وما يتراءى عليها من آثار .. حفظها للزمن أمانة .. و .. للاجيال تفخر بها .. حتى ما بعد منتصف القرن العشرين ليصورها مصورنا الشاب .. على لوحاته المعروضة والتى تجاوز الـ ٢٠٠ صورة

***

ونرجع مرة اخرى الى فن أنيس رزق الله .. فهو يميل الى تصوير السليوت .. مع الابتكار فى الزوايا .. التى يركز فيها دراسته على الاضواء الخفيفة يحاول أن ينتزع الجمال .. وفلسفة الحياة فى لوحاته ، التى تذكرك بذلك النغم السارى الذى يتهادى من بعيد وكأنه يمهد لك فى جوه الساحر .. الطريق .. لدخول جنة الفن ..!

كمال الملاخ





« بداية رحلة » ..

الصور للفنان : « انيس رزق الله »



اسمع وارى واتكلم



لانرى الا البحر ..!

موكب الرئيس المظفر يمر بين أقواس النصر التى اقامها آل كفورى بالعامرية

آل كفوري يرحبون بالرئيس محمد نجيب في العامرية

ان أول مايصادفه المسافر من القاهرة الى الاسكندرية بالطريق الصحراوى من دلائل العمـــران منزل جميل تحيط به غابة كثيفة بالعامريه ....

انه منزل آل كفورى .... الذين يفخـرون بأنهم أول من عمروا الصحراء وأول من زرعوا الاشجار فى رمالها ...

ويفخر آل كفـورى بأنهم أول من سيروا سيارات نقل الركاب بمصر منـــذ عام ١٩٢٤ حتى أن الناس كانوا يطلقون على سيارات الاوتوبيس المختلفه اسم (كفورى)

ولقد انتهز آل كفورى فرصة زيارة الرئيس اللواء محمد نجيب للعـــامرية فاعربوا عن ولائهم واخلاصهم للرئيس وصحبـــه الاحرار وحركة الجيش المبـاركة وأقاموا أقواس النصر والزينـات على مسافة تزيد على ستة كيلومترات ...

وأقام آل كفـــورى سرادقا فسيحا أمام دارهم لاســـتقبال الرئيس وصحبه الكرام ، واجتاز موكب الرئيس الطريق بين أعلام التحرير وأقواس النصر وازدحم الطريق بالاهـــالى من العربان والكثيرين من عمال شركة سيارات الطرق الصحراوية

وازدحـــــم السرادق بآلاف المرحبين وكان فى اســـتقبال الرئيس وصحبه جميـــع أفراد أسرة كفورى وأصهـارهم ونذكر منهم حضرات يوسف وميشـيل وهنرى وايلى وروبير وريمـــون كفورى وميشـــيل زيدان مدير الشركه العالميه وأعضـاء مجلس ادارة شركة سيارات الطـــرق الصحراوية وقد أشرف على تنظيم السرادق والاســـتقبال حضرة الاميرالاى أحمـــد عفيفى سراج الدين مدير عام الشركه


الرئيس محمد نجيب يستمع الى كلمة الترحيب عند تشريفه لسرادق آل كفورى !

وبمناسبة الزيارة الكريمـــة نحر آل كفورى الذبائح ووزعوا اللحوم على الاهالى كمـــا وزعوا كميات كبيرة من الاقمشة والسكر والشـــــاى والارز على عربان الصحراء وسكان العـامرية وقد تفضل الرئيس محمـــد نجيب وبدأ توزيعها بنفسه

وقد عرف آل كفورى دائمـا بحبهم للخـــير فقد تبرعوا فى مناسبات مختلفة بما يزيد عـلى الثمانين ألفا من الجنيهات كمـا تبرعوا بثلاثة أفدنة لاقامة مجموعة صحية وبتكاليف اقامتها وبنـاء مسجد بمديرية البحيرة

الرئيس محمد نجيب يكتب كلمه تذكارية عـلى صـــورته ووقف الى جانبه الاميرالاى عفيفى سراج الدين مدير شركة سيارات الطرق الصحراوية



واحدة من سيارات الطرق الصحراويه الضخمة يرفرف عليها علم التحرير !


علم التحرير يخفق عاليا فوق منزل آل كافورى بالعامرية

آخر ساعة تسأل المستمعين :

ما رأيكم فى الإذاعة ؟

الحقيقة - التى لا شك فيها - هى أن الاذاعة لم تفهم حتى الآن ماذا يريد المستمعون ؟

وبالرغم من ذلك فانها تعيش فى أكذوبة دائمة .. وتقول : انها تقدم للجمهور الأطباق التى يحبها ، وأنها حائرة بين أمزجة المستمعين المختلفة ! .. ولكنها فى الواقع تعمل على طول الخط ضد آراء المستمعين .. وليس واحد فقط هو الذى يقول ذلك .. وانما هو رأى جميع من اشتركوا فى استفتاء « آخر ساعة » !

.. لقد قامت آخر ساعة بمحاولة أخرى لاخراج الاذاعة من الأكذوبة التى تعيش فيها ، وذهب قسم الاستفتاء فيها يسأل نصف مليون شخص من سكان القاهرة عن :

● رأيهم فى مستوى البرامج التى تقدمها الاذاعة ؟

وكانت الحقيقة الأولى التى ظهرت هى أن ٥٦ فى المائة من الآراء تقول : ان هذا المستوى « متوسط » .

ووجد ٣٠٫٥ فى المائة منهم الصراحة الكافية لكى يقولوا : ان هذا المستوى « ردىء » وأقل بكثير مما يجب أن يكون .. وطالب الباقون باصدار حكم الاعدام على الاذاعة ونظمها وبرامجها الحالية !

يا ليل ..

● وارادت « آخر ساعة » ان تزيح الستار عن حقيقة ثانية ، فسالت نصف المليون عن المطربين والمطربات الذين يحبون سماعهم فى برامج الاذاعة ؟ .. وصدر حكم الجمهور وكانت النتيجة مدهشة للغاية .. فقد قال جمهور المستمعين أن ترتيب المطربين كالآتى :

★ محمد عبد الوهاب	(الأول)
★ فريد الأطرش	(الثانى)
★ عبد العزيز محمود	(الثالث)
★ كارم محمود	(الرابع)
★ محمد فوزى	(الخامس)
★ محمد عبد المطلب	(السادس)
★ صالح عبد الحى	(السابع)
★ محمد البكار	(الثامن)

★★★

أما المطربات فقد جاء الترتيب الذى وضعه المستمعون لهن عجيبا .. والظاهر أن أغانى الأفلام كان لها أثر كبير فى هذا الترتيب :

★ ام كلثوم	(الأولى)
★ ليلى مراد	(الثانية)
★ شادية	(الثالثة)
★ صباح	(الرابعة)
★ رجاء عبده	(الخامسة)
★ فايده كامل	(السادسة)
★ نجاة على	(السابعة)
★ شافية	(الثامنة)
★ شهر زاد	(التاسعة)
★ ملك	(العاشرة)

.. والملاحظة الأخيرة هى أن معظم السيدات قد أعطين أصواتهن للمطربين .. بينما كان العكس فى أصوات الرجال فقد كانت أغلبها للمطربات فقط .. !

القرآن اولا ..

● وعادت « آخر ساعة » تسأل نصف مليون مستمع .. عن أنواع البرامج التى يفضلون الاستماع اليها ؟

وكانت النتيجة أن ٨٠ فى المائة من الجمهور يفضلون الاستماع الى القرآن الكريم .



ام كلثوم .. الاولى

عبد الوهاب .. الاول !!

ثم ٥٨ فى المائة يفضلون التمثيليات ، وكذلك ٥٤ فى المائة يحبون الأغانى والطرب ، و ٥٢ فى المائة يعشقون الموسيقى ! .. أما نشرة الاخبار فقد حازت ٥٢ فى المائة من الاصوات ، والأفلام المذاعة طلبها ٣٨ فى المائة من المستمعين .. وتأتى بعد ذلك الأحاديث والمحاضرات

وكان نصيبها ٣٣ فى المائة .. ثم أركان الريف والمرأة والاطفال وقد حازت ٢٧٫٩ فى المائة ، وتنخفض الأصوات مرة واحدة الى ٢٧ فى المائة من المستمعين الذين يواظبون على الاستماع الى التعليق على الأخبار .

قديمة !

وكتب أحد المستمعين يقول : انه يكتفى بقراءة الجرائد كل صباح .. وبهذا فقط يعرف - تماما - نشرة الأخبار التى ستذاع فى اليوم التالى .. وليس ذلك تجنيا وانما هو الواقع الذى لاحظته دائما من قدم أخبار الاذاعة وتكرارها !

● وكان ثمة سؤال مهم وجهته آخر ساعة بعد ذلك الى الجمهور .. عن الأركان التى يستمع اليها بانتظام ؟

وكانت النتيجة قنبلة انفجرت مرة واحدة .. فقد ثبت أن الأركان الموسيقية هى المفضلة عند المستمعين .. فمثلا نجد أن مائة فى المائة منهم يستمعون الى أركان : على الناصية ، من كل فيلم أغنية .. وهكذا .. بينما تنخفض هذه النسبة الى ٤٤ فى المائة فقط يستمعون الى ركن العمال و ٤٧ فى المائة يستمعون الى ركن الريف !

بالأرقام ..

.. وتتكلم الأرقام بعد ذلك .. وينقسم المستمعون الى قسمين بين هذه الأركان :

١ - **من كل فيلم اغنية** : حاز مائة فى المائة من أصوات الرجال .. ومائة فى المائة من أصوات السيدات .

٢ - **ما يطلبه المستمعون** : حاز مائة فى المائة من أصوات الرجال .. وكذلك مائة فى المائة من أصوات السيدات .

٣ - **على الناصية** : حاز ٧٤ فى المائة فقط من أصوات الرجال .. بينما حاز مائة فى المائة من أصوات السيدات .

٤ - **ساعة لقلبك** : ومرة أخرى تنخفض النسبة الى ٦٣ فى المائة بين الرجال .. وتظل مائة فى المائة بين السيدات .

٥ - **جرب حظك** : نال ٥٧ فى المائة فقط من أصوات الرجال .. ومائة فى المائة من أصوات السيدات .

٦ - **الاطفال** : يطلبه ٥٧ فى المائة من الرجال .. وهذه حقيقة ، بينما تنخفض النسبة الى ٧٠ فى المائة من السيدات .

٧ - **الجيش** : يفضله ٦٠ فى المائة من الرجال .. و ٤٢ فى المائة فقط من السيدات .

٨ - **المرأة** : يفضله ٣٧ فى المائة فقط من الرجال ، بينما أحرز مائة فى المائة من أصوات السيدات .

٩ - **السودان** : يستمع اليه ٥٤ فى المائة من الرجال .. و ٢٣ فى المائة من السيدات .

١٠ - **الريف** : لايستمع اليه سوى ٤٧ فى المائة من الرجال .. و ٤٣ فى المائة من السيدات .

ساعتان فقط

● وكانت هناك - بعد ذلك - حقيقة هائلة فى انتظار الجميع .. لقد ثبت بالأرقام أن المستمع العادى فى مصر لا يستمع الى برامج الاذاعة أكثر من ساعتين فقط فى اليوم ، وكان السبب الاول والأخير فى كل ذلك هو تفاهة هذه البرامج ! .. لدرجة أن ٩ فى المائة من المستمعين الذين اشتركوا فى الاستفتاء قالوا : **انهم لا يستمعون الى الاذاعة مطلقا**

وقال ٢٠٫٨ فى المائة : **انهم يستمعون الى اقل من ساعة فى اليوم لهذه البرامج**

بينما ظهر أن ٤٤ فى المائة منهم **يستمعون بين ساعة وساعتين يوميا** .

وهناك ١٦٫٩ فى المائة منهم **يجلسون بجانب الراديو ما بين ٣ - ٤ ساعات فى اليوم** .

وتنخفض النسبة الى ٦٫٥ فى المائة من المستمعين **الذين يواظبون على الاستماع خمس ساعات كاملة** .

ويبقى بعد ذلك ٣ فى المائة فقط يستمعون الى أكثر من ست ساعات !

اى لغة ؟

● وكان السؤال الأخير لآخر ساعة : **ما هى اللغة التى تفضل أن تستمع بها الى برامج الاذاعة ؟**

ولم يقل ٥٨ فى المائة من المستمعين شيئا أكثر من أن هزوا رءوسهم وهم يقولون : **اللغة العامية** .. طبعا !

أما الـ ٤٢ فى المائة الباقون فقد صمموا على الاستماع الى **اللغة العربية الفصحى**

.. والشىء العجيب فى المسألة كلها أن أغلبية الذين يطالبون باللغة العربية الفصحى هم من الطبقة الفقيرة .. وهذه ملاحظة بسيطة نقدمها للمسئولين فى الاذاعة !

ثم .. !

.. وعاد أخيرا قسم الاستفتاء الى « آخر ساعة » يحمل هذه الآراء لنصف مليون مستمع فى القاهرة .. لكى يقدمها الى المسئولين .. وهو متأكد تماما أن الاذاعة ستظل هكذا ، داخل أكذوبتها الكبرى ، ما لم تستمع الى هذه الآراء !

جذور الجريمة

فتش عن العمدة !

بقلم : احمد لطفى حسونة

لاأعرف نظاما أريد به الخير ، فانقلب الى شر مطلق ، كنظام العمد فى مصر .

ومن عجب أن يستقر هذا النظام برغم الادلة التى تتوالى بوجوب التفكير فى احلال غيره محله . بدلا من تعديله المرة بعد المرة دون أن يتأثر جوهر النظام ذاته بالتعديلات التى ادخلت عليه .

عمدة ومسدس ..

وانى اذكر ـ بمناسبة الكلام عن نظام العمد ، كعنصر من عناصر تفشى الاجرام فى كثير من الحالات ـ اذكر مرة انتقلت فيها مع احد وكلاء النيابة فى جناية قتل وقعت فى قرية من قرى الوجه البحرى ، وارتكبت ظهرا ، وراح ضحيتها شخص واصيب شقيقاه بعيارات نارية غير قاتلة ، أقول اننا انتقلنا لمعاينة مكان الحادث ، وتوجهنا فور وصولنا الى منزل العمدة ممثل الحكومة فى القرية ـ فوجدناه يحمل مسدسا فى مكان ظاهر ، يروح ويجىء به ، ولما استفسرت عن علة حمل المسدس نهارا ، تبين ان العمدة يشايع فريقا من بلدته ضد فريق ، ويخشى الاعتداء عليه من خصومه ، كما تبين عند تحقيق الجناية ، التى ارتكبت ظهرا ، واثناء تشييع جنازة احد المتوفين .. تبين أن المتهم بالقتل من فريق العمدة ، وان احدا من اهل البلدة او من المشيعين للجنازة التى ارتكب الحادث اثناء سيرها ، لم يتقدم للشهادة بالحق او بالباطل ، ولم تتوافر له الشجاعة على الادلاء باقواله ، خشية ان يصاب بسوء من احد الفريقين

وهكذا ضاع الدم .. وبعد شهر واحد تكررت المأساة ووقع شخص آخر صريعا برصاص احد انصار العمدة .. والتقرت القضية الى الشهود .. وضاع الدم للمرة الثانية .

ومن يدرى متى تنتهى هذه السلسلة المتصلة من جرائم القتل وكم يبلغ عدد الضحايا اذا استمر الحال على ماهو عليه؟

هذا مثل من مئات الامثلة .

ويل للقرية

وويل للقرية التى يتشيع عمدتها لفريق دون فريق .

ثم ما اندر أن ترى قرية آمنة مطمئنة ، لم ينل منها التحزب والتفرق بسبب العمودية ، ولم ينل منها عمدتها بطريق من الطرق الكثيرة التى يعانى منها الريفيون .

وواقع الامر ، أن النظام ذاته ، باعث على أسوأ العواقب ، فالعمدة يختار بالانتخاب من بين طبقة معينة فى البلدة أهم شرط فيها أن يكون المرشح مالكا لعشرة أفدنة على الاقل .

واختيار العمدة بالانتخاب ، يورث التنابذ والشقاق بين أهل البلدة الواحدة ، ويخلق أسباب الفتنة التى تولدها المنافسة على هذه الوظيفة المرموقة ، ومن المؤسف أن هذه المنافسة لاتنتهى آثارها باتمام الاختيار ، بل تمتد الى مالا نهاية . فالفائز يكيد لخصومه وللذين شايعوهم ، يتهمهم بالباطل ، ويتربص لهم سعيا فى الاضرار بهم ، ويعطل مصالحهم ، ويتغاضى عن حقوقهم .

والذين اخطأهم الفوز من المرشحين ، يمعنون فى الطعن على الفائز ، ويمطرونه بالبلاغات والشكاوى ، ويجهدون أنفسهم فى قلقلة الامن واشاعة الاضطراب فى البلدة ، ويكرسون جهودهم فى شىء واحد هو انتزاع المنصب بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة .

وعلى هذا الحال تعيش لكثرة من بلادنا وقرانا بسبب نظام العمد . وحسبنا ان نلقى نظرة عابرة على احصائية القضايا المرفوعة من العمد أو ضد العمد فى مجلس الدولة لنعلم أن مجهود المجلس يبذل معظمه فى هذا النوع من التقاضى

فتش عن العمدة

من هنا يختل الامن ، ويحق لنا أن نقول فى الحوادث الغامضة « فتش عن العمدة » وكم من عمدة قتل القتيل ومشى فى جنازته .. بل وسعى فى البحث عن قتلته ، وكم من عمدة اتخذ من مركزه حماية لعصابات المجرمين ، وكم من عمدة أقام السدود فى وجه العدالة حتى تقصر يدها عن الامتداد الى مرتكبى الحوادث ، بل وضللها كى تسير فى طريق غير طريق الحق والعدل والواقع .

ان جولة سريعة فى الريف ، تهديك الى مآسى هذا النظام العتيق ، فهذا عمدة يشترك مع كل تاجر فى بلدته ، من الكبير الى بائعة اللبن المسكينة ، شركة برأس مال أو بدون رأس مال ، شركة كشركة الاسد ، لاتنتهى بالنسبة له الا الى غنم وربح .

وهذا عمدة اتجه الى تجارة القطن أو تجارة الحبوب ، ويكفى أن يتجه العمدة هذا الاتجاه ليكون فرضا على من يستظلون بعموديته ، أن يبيعوه هو ـ وهو وحده ـ كل أقطانهم وكل محاصيلهم ، وبالثمن الذى يروق له ، والويل لمن يتمرد عليه أو يتخلف عن البيع له .

وهذا عمدة ، يخفى المطلوبين للتجنيد مقابل جعل معين ، ويفرض أتاوة معلومة على من يريد الالتحاق بعمل « خفير » أو (شيخ خفراء) أو « شيخ بلدة » أو « عامل تليفون » الى آخر هذه الوظائف الصغيرة ، والكبيرة فى نظر الراغبين فيها ، والتى يرجع الرأى فى شغلها غالبا الى العمدة وارادته .

ان ما نسوقه هنا ، أمثلة منقولة عن الواقع ، وكل القرى تكاد تعانى هذه الاوضاع ، وفى القليل النادر يأمن أهل القرى شرور عمدتهم فيما اذا كان متعلما أو على شىء من العفة والقناعة والثراء .. ولكن الحكم على نظام العمد لايكون بالقياس على هذه القلة القليلة التى لاتتعدى نسبة ضئيلة فى المجموع .

مشروعات اليوم

واليوم ، يفكرون ، فى تعديل قانون العمد ، وأمر هذا التعديل معروض على لجنة برياسة الرجل المصلح الاستاذ عبد السلام الشاذلى ، وعضوية رجال عرفنا عنهم الغيرة والقدرة وحسن الادراك ، فلم لاتجمع اللجنة كل شجاعتها وخبرتها ، وتعلن على البلاد الغاء نظام العمد بجرة قلم ؟ لم لاتخطو اللجنة هذه الخطوة ، بدلا من تعديل لايستقيم أثره ، لان العود مائل ، ولا يرجى نفعه لان العناصر التى يعتمد عليها ليست بالعناصر المثالية التى تلقى عليها تبعات الريف .

نقط البوليس

من السهل جدا أن نستبدل بنظام العمد نظام نقط البوليس وتعميمها فى الريف ، وأن نأمر فورا بالغاء العمودية فى كل بلدة بها نقطة بوليس ، وأن نستعيض بالنقطة عن العمودية فى بلدتين او أكثر من البلاد المتجاورة المتقاربة .

ولجان التحرير

والى ان تعمم نقط البوليس ، نرى ان تقوم هيئات التحرير بمهمة العمدة فى القرى ، ففى كل قرية اليوم ، لجنة لهيئة التحرير ، تتكون من اربعة ، سكرتير وامين صندوق وعضوين ، والذى نعلمه ان اختيار الاربعة يقوم على اسس سليمة ويتم من عناصر كريمة شريفة قانعة ، فلم لا تقوم اللجنة بالمهام التى يقوم بها العمدة فى حدود دائرتها ، ولم لايعهد الى هذه اللجان التى تخضع لرقابة تصاعدية منتظمة ، بالاعمال والواجبات التى نلقيها على عاتق العمد ؟!

اننى أهيب بالمسئولين أن يريحوا البلاد من عناء نظام لايختلف اثنان على الحكم بفساده ، واضع هذا النداء تحت نظر البكباشى جمال عبد الناصر سكرتير عام هيئة التحرير وقائد الجناح عبد اللطيف بغدادى مراقب عام الهيئة ، لدراسته فان بدا لهما وجه الصواب فيه فلا شك فى أنهما اقدر القادرين على ازاحة كابوس العمد من فوق صدور الملايين .

احمد لطفى حسونة

النجيلة

البلدة التى أنشأتها الطبيعة ثم محتها !

النجيلة .. ! اسم لبلدة كان موقعها واضحا على الخرائط الحكومية ، ولكنها اختفت من الوجود فجأة .. وبقى الاسم يردد على السنة أهلها الذين يعدون الآن بالمئات ، بعد أن كانوا عشرات الالوف .. فاين ذهبوا ؟ وأين تقع هذه البلدة المختفية ؟ .. ان لاختفائها قصة بدأت فصولها منذ خمسة عشر عاما ..

هذه البلدة تبعد عن مرسى مطروح بمقدار ٧٠ كيلومترا من جهة الغرب ، وعن الطريق الرئيسى بين السلوم ومرسى مطروح بحوالى ٤٣ كيلومترا .. وهى تمتد على ساحل البحر الابيض الذى تكسوه رمال الصحراء البيضاء ومساحتها تبلغ ١٦ كيلومترا مربعا

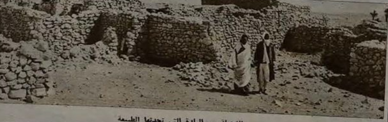
ويقع على ساحل النجيلة خليج كبير تحوطه الصخور من كل جانب .. واليه يرجع السر فى ازدهار حركة الملاحة بها مع بعدها عن العمران والمواصلات ، فهو بمثابة ميناء يستخدمه الاهلون لنقل الحبوب التى تزرع بالصحراء الى الاسواق الكبيرة بالاسكندرية وبورسعيد ..

وفجأة .. دب الفزع فى قلوب الناس هناك .. وأصبح التجار مهددين بالافلاس ، والسكان بالجوع .. فماذا حدث ..؟؟

ان الامطار لم تسقط طوال أربع سنوات متواصلة .. ومن أجل ذلك أخذ السكان يهجرون بلدتهم الى حيث يجدون القوت .. وتركوا منازلهم للغربان .. بل ان الغربان هى الاخرى هجرتها ، اذ لم تجد ماتقتات به ..

ان أولاد أبو خروف يسكنون النجيلة منذ ١٤٠٢ .. هكذا يقول الشيخ سليمان سعيد شيخ القبيلة ..

ويضحك الرجل .. ولكنه ضحك كالبكا ، وهو يقف بين الخرائب والذكريات .. ثم يقول : اننى أحبها وأنا على استعداد لان أضحى بكل شىء فى سبيلها ، فهى مهد طفولتى ومرتع صباى ، وأول أرض مس جلدى ترابها ، ثم انها ملأت بيوتنا بالخير ، حين كانت تزهى بريعان شبابها وربيع حياتها ، فكيف لاأأسى على ما أصابها ..



النجيلة .. البلدة التى تحدتها الطبيعة

مأساة شعب الهنود الحمر في أمريكا
رقصة الصقر المنقض من السماء

هذا جنس من الناس يضيع ويتلاشى بالتدريج ، ويكاد اليوم يفنى وينقرض ان ماحدث للهنود الحمر فى أمريكا، وما يحدث لهم اليوم ظاهرة اجتماعية نادرة ، كتب عنها علماء الاجتماع آلاف الكتب ..

بعضهم يقول أن فناء الهنود الحمر تطـور طبيعى لجنس لم يتطور مع المجتمع والتعليم والآلة والاقتصاد الحديث، وتمسك باهداب حياة القبيلة الاولى ..

وبعضهم يقول أن فناء الهنود الحمر جريمة ارتكبها الرجل الابيض ، منذ أن بدأت تسيطر عليه روح الجشع وتدفعه الى الاستعمار والاعتداء والسيطرة على الاجناس الاخرى ..

كان الهنود الحمر يسكنون القارة الامريكية منذ آلاف السنين .. حتى دفعت الامواج العابثة سفينة كريستوفر كولومبوس ، منذ خمسمائة سنة تقريبا، الى الشاطىء .. فادعى كولومبوس أنه اكتشف عالما جديدا مجهولا للانسان ، وفتح شواطئه أمام الرجل الابيض ..

وتدفقت الملايين البيضاء الى أرض الرجل الاحمر .. وذبح المهاجرون الاوائل أكثر من نصف الهنود الحمر .. وحاصروا الآلاف القليلة الباقية فى مناطق معينة ، ولم يسمحوا لهم بالتنقل خارج هذه المناطق ..

وجريمة اجتماعيـة ، أو ظاهـرة اجتماعيـة أخرى ، ارتكبها المهاجرون الاوائل .. كان آلاف الرجال يتدفقون على أمريكا ، بعد أن يتركوا نساءهم فى أوربا ... لم يكن أمامهم الا نساء الهنود الحمر ، فراحوا يغتصبون نساء الاسرى ، أو يتزوجون نساء القبائل المسالمة .. وكانت نتيجة هذه الظاهرة ، أو الجريمة ، أجيالا من أنصاف الهنود .. أجيالا لم يعتبرها الهنود لان دماءها لم تكن حمراء خالصة، فضاعت تدريجيا بين الرجل الابيض وبين الزنوج ..

هنود البطانيات

وتعيش قبائل الهنود القليلة الباقية فى قراها الصغيرة المنعزلة فى بعض ولايات الجنوب ...

ويعيش الهنود فى قراهم منعزلين ، يحكمهم رئيس القبيلة ، ولا تتدخل الحكومة الامريكية فى شئونهم الداخلية الا اذا طلب الهنود أنفسهم ذلك .

كانت القرية تشبه ، الى حد كبير، القرية المصرية .. وكانت ضئيلة فى قاع الوادى بين الجبال الشامخة التى تختفى قممها فوق السحب .. وتغطيها الثلوج البيضاء ..

وكانت الخيل ذات الارجل القصيرة والشعر الطويل الكثيف والاغنام ذات الاصواف الثقيلة ترعى الحشائش ، من بين الثلوج ، على سفوح الجبال .

وكانت النساء يذرعن طرقات القرية فى خطوات سريعة .. وقد التففن بالبطانيات الملونة ، وارتدين أحذية وجوارب من جلود الاغنام ...

وكان الرجال يعملون فى حقولهم على سفوح الجبال وقد ارتدوا هم الآخرون البطانيات الملونة وجلود الاغنام بأصوافها الثقيلة .



رقصة الصقر الذى ينقض فيحمل المرض بعيدا عن القرية ..

وكان الوادى سحيقا بعيـدا كأنه يتقلص من شدة البرد ..

أنت ضيفى أو عدوى

وتركنى مرافقى على باب القرية ، واستدار يتسلق الجبال بالسيارة حتى اختفى بين صخورها الضخمة ..

ودخلت القرية ، ورحت أتجول فى طرقاتها الضيقة الملتوية أكثر من ساعة دون أن يتحدث الي أحد .. كان الاطفال والنساء يتطلعون الي ، عندما أمر بهم ، ثم يديرون وجوههم عنى .. وحاولت أكثر من مرة أن أبدأ معهم الحديث .. ولكنهم كانوا يتركوننى ويدلفون الى بيوتهم .. حتى الكلاب كانت تتطلع الي ، ثم تغمض أعينها .. كأنها تعودت رؤية هـؤلاء المتطفلين الاجانب من الزوار والسياح ، الذين يزورون القرية ..

وأخيرا رأيت رجلا نحيفا قصير القامة ، أشعث الذقن، متجعد الوجه، يحيط بعينيه الضيقة اطار رفيع من القذارة .. بدلا من الرموش ..

وكان يحمل بين يديه سرجا صغيرا ويقصد نحو الخيول التى ترعى على سفوح الجبال ..

والقيت عليه تحية الصباح ..

فوقف ، وتطلع الي فى نظرة جامدة غاضبة ، وراح ينظر الى وجهى وشعرى وملابسى ، ثم قال فى انجليزية ركيكة بطيئة .. وفى كلمات متقطعة ..

– ماذا .. تفعل .. هنا ؟ ..

وقلت وأنا أحاول أن أطمئنه الي :

– أزور القرية ! ..

وقال الرجل ، وقد زاد الغضب فى عينيه ... وهو يضغط على شفتيه الرقيقتين :

– أنت .. مكسيكى ؟ ..

وقلت ، وأنا ابتسم ، وقد فهمت سر غضبه :

– لا .. لست مكسيكيا .. ولكنى ..

وقاطعنى الرجل ، وهو يبتعد الى الخلف ... وينظر الي فى غضب شديد :

– أنت ... كاذب ... امض ... فنحن .. لا .. نريدك .. هنا .

وشعرت بموقفى يتحرج .. وخشيت خطرا قريبا .. ورحت أفكر كيف أتصرف ..

وكان الرجل يبتعد الى الوراء ..

واحسست بخطوات تقترب خلفى .. وانتحيت جانبا ، فرأيت شيخا مسنا ذا لحية بيضاء ، ووجه سمح ، وعينين واسعتين هادئتين ..

وراح الشيخ المسن يتحدث مع الرجل الآخر فى لهجة القبيلة القديمة، ويتطلع الي بين حين وآخر ..

وخشيت أن يتحرج الموقف ، فأخرجت جواز سفرى ، وتقدمت من الشيخ المسن وأعطيته له ، وقلت وأنا أشير الى الرجل الآخر :

– انه يعتقد أننى مكسيكى .. ولكنى مصرى .. وأنا لا أبحث عن عمل هنا ، ولكنى جئت أزوركم .

وراح الشيخ يقلب صفحات جواز سفرى بين يديه ، ثم ابتسم ولمعت عيناه ، وتقدم منى ، ووضع يده على كتفى .. وقال :

– أنت .. من .. وراء .. البحار ؟

– نعم ...

– أنت .. تريد .. أن .. تزورنى .. أنت .. ضيفى ؟

وعادت الطمأنينة الى نفسى ... ومددت يدى الى الشيخ فصافحنى فى قوة ، وهو يتطلع فى عينى ، وعلى وجهه ابتسامة طيبة .. وقال :

– تعال .. الى بيتى ! .

وسرت بجانبه فى طرقات القرية ، وهو يحدث من يقابلهم فى لغتهم الخاصة ، ويشير الي ، فيبتسمون لى ويرفعون يدهم أمام وجوههم .. وهى طريقة تحيتهم ..

وبيت الشيخ تروجيللو ، وهو رئيس قبيلة هايموس ، يشبه الى حد كبير، بيت عمدة القرية فى مصر ..

وقدمنى الشيخ الى زوجته البدينة والى ولده ، وهو متزوج بدوره ، وله عدة أطفال .. ثم الى ابنته الشابة جريجوريتا ..

وكان الجميع يبتسمون لى ، ويقولون :

– من .. وراء .. البحار .. هبه ؟ ..



تربية التماسيح .. لكى توهب للروح العظمى ..

عائلة حمراء ... فى ولاية فلوريدا ..

واستضافنى الشيخ تروجيللو فى بيته يومين ..

وسر كراهية الهنود الحمر للمكسيكيين هو منافسة هؤلاء لهم فى العمل فى المصانع المجاورة.. والهنود لايسمحون لهم بدخول قراهم ..

الروح العظمى من وراء البحار

وقد اختلفت النظريات حول أصل الهنود الحمر .. ومن أين جاءوا الى القارة الامريكية ؟

أما الاسطورة التى تتناقلها قبيلة هايموس هذه عن أصلها هى أن الروح العظمى ... روح الاباء والاجداد ، عبرت البحار والمحيطات فوق السحب الى أمريكا ، ولفظت بعض أبنائها على الارض ... والروح العظمى هذه تركب السحب عدة مرات كل عام لكى تزور سلالة هؤلاء الابناء الذين حملتهم الى هنا ذات يوم منذ آلاف السنين ..

ومن هنا جاء سر ترحيب الشيخ تروجيللو وقبيلته بى ، عندما علموا اننى من وراء البحار .. أما حقيقة اننى مصرى أو أفريقى فلم يكن لها اية أهمية فى علاقتى بهم ..

حكم القبيلة

وللشيخ تروجيللو رئيس القبيلة سلطان واسع على أبناء قبيلته .. وله بوليس خاص يقبض على الخاطئين والمذنبين ويحضرهم أمام مجلسه لمحاكمتهم ...

وتناولت الغداء مع عائلة الشيخ تروجيللو .. وكان مكونا من خبز سميت عجن بشحم الخنزير ، وأفخاذ الضفادع المسلوقة ، والارز المحمر بشحم الخنزير ، والفلفل الحار ، ولبن الماعز ..

وكانت العائلة تستعد لزفاف جريجوريتا ، ابنة الشيخ .. واشار الشيخ عبر النافذة الى بيت صغير جديد قائم بجوار بيته وقال :

— هذا .. هو .. الهوجان .. الذى .. اقمته .. لابنتى ..

وعندما يستدير القمر فى الشهر القادم .. وفى منتصف الليل ستخرج جريجوريتا من بيت أبيها ، وقد تزينت، وارتدت قميص أمها .. وجواهر الاسرة .. وستقصد جريجوريتا ، وقد لفتها أشعة القمر ، الى الهوجان .. وستجلس جريجوريتا امام الباب تنتظر الرجل..

ويخرج الشاب الموعود من بيته ، وربما تكون جريجوريتا لم تره قبل اليوم ، ولكنه يجب أن يكون من قبيلة بينها وبين قبيلة الشيخ تروجيللو صداقة قديمة .. ويسرع الى القرية على ظهر جواده ..

وعندما تشعر القرية بمقدمه يدخل الجميع منازلهم ، ولا يبقى فى الطرقات الا العروس على باب الهوجان ... والشاب القادم على ظهر جواده ... والقمر المستدير فى قبة السماء ..

ويترجل الشاب ، ويحمل سرج حصانه بين يديه ، ثم يتقدم نحو الهوجان وهو يغنى :

« ايها الرجل الذى يصيد الظباء ..

« انا الرجل الذى يتسلق صخور الجبل .. ولا يبالى بالثلوج ، لكى أصيد لحبيبتى الظباء ..

« انا الرجل الذى يصيد الظباء .. »

وعندما يصل الشاب الى الهوجان يضع سرجه أمام الفتاة ، ويجلس فوقه يحدثها ..

فاذا اعجبها ، ودعته الى الدخول وحملت سرج حصانه بين يديها ... ونجح فى ان يقضى معها الليل حتى شروق الشمس .. تتجمع القرية أمام الباب عند الشروق ، تصفق وتحتفل بالزواج ..

ويعيش الزوجان بعد ذلك معا ... ولكن اذا ارتكب الرجل مايغضب زوجته، او اذا أدركت الزوجة أنها لم تعد تحب زوجها .. عاد الزوج فى المساء ليجد سرج حصانه الاول .. أمام الباب فى الخارج ..

ويعد ذلك طلاقا .. وما على الرجل الا ان يحمل سرجه ويمضى ... عائدا الى قبيلته

الكيفا السرية

وغابت شمس ذلك اليوم وخرج الرجال والنساء والاطفال أمام باب الشيخ تروجيللو وهم يحملون المشاعل ... وقد ارتدوا جميعا التيجان المصنوعة من ريش الصقور ، وصبغوا وجوههم وصدورهم بألوان الارض والصخور والرمال والبحار ...

وخرج الشيخ تروجيللو مرتديا جواهر القبيلة .. وسار أمام الموكب نحو قمة الجبل المقدس .. حيث تقوم الكيفا السرية ..

والكيفا هى المعبد الذى تستقر فيه فلسفة الهنود الحمر كلها وثقافته .. وتعاليم الآباء والاجداد ومقدساتهم الموروثة .. ولا يسمحون لاى كائن أن يدخلها الا اذا كانت دماؤه حمراء صافية

وقد اعتنق الهنود جميعا الديانة الكاثوليكية منذ أن احتل الاسبان الجزء الجنوبى من أمريكا ، ولم يغادروه الا فى القرن التاسع عشر .. وفى كل قرية هندية تقف كنيسة كاثوليكية ويعيش قسيس أسبانى الاصل

ولكن الهنود منذ اعتناقهم للديانة الكاثوليكية ، لم يسمحوا لها أن تتغلب على تعاليمهم الاصلية .. حتى القسيس الكاثوليكى لا يسمحون له بدخول الكيفا السرية ...

مع عائلة الرجل الذى كرهنى عندما رآنى ... واصبحنا أصدقاء ...

وهم يذهبون الى الكنيسة يوم الاحد للصلاة .. ولكنهم يمارسون صلاتهم التقليدية كل يوم ، وكل موسم ..

والكيفا السرية بناء من أربعة جدران ليس فيها باب أو نافذة .. وبدون عرش ، فعرشها السحب والسماء ...

ويدخلون اليها من باب سرى فى سفح الجبل .. ونفق تحت الارض يوصل الى داخل الكيفا حيث يمارسون أكثر تعاليمهم تقديسا .. ولا يستطيع أى واحد أن يزعم انه يعلم شيئا عما يحدث داخل الكيفا السرية ..

ووصل الموكب الى منتصف الجبل ... حيث قطعة منبسطة من الارض.. فدار الرجال فى حلقة .. ودارت النساء فى حلقة خارج حلقة الرجال ، ووقف الاطفال مع الشيخ تروجيللو داخل الحلقتين ...

وبدأت رقصة الصقر .. وهى رقصة من أجل افراد القبيلة المرضى ..

والمفروض أن ينقض الصقر من السماء ، فى اليوم التالى ، على بيت المريض فيأخذ المرض ويطير بعيدا ليلقى به فوق قمم الجبال بعيدا عن القرية ..

والشبان فى هذه الرقصة يمثلون انقضاض الصقر وقد نشر جناحيه .. اما الفتيات فيمثلن الشمس التى ستشرق فى اليوم التالى دافئة لامعة لتطهر القرية من بقايا الامراض ..

ثم يرقص الهنود رقصة الاباء والاجداد .. ويروحون يرقصون ساعات حتى تتجمع السحب فوق رؤوسهم .. فاذا لم تتجمع حتى منتصف الليل ... عادوا فى المساء التالى يستأنفون الرقصة حتى تتجمع السحب .. فاذا جمعت السحب فمعنى ذلك أن الروح العظمى تركب هذه السحب ، ومعها أرواح الآباء والاجداد الاوائل من وراء البحار . وهنا يقود الشيخ قبيلته الى الكيفا السرية حيث يكملون صلاة الروح العظمى ..

لا يتوقعون الكثير ..

والهندى الاحمر رجل بسيط طيب القلب كريم .. وهو لا يفهم الامور الوسط .. فأنت مثلا اما أن تكون عدوه فيحاربك حتى يموت هو أو يقتلك .. واما صديقه فيستضيفك فى بيته ويعطيك أكثر مما يعطى أولاده ، بل أفضل طعامه ، وأفضل فراشه ..

وهم يعيشون فى مجتمعهم البسيط ... لا يملكون الكثير ، ولا يتوقعون الكثير .. ولكنهم يريدون من الناس أن يسالموهم كما هم .. ويبتعدوا عنهم ، ولا يتطفلوا عليهم ..

وعندما ودعت القرية بعد يومين ، خرج معى الشيخ تروجيللو يودعنى حتى قمة الجبل .. ثم اهدانى خاتما كبيرا كان قد أخذه من أبيه .. واهدتنى زوجته حذاء من جلد الخنزير صنعته بنفسها ، ورغيفا كبيرا من خبز الروح العظمى ، وقطعة ضخمة من لحم الخيل الذى كانت تعده لتهبه الى الروح العظمى

وعلى قمة الجبل قام الشيخ بصلاة قصيرة ، وهو يمسك بيدى ، لكى يدعو الروح العظمى أن تحرسنى وترعانى وراء البحار ..

محمد حبيب



صوفى ملكة جمال مصر لسنة ١٩٥١ ، تعرض ثوبا مشجرا من الكريب دىشين

مسز مارى المانيكان الهاوية تعرض ثوبا من الاورجاندا المخطط ..

ثوب « غزل البنات » الذى تبرعت به السيدة صالحة أفلاطو ن ليانصيب تحسين الصحة

أزياء الموسم الجديدة على فتيات مانيكان من مصر!

فى صالتين كبيرتين بفندق سميراميس جلست على موائد الشاى اكثر من خمسمائة سيدة من نجوم المجتمع ... لمشاهدة آخر ازياء السيدة صالحة أفلاطون لهذا الصيف !

وقد راعت السيدة صالحة ظروف التقشف فى العهد الجديد فامتازت معروضاتها بالبساطة والاناقة فى نفس الوقت .. وكانت أغلبها من تصميمها.. غير أنها كانت قد أعدت مفاجأة للحاضرين حينما قدمت ثوبا فاخرا للسهرة من التل الازرق وقد انتثر فوقه الخرز فظهر كلوحة جميلة لسماء الصيف ونجومها اللامعة الصغيرة .. وصفق الحاضرون لهذا الثوب طويلا وكان اسمه « غزل البنات » !

.. وأعلنت السيدة صالحة أنها قد تبرعت بغزل البنات لجمعية تحسين الصحة .. فقالت الجمعية بدورها اذن فلنعطه لمن يفوز فى اليانصيب !

جنيه فقط

وحددت الجمعية جنيها واحدا ثمنا لورقة اليانصيب .. وانتشرت فى الحال سيدات تحسين الصحة بين الحاضرين لبيع اليانصيب وكانت تقودهن الآنسة ليلى دوس والدكتورة نجية نجيب والسيدة نيفين مظلوم .. ولكن الظاهر أن السيدات لم يصدقن فى أول الامر أن هذا الثوب الرائع سيكون من نصيب الفائز .. ولذلك اضطرت السيدة صالحة أن تعلن فى الميكرفون أكثر من مرة أنها قد تبرعت فعلا بالثوب لجمعية تحسين الصحة .. وخرجت « ريتا » تعرض الثوب الجميل مرة أخرى وصدقت سيدات المجتمع فى هذه المرة فقط واستطاعت سيدات تحسين الصحة أن يجمعن ١٦٠ جنيها .. أما اليانصيب فسوف تعلن نتيجته خلال هذا الاسبوع!

ملكة جمال

وقد استعانت السيدة صالحة فى حفلتها بأربع مانيكان – لاول مرة فى مصر .. وكانت فى الماضى تستعين دائما بمانيكان باريس .. والشىء المدهش أن المانيكان الاربع أثرن الاعجاب الشديد بين الحاضرين .. وصفق الجميع طويلا لواحدة منهن هى « صوفى » .. ملكة جمال مصر لسنة ١٩٥١ !

.. وقد عرضت المانيكان الاربع فى هذه الحفلة خمسة وخمسين ثوبا .. كانت كلها تتفق مع الموضة الباريسية وتتارجح بين الازياء الواسعة والضيقة والظاهرة الوحيدة التى لفتت الانظار هى أن اغلب ثياب الشاطىء أو الصباح كانت كلها مصنوعة من الاقمشة القطنية وقد صفق الحاضرون طويلا لثوب مبتكر للشاطىء عبارة عن (جوب) من قماش الخيش ذى اللون البيج الطبيعى الذى ازدان من الخارج بنقوش جميلة بينما كانت بطانته من اللون الاخضر وهو نفس لون البلوزة العليا .. وقد أطلقت السيدة صالحة على مبتكراتها أسماء مصرية صميمة فظهرت : رأس البر .. والعجمى .. وسيدى بشر .. والكرنك وصواريخ .. وزوبعة أيضا !

النساء فقط

وبالرغم من أن العنصر النسائى قد تغلب على الحفلة .. فقد حضرها بعض الرجال الذين التفوا حول مائدة الوجيه على راتب وكان من بينهم الاستاذ عزيز صدقى والاستاذ محيى الدين فهمى وجلست معهم أيضا .. حرم الاستاذ ممدوح رياض .. وحضرت أيضا السيدة نيفين وزوجها الاستاذ اسماعيل مظلوم وتوجهت رأسا الى مائدة والدها المهندس حسين سرى .. وجلس الاستاذ فايز لطفى مع شقيقته حرم الدكتور اسماعيل محرز وحرم الدكتور محمود محمد محمود على مائدة واحدة .. وفى ركن آخر التفت اسرة اللوزى حول احدى الموائد وكان بينهن السيدة كوكا اللوزى حرم الاستاذ حسن عبد الله وحرم الاستاذ أحمد اللوزى وحرم الاستاذ عبد الفتاح اللوزى وكريمتا الدكتور محمد صبحى أيضا ! .. وظهرت فى الحفلة عدة أزياء مبتكرة فقد ارتدت حرم الاستاذ محمود محمد محمود ثوبا جميلا أسود اللون وقبعة حمراء ذات ريش طويلة بينما ارتدت السيدة فوقية عرابى نفس هذين اللونين ولكنها أضافت سهما فضيا الى قبعتها الحمراء ..!

نحو الصيف

.. واخيرا خرج الجميع بعد ان شاهدوا موكب أزياء الصيف وهو يزحف بين ردهات الفندق الكبير وكذلك عارضات الازياء الفاتنات وهن يستمعن الى الاعجاب والتصفيق ..

خمسمائة من سيدات المجتمع ، وقد اجتمعن فى حفلة عرض أزياء السيدة صالحة أفلاطون

ثوب ابيض للسهرة ... وقد طرز بأحجار براقة ، والجزء الاسفل من التل ، ويصحب الثوب « الشال » طويل

ريتا الايطالية تعرض قبعة مبتكرة من القش ! ..



أحقد في انتظار الشقة

أزاح الاستاذ **صالح ثابت** الستار هذا الاسبوع عن نبأ خطبته للآنسة **وجيهة شفيق** كريمة الاستاذ احمد شفيع والاستاذ صالح هو نجل **الاستاذ محمد ثابت** ، ووالدته **السيدة عصمت محسن** ، المؤرخة المعروفة ، وقد كتبت كثيرا من كتب التاريخ عن الفينيقيين والعباسيين ، وهارون الرشيد ، وتوقع كتبها باسم مستعار هو **«بنت بطوطة»**

وقد استأجر الخطيبان شقة كبيرة بالزمالك يقومان الآن باعدادها في أقرب وقت حتى يتمكنا بعد ذلك من تحديد موعد عقد القران ، اذ أن هذا الموعد متوقف على انتهاء «التشطيبات» التى تجرى في الشقة .

الى الخارج

وسافرت السيدة **حرم الاستاذ حسين فوده** الى باريس في بداية هذا الاسبوع ، ومعها صغرى كريماتها اميمة ، وذلك لزيارة كريمتها **زوجة الاستاذ محمد على راتب** الذى يعمل في السفارة المصرية بباريس ، وقد جاءت الاخبار بمرضها .. ويتمنى لها الجميع الشفاء

محاولة ... وفشل

وثمة محاولة قامت بها هذا الاسبوع السيدة **حرم الدكتور امين المغربى** للحصول على اذن بالسفر الى الخارج ، وقد أكدت للمسئولين انها لن تأخذ معها أى مبلغ من المال ، اذ لا حاجة لها به .. ففى استامبول ستقيم عند والديها اللذين يعيشان هناك ، وفى باريس ستكون في ضيافة احدى الصديقات وبالرغم من ذلك فقد فشلت المحاولة ، ورفض الطلب الذى قدمته من اجل سفرها .

المشكلة التى انتهت

واستقبلت السفارة المصرية بلندن في الاسبوع الماضى السيدة **حرم الاستاذ عبد الرحمن حقى** السفير المصرى . وبذلك انتهت المشكلة التى نجمت أثناء غيابها . وهى مشكلة تغيير الاثاث وترتيبه فقد رفض الجميع أن يحدث اى تغيير في نوعه او ترتيبه الا عند حضور السيدة الاولى في السفارة ، وكانوا كلما سئلوا عن سر الاهمال في ترتيب السفارة أجابوا بأنهم في انتظار وصول حرم السفير .

المقدر والمكتوب !

وودعا **الاستاذ عصمت السنوسى** – وهو طالب بجامعة الاسكندرية – عروسه **الآنسة نادية كريمة الاستاذ حسين عاصم** لقضاء بضعة أيام في الاسكندرية تحضر فيها حفلة صيد يشترك فيها الاستاذ عصمت .

وسافرت الآنسة نادية على أن تقضى يومين فقط في الاسكندرية ، ولكن حدث بعد انتهاء الحفلة أن اصطدمت عربة خطيبها وكانت برفقته ، فأصيبت بوعكة اضطرتها للبقاء عشرة ايام في دار اقربائها بالاسكندرية حتى تم شفاؤها . وعادت بعد ذلك الى القاهرة .

للفرجة فقط

وفى عرض الازياء الذى اقامته **السيدة صالحة افلاطون** ، كان يبدو على الحاضرين كثير من التردد والحيرة بشأن انفاق نقودهم في شراء أزياء في مثل هذا الوقت . وكان يبدو على الحاضرات انهن جئن متفرجات أكثر منهن مشتريات . ولكن **السيدة كوكا اللوزى** لم تستطع مقاومة اعجابها بجيب مصنوع من قماش يشبه قماش الخيش ومبطن بالقطيفة ، فدفعت فيه ستين جنيها .

في انتظار زفاف الموسم !

وينتظر المجتمع حفلة زفاف **الاستاذ شكرى خياط** الى **كريمة الاستاذ فارس صاروفيم** ، وستقام في الاسكندرية .

وجميع الاستعدادات التى تقام من أجل هذا الزفاف توحى بأنه سوف يكون زفاف الموسم ، وقد جاوز عدد المدعوين الى هذا الحفل رقما كبيرا .

وثقافة العروس انجليزية ، وقد أمضت بعض سنى الدراسة في جامعة كمبردج بانجلترا

حول القاهرة بعد أيام

وتستعد **الاميرة « دينا »** هذه الايام لاستقبال بعض الصديقات من الخارج وسترافق الأميرة ضيوفها الأجانب أثناء اقامتهم في القاهرة ، وستصاحبهم الى جميع انحاء القاهرة التى تعرفها الاميرة جيدا نظرا لاقامتها بها .

وقد أمضت الاميرة يومين في القاهرة نزلت فيهما ضيفة على **الاستاذ محمد سعيد** زوج كريمة خالتها .

القاهرة تبحث عن جين تيرنى

لندن – من مراسل آخر ساعة :

ظلت القاهرة تبحث عن جين تيرنى في فنادق لندن ومجتمعاتها أكثر من نصف يوم .

أما سبب اهتمام القاهرة بالبحث عن جين تيرنى ، فهو أن على خان طلب وهو في غرفته بفندق سميراميس المطل على النيل أن يتحدث الى جين تليفونيا وهى في لندن .

وقد عثرت القاهرة على جين أخيرا – وبعد أن فات أكثر من نصف اليوم – في الاستديو حيث كانت قد طلبت من فندقها على عجل لاعادة مشهد كان قد التقط لها في اليوم السابق ... ولم تكن جين قد قالت وهى تغادر الفندق الى اين هى ذاهبه .

وتم الاتصال بين جين في غرفتها الخاصه بالاستديو في لندن .. وعلى خان في غرفته الخاصه بسميراميس .

وكان كل منهما ينادى الآخر بكلمة « دارلنج » اي حبيبى ..

وسألت جين على خان : ماذا تفعل الآن ؟

فقال : استريح على سريرى ..

ثم قال على خان انه سافر الى الاسكندرية خصيصا ليشهد لها فيلما يعرض في احدى دور السينما ثم عاد في اليوم نفسه .

وقالت جين تيرنى لعلى خان انها تفتقده كثيرا ، وانها لا تفعل شيئا في لندن سوى التمثيل أمام الكاميرا !

ورد على خان على هذا بقوله : مسكينة ..

ثم قال انه اراد أن يودعها قبل أن يغادر القاهرة الى بومباي .. وانه سيبحث عما اذا كان في استطاعته الاتصال بها تليفونيا من هناك ..

وكانت هذه آخر مرة يتصل فيها على خان بجين تيرنى من القاهرة .. وكان يطلبها من غرفته في فندق سميراميس كل يوم تقريبا !

ماذا يقرأ الوزراء هذا الاسبوع

يقرأ **الاستاذ فتحى رضوان** وزير الدولة كتابا أهداه اليه الدكتور عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية عن الاذاعة البريطانية . وقد كتبه مدير الاذاعة في بريطانيا

ويشرح الكتاب الاسس النفسية والعلمية التى تقوم عليها الاذاعة البريطانية المنظمة تنظيما يكفل لها الدعاية لآراء بريطانيا دعاية مبنية على أسس علمية صحيحة !

أما **الدكتور عباس عمار** فانه يقرأ كتابا لأستاذ أمريكى اسمه « بواس » واسم الكتاب « الديمقراطية والجنس » ويؤكد الكتاب أن أجناس العالم كلها متساويه . وانه ليس هناك جنس من الاسياد . وجنس من العبيد . وانما المهم هو مايقدمه كل جنس للانسانية من خدمات

ويقول الدكتور عمار أنه تربطه ببواس أكثر من رابطة ، فكلاهما أستاذ في الجغرافيا البشرية ، كما أنهما يؤمنان بأساليب الخدمة الاجتماعية في بناء المجتمع .

ويقول **الدكتور محمد فؤاد جلال** أنه يقرأ تقرير مجلس تنمية الانتاج القومى الهندى

أما **الاستاذ سليمان حافظ** وزير الداخلية فانه يقرأ كتابا عن الثعلب الفرنسى تاليران وزير خارجية نابليون .

ويقرأ **الدكتور عبد الرزاق صدقى** وزير الزراعة كتاب « النيل » الذى كتبه أميل لود فيج .

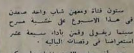


الاذاعة تتزوج

احتفلت الاذاعة مساء الخميس الماضى بعقد قران الآنسة ليلى توفيق عجرمة صاحبة برنامج «قالوا ونقول»

ويرى في الصورة الآنسة ليلى مع « قرينها » الاستاذ محمد فخرى العاصى زميلها في ليسانس الحقوق واحد شبان المحاماة الأكفاء المتازين .

فتيات الباليه المصريات يرقصن "حول العالم"



ستون فتاة ومعهن شاب واحد صعدن فى هذا الاسبوع على خشبة مسرح سينما ريفولى وقمن بأداء سبعة عشر استعراضا فى رقصات الباليه .

ومع أن بعض الاستعراضات لم يكن ناجحا . وكان عرضة لكثير من النقد ، واقرب مثل لذلك أن بعض الراقصات كن يدخلن الى المسرح قبل موعد دورهن .. مع هذا فان الحفلة نجحت فى مجموعها كفكرة يراد منها رفع مستوى الرقص الكلاسيكى فى مصر ، وتشجيع الفتيات المصريات على تعلم هذا الفن الجميل .

وقد بدأت فكرة هذه الحفلة منذ ثلاثة شهور ونصف وفى كل يوم كانت هناك تمرينات شاقة من أجل نجاح هذه الحفلة .. أما الطالب الوحيد فاسمه كمال مواردى ، وهو طالب فى مدرسة الصنائع .

من باريس الى القاهرة

وقد أشرفت على هذه الاستعراضات مدام نيكولز ، وهى صاحبة مدرسة الرقص التى تضم جميع هؤلاء الطالبات، والطالب الوحيد بينهن .

ومدام نيكولز فرنسيةالاصل ، وتبلغ من العمر أربعين عاما ، وقد بدأت رقص الباليه ، وهى فى الثامنة من عمرها . وعندما بلغت الرابعة عشرة ، قامت بالاشتراك ، لاول مرة ، فى بعض الاستعراضات التى قدمت فى دار أوبرا هامبورج ..وتركت هامبورج الى لندن، ثم الى المانيا ، ثم الى القاهرة منذ خمسة عشر عاما . وفى القاهرة أسست مدرستها لتعليم هذا النوع من الرقص، كما أنشأت مدرسة أخرى فى الاسكندرية تتولى مدام جورج رئاستها الشرفية .. وقد اشتركت فتيات الاسكندرية مع فتيات القاهرة فى هذا الحفل .

وكان آخر استعراض قدمته طالبات مدام نيكولز هو « حول العالم » وقد قدمت فيه جميع أنواع الرقص فى العالم فابتدأت بامريكا ثم هواى . ثم الصين . فبولندا . فروسيا ، وقد مثلت الرقصة الروسية فتاة فى زى فتى روسى يلبس حذاء أسود كبيرا ، يضرب به الارض فى قسوة وعنف . ثم بعد روسيا . فيينا . وهنجاريا . والتيرول . ونابولى . واسبانيا . وباريس . وهولندا . واسكوتلندا . واليونان . والهند . وأخيرا مصر .

فتاة الاستعراض

وجميع طالبات مدرسة مدام نيكولز واللاتى قمن باداء هذه الاستعراضات من الاجانب ، عدا خمس فتيات فقط ن المصريات .

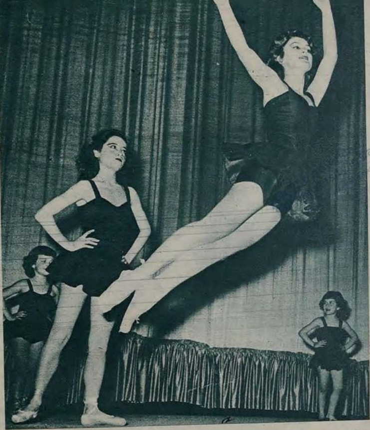
وكانت فتاة الاستعراض الاولى هى سيمون زموكحل . وسيمون تبلغ من العمر ١٦ سنة فقط ، وقد عشقت الباليه منذ صغرها ، وقد أجريت لها عملية الزائدة الدودية ، ومنعها الطبيب من الرقص ولكنها كانت تذهب خفية الى مدرسة نيكولز لتؤدى بعض تمرينات الرياضة التى عشقتها . ولم تستطع تحذيرات الطبيب أن تمنعها من هوايتها



« روزى روفيو » حازت اعجابا كبيرا من الحاضرين فى استعراض فلهلمينا ..



سكيتش اسبانيولى من اديث ملودى ... والشاب الوحيد كمال الموارستيتش



سكيتش مقالب الرقص تؤديه اديث ملوستيتش كما تبدو طائرة فى الهواء ، وجورجيت جبارة التى ظهرت واقفة فى غضب ... لقد كانت كل راقصة من الراقصتين تحاول أن تثبت أنها افضل من الاخرى



(الى اليمين) سيمونزموكحل نجمة الاستعراضات التى أقيمت والى يسارها احدى الراقصات من الطالبات فى استعراض الفالس الكبير . وقد اشتركت فيه ثمانى عشرة طالبة من طالبات مدرسة مدام نيكولز

قلوب فى البريد



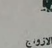
بقلم ابرهيم المصرى

سر خيانة الرجال

● تقول لى صديقاتى ان الرجال جميعا خونة وأنذال. واني يجب ان أحذر زوجي واشتد في مراقبته لانه لا بد أن يخونني يوما ويخدعني. فهل صحيح أن الخيانة طبيعة في الرجال، وهل يجب ان أعيش هكذا في خوف دائم وعذاب مستمر؟..

ك. ى. المحلة الكبرى

ان اولئك الصديقات هن أعداء الداء. وكل ما يرغبن فيه هو أن يهدمن بيتك كي يتشفين فيك ويرقصن على انقاض سعادتك. فافهمي يا بنيتي ان الزوج لا يخدع زوجته الا اذا أحس بنقص عميق فيها أو بنقص عميق في بيته. فشعوره بهذا النقص هــو الذي يولد فراغا في نفسه وشعوره بهذا الفراغ هو الذي يدفعه الى طلب امراة أخرى. فمهمتك أنت ان تبحثي عن ذلك النقص، وأن تسدي هذا الفراغ، وأن تقطعي على زوجك سبل الخيانة بعقلك وذكائك واشراق بصيرتك فتثقي دائما بزوجك على أساس انه رجل ثم زيني له سبل الوفاء بحبك واخلاصك وطاعتك. ومادمت قائمة بواجبك على الوجه الاكمل فمن المؤكد ان زوجك لن يفكر أبدا في خيانتك.



عصبية الازواج

● ان زوجي عصبي المزاج وأقل معارضة تثيره. وعند ما أبدى له رأيا لا يعجبه يثور في وجهي فأضطر أنا أيضا أن أثور فينتهي الامر بالقطيعة المؤقتة ثم تعود الحال الى ما كانت عليه. فكيف أعالج هذه المشكلة التي تتجدد على الدوام؟

س. ى. القاهرة

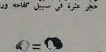
قد تكون عصبية زوجك طبيعة فيه ناشئة عن مزاجه أو ظاهرة تنم عن كثرة همومه ومسئولياته. وما دمت أنت نفسك تعترفين بهذه العصبية وتسلمين بها. فما الذي يدفعك الى معارضة زوجك وابداء آراء لا تعجبه ويمكن أن تثيره؟.. الواقع الذي فهمته من رسالتك ان كبرياءك هي التي تزين لك أن تملي آراءك على زوجك بغية السيطرة عليه واخضــاعه لقوتك وسلطانك. وهذا هو الخطر. فواجبك يا سيدتي أن تعرفي الاسباب التي تلهب عصبية زوجك، وأن تتجنبي اثارتها ما استطعت. ثم يجب أن تفهمي أن الرجل العصبي هو في الغالب رجل طيب القلب تأسره الرقة ويستفزه العنف. فاجعلي قوتك في حنانك ورقتك، واجعلي من بيتك الوكر الهادئ الذي يستجم فيه زوجك ليستطرد الكفاح من اجلك ومن اجل اولادك. اما اذا تماديت في نزعة السيطرة والاستبداد فسيزداد زوجك عصبية وعنفا. ويضطر ان يصارع الحياة في الخارج ويصارعك انت في الداخل. وهكذا يحطم نفسه بعد ان يكون قد حطمك انت ايضا وحطم في طريقه كل شيء.

الحب قبل الزواج وبعده

● انى أحب زوجي حبا مبرحا عنيفا، ولكنى كلما أعربت له عن هــذا الحب تضايق مني وتبرم وبدت عليه أعراض السأم والضجر. فلماذا يطلب الرجال الحب قبل الزواج ويتبرمون به بعده؟.

ل. ش. المعادى

الرجال لا يتبرمون بالحب بعد الزواج بل ينشدون حبا عاقلا هادئا يعرف كيف يوفق بين مطالب القلب وواجبات الزواج فلا ينبغي أن تسرفي في حب زوجك اسرافا يجهده ويضجره. اذ ليس الزواج رواية كل فصولها غرامية. هناك شئون البيت وتربية الاولاد ومعالجة احداث الحاضر والتطلع الى بناء المستقبل. كل هذه الامور تشغل بال الرجل. فضعي الحب حولها يلطف من وقعها ويخفف من عبئها. واياك أن تقدميه عليها وتضعيه في المرتبة العليا والا انحطت حياتك الزوجية وتدهورت واستحالت الى حياة تافهة رخيصة تنبع من الانانيــة وتنصب في محيط اللذة فحبك يجب أن يثمر عملا لا خمولا وتضحية لا أنانية. كما يجب ان يكون حافز الجهود زوجك لا معطلا لها، والا نفر منــك وابغضك ولم يعتبرك شريكة لحياته بل حجر عثرة في سبيل كفاحه وراحته



اهلها واهله ..

● كلما طلبت الى زوجي أن يزور أهلي ويجاملهم أعرض عني وتملص مني وأوشك أن يبغضني. في حين انه لا ينفك يفرض على أن أعامل أهله أحسن معاملة، ويغضب أشــد الغضب اذا قصرت في رعايتهم والاهتمام بهم. فكيف أحرص على رضاه وحبه وأقنعه بأن أهلي أيضا لهم كرامة وانه يجب أن يعاملهم معاملة تليق بهم؟ ..

ن. و. مصر الجديدة

كل عبارة في رسالتك الطويلة ياسيدتي تدل أبلغ الدلالة على أنك انت التي بدأت باعلان الحرب على أهل زوجك وأن هذا هو السبب الذي دفع بزوجك الى كراهية اهلك والنفور منك بيد أنك لا يمكن أن تظفري بمحبته اذا ابغضت اهله. ان أهل الرجل هم لحمه ودمه. ولقد عرفهم قبل أن يعرفك، وهم الذين ربوه وانشأوه وكونوه. فاذا حاولت أن تسلخيه عنهم سلخت الفرع عن الاصل فاضمحل وذبل ومات. فكوني رقيقة معهم واحبيهم من اجل زوجك. واياك أن تسرقي منهم ابنهم وتضميه الى اسرتك. ومتى كنت رسول سلام بين أهل زوجك واهلــك، احس زوجك انك حقا تحبينه وتسهرين عــلى راحته، فقدر فيك نبل النفس ورجاحة العقل، وازداد اعجابا بك وحبا لك

دليل الحب

● اتصلت بشاب وبدات أحس انى أميل اليه وانه قد يصلح زوجا لي. ولكني لا أريد أن أتزوجه الا اذا كنت حقا أحبه فكيف يمكن أن أستوثق من حبى له بحيث أطمئن الى مستقبلي معه؟ ..

ر. و. لبنان

تصوري فجأة انك يمكن ان تفقدي ذلك الشاب.. فاذا انقبض صدرك لهــذه الصورة، ورأيت الحياة خاوية امامك، واحسست بالعدم يدب في نفسك، فانت ولا شك تحبين ذلك الشاب.. اما اذا شعرت أن فقده لا يزعجك ولا يثيرك ولا يحرك في نفسك عوامل الالم العميق. فاعلمي أن قلبك غير شغوف به، وانك في غنى عنه. وان ميلك اليه هو ميل طارئ عارض لا بد أن يموت في قلبك عاجلا دون أن يخلف أية مرارة أو حسرة



سحر الجمال وسحر الذكاء

● أنا حائر بين فتاتين أحبهما أشد الحب. الاولى جميلة ولكني أخاف من جمالها واعتقد أنها ربما تخفي وراء هذا الجمال خبثا عميقا وشرا متاصلا. والثانية أقرب الى الدمامة منها الى الجمال. ولكنها ذكية جدا الى حد اني أخاف من ذكائها وأعتقد انها ربما تخفي وراءه خبثا أشد وأعمق من خبث الفتاة الجميلة. فمن من الفتاتين في عرفك يمكن أن تكون أقرب الى الطيبة والصراحة بحيث استطيع ان أفكر في اتخاذها زوجة لي؟..

م. ش. بور سعيد

انا لا أعرف الفتاتين وليس في مقدوري ان انتصر لواحدة فاظلم الاخرى. وكل ما في وسعي أن أقوله لك هو ان جمال المرأة يلقي في روع الرجل انها خبيثة ذلك لانه ينظر الى فتنة محاسنها فقط، فيؤخذ بها، فيخيل اليه أن وراء هذه الفتنة قوة كامنة مروعة من المكر والخبث ولكن هذا وهم. فالمرأة الجميلة لا تشعر بمركب نقص. وقد تكون أقــرب الى الطيبة منها الى الخبث.

اما الدميمة فقد يدفعها شــعورها بالنقص الى استخدام الذكاء والدهاء سلاحا لها. ومع ذلك فاحساسها بدمامتهــا، وحسرتها على نفسها، وخوفها من عدم العثور على زوج، كل هــذه العوامل قد تجعلها رقيقة ووديعة وطيبة. فعليك انت ان تنعم النظر في الفتاتين، وأن تعرف كيف تلاحظ طباعهما وتفهمهما. ومتى عزمت في النهاية أن تختار احداهما، فاجعل اختيارك على هدى الغريزة التي قل أن تخطئ. فاذا شعرت انك تؤثر واحدة على الاخرى، وانك أشد ارتياحا اليها واكثر اطمئنانا الى اخلاقها وطبــاعها، فتزوجها وتوكل على الله ثم اعتمد على نفسك في معالجة شئونك وتحقيق السلام العائلي الذي تنشده.

شيطان آخر العمر

● كان زوجي مثال الطيبة والحنان ولكنه لم يكن جميلا وأنيقا وفاتنا فلم يعجبني وناصبته العداء فاستحالت حياتنا الى سلسلة متصلة من المنازعات المروعة والآن، وبعد أن قضيت في صحبته شبابي كله، وأعقبت منه ثلاث بنات تزوجت احداهن، وأصبحت في السابعة والاربعين من عمري، أشعر انى أطلب الحب واريد أن أعيش وأوشك أن أندفع في علاقة غرامية مع شــاب اولعت به ويسكن بجوارنا. ومع ذلك فانا مترددة وخائفة. فكيف أقاوم هذه العاطفة التي تجتاحني وكيف أقهرها؟ ..

ا. ى. ن. طنطا

لاحظي الشاب جيدا. تأملي سلوكه طويلا. ولسوف تتأكدين انه ينظر اليك نظرته الى امرأة جاوزت سن الغرام. وانه يسخر منك، ويغرر بك، ويتقرب اليك لمجرد المتعة، ويغافلك ويجري وراء الصبايا، منجذبا اليهن بما فيه من قوة الحياة وقوة الشباب.. فاذا هانت عليك نفسك، وهانت عليك كرامتك، وهانت عليك التضحيات العظيمة التي بذلتها في ماضي حياتك، ورضيت بأن تكوني مجرد متاع يعبث به ذلك الشاب ثم ينبذه. فغامري بكل شيء واتبعي هواك الطائش المجنون. ولكني احس من ترددك وخوفك انك امرأة شريفة، فتوبي الى رشدك ولا تضيعي مستقبل بناتك الذي هو امانة في عنقك. ثم فكري في أنك لست اليوم في حاجة الى غرام جنوني يدمرك بل في حاجة الى صداقة ثابتة وطيدة تكلل جهادك، وتتوج شيخوختك. وتهبك في آخر أيامك نعمة الراحة والطمأنينة في ظل الحنان والوفاء والشرف. وهذه الصــداقة لن تجديها الا بجوار زوجك.. فاخلصي له كما أخلص لك، ولا تمرغي ماضيك المجيد في الاوحال بعد أن صفته من خلاصــة شبابك وعصارة دمك.



اجابات مستعجلة

الى م. ر. اليائس بالقاهرة
التفكير الصحيح يقضي بك ألا تعترض سنة الطبيعة والا حطمت حياتك بيدك

الى ك. ى. ر. بالسويس
هذه الفتاة جلبت عليك شر الكوارث فانقذ نفسك منها والا قضت عليــك القضاء المبرم

الى س. بالبصرة
اكتب خطابك مرة ثانية بخط واضح وعبارة مركزة كي يسهل علينا فهم الموضوع

الى م. س. بالزمالك
مادامت قد اتصلت بغيرك فهي لا تحبك ومن العبث أن تقوم بتضحية كبيرة من أجلها، وأولى بك أن تنصرف عنها

الى س. ت. حائر بالعراق
أرفض وكن رجلا. ومتى ثبت على رأي واحد تحطمت ارادة الغير على صــخرة ارادتك

« قلب عجوز »



عبقريات

كان تيير رئيس الجمهورية الفرنسية نحيف الجسد ضامر البنيان.. قصير القامة، وفي أحد الايام كان تيير يسير في شوارع باريس مع صديق له.. ومر بشارع الشانزليزيه.. فرآه أحد المارة ولم يكن يعرفه.. فأشار اليه وهمس في أذن صديقه:
ـ انظر ما أنحف هذا الرجل وما أصغره!.. فنظر اليه تيير نظرة فاحصة ثم ابتسم وقال:
ـ لا تروا تيير في الشارع انما شاهدوه وراء المنبر.

أعظم عقل فى العالم

هذا الطفل الصغير البائس.. لشد ما كان سخرية الجميع وهو يفتح عينيه على الحياة لاول مرة.. بعد أن فقد أباه..
لقد ولد هذا الطفل مشوها، مريضا كأنه قطعة صغيرة من اللحم..
وفي اللحظة التي شق فيها طريقه الى الحياة واستكان الى ذراعي القابلة.. نظرت اليه القابلة نظرة يائسة ثم قالت:
ـ يا للطفل المسكين.. انه يمكن أن يوضع في ابريق شاي.. ثم هزت رأسها في أسف وقالت:
ـ رحماك أيها الطفل.. انك لن تلبث أن تودع الحياة بعد لحظات.. فان جسدك لم يخلق ليناضل الحياة..
ومع ذلك فلقد عاش ابزاك نيوتون طويلا.. وكانت عقليته العلمية.. أعظم عقلية في القرنين السابع عشر والثامن عشر

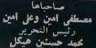
ذكريات سيدة

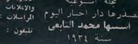
جلست مدام كوري الى مكتبها لتسجل أفكارها في هدوء.. وكان الليل قد أرخى سدوله وتعانق عقرب الساعات مع عقرب الدقائق عند الساعة الواحدة والدقائق الخمس..
وكانت مدام كوري بقلبها ووجدانها وروحها تحاول أن تتصل بزوجها الذي تركها وحيدة في الحياة..
وكتبت مدام كوري تقول.. وكأنها تناجي روح زوجها:
ـ لقد عرضوا على أن أتابع ابحاثك يا بيير، نفس الطريق والمنهاج الذي سلكته في معملك عرضوه على، ولقد قبلت. ولا أدري ما اذا كنت قد فعلت خيرا أم شرا بهذا القبول.
يا بيير، اني أفكر فيك بدون نهاية، ان عقلي يكاد ينفجر عندما لا أفكر فيك.. وأفكاري تبدو قلقة. اني لا أستطيع أن أصدق اني سوف أعيش في هــذه الحياة بدونك.. وأن أكمل الطريق وحدي.
يا بيير الصغير اني لم أعد أحب بعد الشمس والازهار.. فان مرآها يزيد آلامي ويشقيني.. اني أحس بالراحة في الايام الحالكة، مثل ذلك اليوم الذي رحلت فيه.. وانه على الرغم من اني لم أتعلم كيف أكره الطقس الجميل.. فذلك لان أولادي في حاجة اليه.. كما تحتاج اليه الزهور النضرة!!

كيف أصبح عظيما

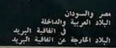
كان بنيامين فرانكلين رئيس الولايات المتحدة من أكثر شبابها فشلا في حياته العامة..
وقد وصف فرانكلين سبب فشله في الحياة فقال:
ـ لو لم أغير سبيلي في الحياة.. لكنت الآن صفرا أو صفرين على اليسار.. ولكني استطعت أن أعارض طبيعتي وغرائزي..
لقد كنت في أيام صباي ثائرا على جميع الاوضاع، دائم المعارضة لاصدقائي.. بل اني لم أكن أرحمهم لحظة..
فكنت أسفه آراءهم والجنى على أفكارهم، واحتقر شأنهم.. كنت أبدو أمامهم في نظري كأني عملاق ضخم.. وكانوا يبدون أمامي كأنهم أقزام صغار... ولذلك كانوا يتهربون مني ويتحاشون الكلام معي، بل انه في بعض الاحيان كانوا كلما شاهدوني عمدوا الى التخلص مني...
وظللت هكذا انسانا ساخرا قاسيا في الحديث.. حتى كان يوم قال لي فيه أحد أقاربي:
ـ اسمع يا فرانكلين.. انت انسان لن تصل قط الى أهدافك.. فأنت شديد التهكم والسخرية ممن يخالفونك في الرأي.. وانت لا تتورع أن تجرحهم في كبريائهم ونفسهم وهي جراح أشد ايلاما من صفعة الكف على الوجه أو ضرب السياط على الجسد..
انهم يحسون بالسعادة والسرور عندما تكون بعيدا عنهم.. فان اختفاءك من الحياة وان حز في نفسك يثير البهجة في نفوس الكثيرين...
ويقول فرانكلين معلقا على ذلك:
ـ ويومها عملت على أن يكون في وجودي سعادة لنفسي وللآخرين!!












سجاير
معدن ممتاز
COUTARELLI
MADEN
SUPERIEUR
معدن ممتاز
سادة
فلتر أبيض
فلتر فل
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
فلتر بالفل
FILTRE LIEGE
إنتاج
كوتاريللي